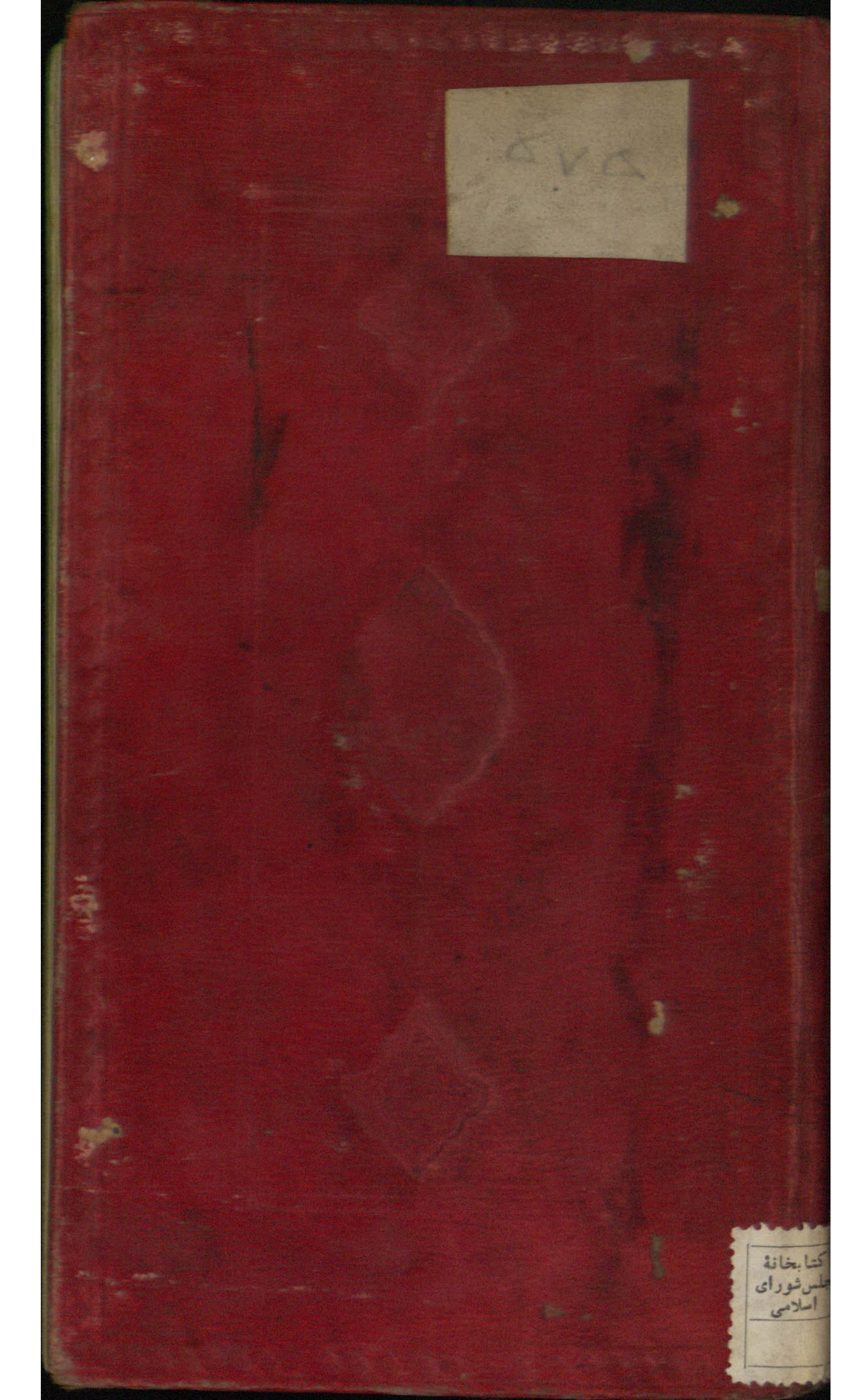

۵۷۵
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی

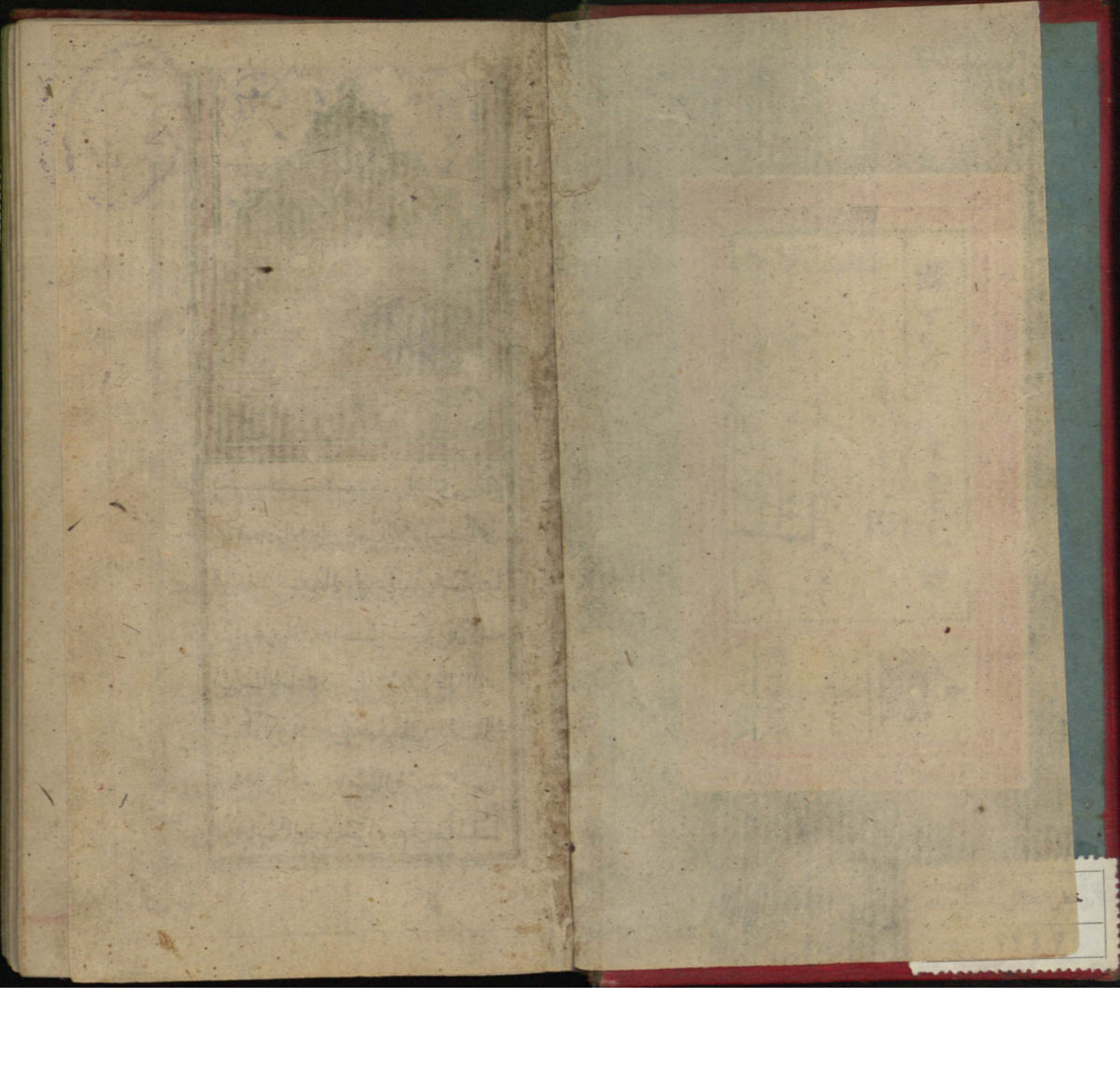

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۲۸۷



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب شرح حدیث الغمامة
مؤلف قاضی محمد سعید قمی
جلد (۱۲۸۷) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۳۱۹۹۰
۴۲۷۵
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۲۸۷
۱۲۸۷



خطی اهدائی
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۲۸۷





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مدبر الادوار ومعيد الاكوار طبقا عن
طبق وعالم ما بعد عالم ليجزي الذين اساؤا بما
عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدلا منه
تقدست اسماؤه وجلت آلاؤه ولا يظلم الناس
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون يشهد بذلك
قوله جل ثناؤه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و
من يعمل مثقال ذرة شرا يره في نظائرها في

كتابه

كتابه الذي فيه تبيان كل شيء ولا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ولذلك قال السيد محمد صلوات الله وسلامه
عليه وآله انما هي اعمالكم ترد اليكم نحمدك اللهم
على ما هديتنا لشكرك واصطفيتنا لنشر محامدك
ونصلي على حبيبك من خلقك وصفيك لرسالتك
اول من ذاق ذواق لطفك محمد سيد رسلك ثم على
وصيه خليفتك في خليقتك وولي اوليائك وكنز
في عوالم قدسك وقاسم ارزاق عبادك الممسوس في
ذات الله ونفس رسولك ثم على اولاده حججك على بريتك
ودرجات نزول نورك ومراقي معراج صعود رسولك
وحجب سرادقات جلالك وانوار استار جمالك
ثم على جميع انبيائك ورسلك واوليائك واصفيائك
ثم على ملائكتك ومقربي بساط قربك وحوامل رسالاتك

واعوان واوليائك ثم على جميع المؤمنين من شيعة اخص
خواصك علي بن ابي طالب مؤيد انبيائك ومسدد اوليائك
والحمد لك على آلائك والشكر لك على نعمائك **وبعد**
فيقول كاسد راس المال وراصد اسرار الال محمد المدعو
بعبد الشريف القمي اطلعه الله على السر الخفي من اسرار
مولينا علي عليه صلوات الله الملك العلي اني كنت شديد
الحرص على الاستضاءة بانوار القدس واستشمام روائح
الانس ولم يوجد ذلك الا في مطاوي اخبار اهل البيت
من دون ان يقول احد كيت وذيت كيف لا والكليم اللبس
حلة الاصطفاء لما شاهد وامنه الوفاء وجبرئيل في
جنان الصاقورة ذاق من حدائقهم الباكورة واتحدث
العناية من اعجاز مولينا مفترض الطاعة مما فيه اسرار
شريفة وانوار لطيفة طالما اختلج ببالي الدخول في حماها
والغوص في بحار مغزاها فلم يتيسر لي ذلك لضيق المجال وعدم

سعة الحال

سعة الحال مع مقاسات الاحزان ومعادات الزمان الى
ان وفقني الله تعالى للاعانة لانتهاز الفرصة وانعم على اعطاء
الرخصة عام تسع وتسعين من ثاني الف الهجرة ايام اقامتي
باصبهان المحروسة حين ما ارتقى العمر درجات الخمسين ووصل
الى الحد المراقي الستين واسئل الله الزيادة انه ولي الافضال
وما ذلك على الله بعزيز وهو نعم العون وخير معين ولنقدم
لذلك تمهيدا لان **تمهيد الابواب** في ذكر اخبار تكشف الحجاب
وترفع الحجاب عن المعارف المذكورة في هذا الباب **منها**
ما رواه شيخنا محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه في
بصائر الدرجات باسناده عن زرارة قال كنت قاعدا عند ابي
جعفر عليه السلم فقال له رجل من اهل الكوفة يسئله
عن قول امير المؤمنين ع سلوني عما شئتم ولا تسئلوني عن
شيء الا انبأتكم به فقال عليه السلم ليس احد عنده علم الا
خرج من عند امير المؤمنين ع فليذهب الناس حيث شاؤا

نوالله لا یاتیهم الامر من هیهنا واشار بیده الی المدینة
وفی خبر اخر فلیذهب یمینا وشمالا فوالله لا یوخذ العلم
الا من هیهنا ومنها باسناده عن یحیی بن عبد الله عن
ابی عبد الله ع انه قال ابی الله ان یجری الاشیاء الا بالاسباب
فجعل لکل شیء شرحا وجعل لکل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه
وجهله من جهله ذلک رسول الله صلی الله علیه واله ونحن
ومنها باسناده عن جابر قال قال ابو جعفر ع قال رسول
الله صلی الله علیه واله ان حدیث ال محمد صعب مستصعب
لا یومن به الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه
للایمان فما ورد علیکم من حدیث ال محمد فلانت له قلوبکم و
عرفتموه فاقبلوه وما اشمازت له قلوبکم وانکرتموه فردوه
الی الله والی الرسول والی اولی العلم من ال محمد وانما الهالک
ان یحدث احدکم بشیء لا یحتمله فیقول ما کان هذا ثلاثا
والانکار هو الکفر ومنها عن مرازم قال قال ابو عبد الله



علیه السلم ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر و
باطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر والسر المستتر
وسر مقنع بالسر وفی خبر اخر مقنع بالمیثاق من هتکه اذله
الله ومنها عن خثیمة عن ابی جعفر علیه السلم قال نحن شجرة
النبوة وبیت الرحمة ومفاتیح الحکمة ومعدن العلم و
موضع الرسالة ومختلف الملائکة وموضع سر الله ونحن
ودیعة الله فی عباده ونحن حرم الله الاکبر ونحن عهد الله
فمن وفی بذمتنا فقد وفی بذمة الله ومن وفی بعهدنا
فقد وفی بعهد الله ومن خفرنا فقد خفر ذمة الله وعهده
ومنها عن ابی حمزة الثمالی قال سالته عن قول الله
تبارک وتعالی شجرة اصلها ثابت وفرعها فی السماء
تؤتی اکلها کل حین باذن ربها فقال قال رسول الله
صلی الله علیه واله انا اصلها وعلی فرعها والائمة اغصانها
وعلمنا ثمرها وشیعتنا ورقها یا ابا حمزة هل تری

فيها فضلا قال قلت لا والله ما ادري فيها فضلا قال
يا ابا حمزة والله ان المولود ليولد فتورق ورقته وان الميت
ليموت فتسقط ورقته منها ومنها باسناده عن ابي عبد الله ع
قال ان الكروبيين قوم من الشيعة من الخلق الاول جعلهم
خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم
قال ان موسى لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين
فتجلى للجبل فجعله دكا ومنها باسناده عن ابي الحسن ع قال
ولاية علي ع مكتوبة في صحف جميع الانبياء ولن يبعث الله
نبيا الا بالاقرار بنبوة محمد ص ووصيه علي صلوات الله
عليهما والهما ومنها عن ابي جعفر ع قال ولايتنا ولاية
الله التي لم يبعث نبي قط الا بها ومنها عن معاوية بن
عمار قال قلت لابي عبد الله هذا الحديث الذي سمعته منك
ما تفسيره قال وما هو قلت ان المؤمن ينظر بنور الله فقال
يا معاوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته

واخذ

واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن
اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر
بذلك النور الذي خلق منه ومنها ما رواه عن ابي عبد الله
في هذه الاية وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
قال كشط لابرهيم ملكوت السموات السبع حتى نظر الى ما فوق
العرش وكشط له الارض حتى راى ما في الهوى وفعل بمحمد مثل ذلك
واني لارى صاحبكم والائمة قد فعل بهم مثل ذلك ومنها
من ابي عبد الله ع قال ان لله علمين علم تعلم ملائكته ورسله
وعلم لا يعلمه غيره فما كان مما يعلمه ملائكته ورسله فنحن
نعلمه وما خرج من العلم الذي لا يعلمه غيره فالينا يخرج
وفي رواية اذا خرج نفد ومنها عن ابي جعفر ع قال
يمصوننا الثماد ونحن النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم
قال رسول الله ص والعلم الذي اتاه الله ان الله جمع لمحمد ص سنن
النبيين من ادم وهلم جرا الى محمد ص قيل له وما تلك السنن

قال علم النبيين بامره وان رسول الله ص صيّر ذلك كله عند امير
المؤمنين ومنها عنه عليه السلام ان عليا كان عالم هذه الامة
والعلم يتوارث ولن يهلك احد منا الا ترك من اهله من يعلم
مثل علمه وما شاء الله ومنها عن ابي عبد الله قال ان الله اجل
واعظم من ان يحتج بعبد من عباده ثم يخفي عنه شيئا من اخبار
السماء والارض ومنها عنه عليه السلام قال ابتداء منه والله
اني لاعلم ما في السموات والارض وما في الجنة وما في النار
وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ومنها عنه عليه السلام
قال قال امير المؤمنين وان الله لقد اعطاني تسعة اشياء لم
يعطها احد قبلي خلا محمد ص لقد فتحت لي السبل وعلمت الانساب
واجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد
نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي وما ياتي
بعدي وان بولايتي اكمل الله لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم
ومنها عن عمر بن حنظلة قال قلت لابي جعفر ع اني اظن ان

لي عندك

لي عندك منزلة قال اجل قلت فان لي اليك حاجة قال وما
هي قلت تعلمني الاسم الاعظم قال وتطيقه قلت نعم قال فادخل
البيت فوضع ابو جعفر يده على الارض فاظلم البيت فارعدت
فرائص عمر فقال ما تقول فقال لا قال فرفع يده فرجع البيت
كما كان ومنها عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان منا لمن يعاين معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت
وكيت وان منا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست قلت
فالذين تعاينون ما هم قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
ومنها عنه ع قال بينا ابي قائم يصلي في المسجد بالعريض اذ جاء
شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينا هو جالس اذ جاء رجل آدم
حسن الوجه والسمة فقال للشيخ ما يجلسك فليس بهذا
امرت فقاما بينا وقد انطلقا وتواريا عني فلم ار شيئا
فقال يا بني هل رايت الشيخ وصاحبه فقلت ومن الشيخ
ومن صاحبه قال الشيخ ملك الموت والذي جاء جبرئيل

ومنها عن الحارث قال خرجنا مع امير المؤمنين حتى انتهينا
الى العاقول فاذا هو باصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها
فضربها بيده ثم قال ارجعي باذن الله خضراء مثمرة فاذا هي تهتز
حملها الكمثرى فقطعنا واكلنا وحملنا معنا فلما كان من الغد
فاذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى **ومنها** عن ابي حمزة الثمالي
عن علي بن الحسين عليهما السلم في خبر طويل قال قلت الائمة
يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون في الماء
قال ما اعطى الله نبيا شيئا قط الا اعطاه الله محمدا واعطاه
ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند رسول الله فقد اعطاه
عليا قال نعم ثم الحسن والحسين ثم من بعد كل امام اماما
الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي
كل شهر اي والله في كل ساعة **ومنها** عن ابي بصير قال دخلت
على ابي عبد الله ع فقلت له جعلت فداك ما فضلنا على من خالفنا
فوالله اني لارى الرجل منهم من هو ارخى بالا وانعم رياشا واحسن

حالا قال فسكت عني حتى كنا بالابطح ابطح مكة ورأينا الناس
يضجون الى الله فقال يا ابا محمد ما اكثر الضجيج والعجيج واقل
الحجيج والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل بروحه الى الجنة
ما يتقبل الله الا منك ومن اشباهك خاصة قال ومسح يده
على وجهي وقال يا ابا بصير انظر قال فاذا انا بالخلق كلب وخنزير وحمار
الا رجل بعد رجل **ومنها** عن حفص المؤذن قال كتب ابو عبد الله
الى ابي الخطاب بلغني انك تزعم ان الخمر رجل وان الزنا رجل وان الصلوة
رجل وان الصوم رجل وليس كما تقول نحن اصل الخير وفروعه طاعة الله
وعدونا اصل الشر وفروعه معصية الله ثم كتب يطاع من لا يعرف
وكيف يعرف من لا يطاع **ومنها** عن عيسى شلقان قال سمعت
ابا عبد الله يقول ان امير المؤمنين اتاه شاب من بني مخزوم فقال
ان اخي وابن ابي مات وقد حزنت حزنا شديدا فقال اتشتهي ان تراه
قال نعم قال فارني قبره فخرج ومعه برد رسول الله المسجات فلما
انتهى الى القبر تململت شفتاه ثم ركضه برجله وهو يقول رامكا

لسان الفرس فقال له علي عليه السلم لم يمت الا وانت رجل
من العرب قال بلى ولكنا مشينا على سنة فلان وفلان فانقلبت
السفينا **ومنها** عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لامير المؤمنين
اذا انا مت فغسلني وحنطني وكفني واقعدني فاملي عليك
فاكتب قال قلت فافعل قال نعم **ومنها** عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلم قال سمعته يقول انا علمنا منطق الطير واوتينا
من كل شيء **ومنها** عنه قال كنت مع ابي جعفر ع بين مكة
والمدينة وانا اسير على حمار وهو على بغلته اذ اقبل ذئب
من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر فحبس البغلة ودنا الذئب
حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه الى اذنه وادنى
ابو جعفر ع اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع
مهرولا قال قلت جعلت فداك لقد رايت عجبا قال وتدري
ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال يا ابن
رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها

فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احدا من نسلي على احد من
شيعتكم قلت قد فعلت **ومنها** عن امير المؤمنين ع انه كان
مع بعض اصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل بابي انت وامي
اني لاتعجب من هذه الدنيا التي في ايدي هؤلاء القوم وليست عندكم
فقال يا فلان اترى انا نريد الدنيا فلا نعطاها ثم قبض قبضة
من الحصى فاذا هي جواهر فقال له ما هذا فقلت من اجود الجواهر
فقال لو اردناه لكان ولكن لا نريد ثم رمى بالحصى فعادت
كما كانت **ومنها** في خبر انا انزلناه عنهم عليهم السلم انها
نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء
والارض الا ذكروها لذلك النور فاتيهم بها قال الراوي
قلت وعلم النور قال ان لها لسانا ناطقا وبصرا نافذا
يخبر الاخبار للاوصياء ويسمع الاسرار ويأتيهم بتفسير
كل امر **ومنها** عن ابي الجزاء عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول
اما والله ان احب اصحابي الي واورعهم وافقههم اكتمهم

يحدثنا وان اسواهم عندكما الا واضعهم الى الذي اذا سمع
الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأز
منه وجحده وكفر بمن دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا
خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا ومنها
عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خص عباده بايتين
من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا
ان الله تبارك وتعالى يقول الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تاويله ومنها عن ابي جعفر ع او ابي عبد الله
قال لا تكذبوا بحديث اتيكم منا فانكم لا تدرون لعله شيء من
الحق فتكذبوا الله فوق عرشه ومنها عن هيثم التميمي قال
قال ابو عبد الله يا هيثم التميمي ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا
بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطن
وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا

بباطن ولا باطن الا بظاهر ومنها عن حماد بن عثمان عن ابي
عبد الله ع قال سمعته يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين
ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلم قال قلت
جعلت فداك وما مصحف فاطمة قال ان الله تبارك وتعالى لما
قبض نبيه دخل على فاطمة من الحزن ما لا يعلمه الا الله تبارك
وتعالى فارسل الله اليها ملكا يسلي عنها ويحدثها فشكت
ذلك الى امير المؤمنين ع فقال لها اذا احسست بذلك
وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته وجعل يكتب كل ما سمع فاثبت
ذلك مصحفا ثم قال اما انه ليس فيه من الحلال والحرام لكن فيه علم
ما يكون ومنها عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك
بلغني ان الله تبارك وتعالى ناجى عليا قال اجل قد كان بينهما
مناجاة نزل بينهما جبرئيل ومنها عن سدير قال ابو جعفر عليه السلم
اني لاعرف رجلا من المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل
مغربها الى الفئة التي قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون

بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم فاصلح بينهم **ومنها**
عن النبي ص قال لاهل الطائف لابعثن اليكم رجلا كنفسي
يفتح الله به الخيبر سوطه سيفه فلما اصبح دعى عليا فقال اذهب
الى الطائف ثم امر الله النبي ان يدخل اليها بعد ان دخل علي
عليه السلم فلما صار اليها كان علي ع على راس الجبل فقال له
رسول الله اثبت فثبت فسمعنا مثل صرير الرحى فقيل ما هذا
يا رسول الله قال ان الله يناجي عليا **ومنها** عن يعقوب بن عمار
عن مولينا الصادق عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
يا علي لقد مثلت لي شيعتك في الطين حتى رايتهم صغيرهم
وكبيرهم ارواحا قبل ان يخلق الاجساد واني مررت بك و
بشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي عليه السلم يا نبي الله زدني
فيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم
كالقمر ليلة البدر قد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم
الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون

ويحزنوا الناس ولا تحزنون توضع لكم مائدة والناس في الحساب
ومنها عن ابي الجارود وابي بصير عن ابي جعفر ع قال بينا رسول
الله ذات يوم وعنده جماعة من اصحابه اذ قال اللهم لقني
اخواني مرتين فقال من حوله من اصحابه اما نحن اخوانك
يا رسول الله فقال لا انكم اصحابي ولكن اخواني قوم اخرون
في اخر الزمان امنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم
واسماء اباءهم من قبل ان يخرجهم في اصلاب ابائهم وارحام
امهاتهم لاحدهم اشد بقية من خارط القتاد في الليلة الظلماء
او كالقابض على جمرة الغضا اولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله
من كل فتنة عمياء مظلمة **التمهيد العرفاني** فيه تمهيدات
يجب ان يتعرفها الناظر في هذا الخبر والمتدبر في شرح
هذا الاثر لئلا يقع في مهواة كثيرة الخطر ويتورط في
ورطة الانكار فيكون من اصحاب النار **التمهيد الاول**
اعلم ان في طريق المعرفة بالله ودرجات رسله ومنازل اوليائه

ثلثة طلسمات يجب على السالك الناظر والعارف المستبصر ان
يكسر تلك الطلسمات ويفتح على نفسه ابواب السموات ومن البين
انه لا يضع الطلسم واضعه الا لغرض وهو ان يخفى على الطالب
ما يمكن ان يفهمه ويحصله فينبغي اعمال الحيلة في دفع حكم
الطلسم من الطريق الذي يوصل الى هذا القسم حتى يبدو له ما كان
يخفيه صاحب الطلسم مما ينتفع به وانما سمي الطلسم بهذا الاسم
لاجل مقلوبه يعني انه مسلط على من وكل به فكل مسلط طلسم
ما دام مسلطا **الطلسم الاول** طلسم العادات الطبيعية الحاكمة
على النفوس لما حصل للانسان من الالفة بها الوقوف المصالح
والمنافع عليها ولا يمكن ان يرفع الانسان عن حكم هذا الطلسم
وغيره من الطلسمين الاخرين لان هذه الاسباب المالوفة او
الهيئة لا يمكن رفعها بالكلية وانما يمكن رفع احكامها
والتخلص من اثارها فطريق رفع هذا الطلسم وكسر احكامه
ان يرجع العبد الى الوجه الذي له الى الله فان لكل موجود

وجها

وجها خاصا الى موجده لا اثر للسبب فيه ولا واسطة بغيره
ويعرف هذا الوجه حق المعرفة بنور الله فاذا وفق لذلك
ووجد السبيل اليه فلا بد ان يتوجه الى بابه ويقصد السبيل الى الباب
ويكثر العكوف عليه فان من قرع بابا ولج ولج فان احس بالاسباب
التي تاخذه عن ذلك الباب تمنعه عن قطع الاسباب فينبغي
ان لا يغفل ولا يقبل مثلا ان خطر بباله ان ذلك اي قطع
الاسباب سوء ادب مع الله تعالى اذ لا يمكن رفع هذه الاسباب
التي قررها ولا تبطل حكمة الله عز وعلا فلا يسمع الى هذه الخواطر
ولا يطمئن بها فانه ليس بخاطر الهي وليلبث على اعتكافه بالباب
الخاص ويقل لهذا الخاطر ان الله قد نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها
ولو كنت جئت من عند الله لاتيت قلبي من بابه فان قلبي بيت
من بيوت الله ولم تدخله انت من بابه لاني قد سمعت باذن
قلبي من هو يصير باب الله وهم الائمة المعصومون خلفاء الله
واوصياء رسول الله صلوات الله عليهم انهم قالوا الى الله ان

يجري الأشياء الا باسبابها فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب
شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا وجعل لكل مفتاح علما وجعل لكل
علم ناطقا ومن عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ذلك رسول
الله ونحن الحجر فاذا اراد الله ان يرفع هذا الطلسم عن احد بالتمام يكون
هو صاحب هذا المقام ادخل عليه السبب من ذلك الباب بما عنده من الائمة
الذي عند بابه ذلك الوجه الخاص الذي واجهه ذلك العبد فاذا
اعطاه الباب ذلك السبب بحسب الحق لانه قد جاء من باب الله اي باب
الوجه الخاص الذي يطلب الامر منه فاذا فتح للعبد هذا الباب
يدعي بكل ما ياتي به الانبياء والاولياء ولا ينكر خوارق عادات
هؤلاء بل يصير هو ايضا صاحبها في عين العادة ومن اهل الا سبحانه
الطلسم الثاني طلسم الخيال وقد سلطه الله على المعاني فيكسوها
صورا في مواد يظهرها فيها ولا يمكن لمعنى من المعاني ان يدفع
ذلك السلطان عن نفسه فانه يجسد المعاني كلها ويدخلها في
قوالب الصور الحسية فهو طلسم على الافهام القاصرة عن ادراك

المعاني المجردة ولا يشهدها الا صورا جسدية وبالجملة فيحرم على
من في حكم هذا الطلسم ادراك الامور على ما هي عليه في نفسها
من غير تخيل وتمثل في الخيال فهؤلاء لا يقبلون شيئا من المعاني
مع علمهم بانها ليست صورا جسدية حتى يتصور في خيالهم بصورة
متحيزة فمن اراد رفع هذا الطلسم وكسر احكامه فينبغي ان يبذل جهده
فان ابصر الفكر العقلي قد دخل خزانة الخيال ويخرج معه مع مصاحبة العقل
فليشكر الله حيث يراه مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه اولا
ريب ان الامر اذا كان على ذلك المنوال فحين ما ارتفع المعنى الى
العقل شاهده ايضا مجردا عن المواد في نفسه فيحصل له انس بعالم
المعاني المجردة عن المواد لان الغرض هو يوافق الشهود العلم فاذا تحقق
بهذه المشاهدة العقلية انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو انزه
في التجرد من المعاني فلا ينكر شيئا من الامور التي لا يصل اليه
وهمه وخياله ثم اذا رجع صاحب هذا المقام الى عالم نفسه يعني
عالم المواد تيسر له ادراك المعاني على ما هي عليه وبالجملة فيا

من حضرة يكون هو فيها الا ويتمكن من شهود الحق والحقائق فله
مع الحق في كل حضرة بحسب حكمها صحبة مع الحق ولا تغفل عنه ساعة
الظلم الثالث ظلم الافكار وهو اشد الظلمات ولم تسلط تمام
على العقول فلا يدعها تقبل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية
والكرامات الولوية الا ما يدخل تحت تاويلها وميزانها وان لم
يكن بهذه المثابة لم تقبلها وهذا اصعب تسليط على الانسان
فان صاحب المجرد علمه بقوة علم كثير ما بالله ورسله وكتبه وظلمه الفكر
وان الله سبحانه سلطه على العبد لمصلحة هي ان يفكر ليعلم انه
لا يعلم امرا من الامور الا بالله فصرف ذلك العبد في غير ما خلق له
وهذا الظلم قد استحكم في كثير من اهل العقل من اتباع الفلاسفة
وارباب الكلام بحيث انهم لا يلتذون بشيء من العلوم الالهية الا
كالتذاذهم بعلم يكون ذا حجة فكر فيكونون بذلك اعظم لذة منهم
عليهم بما يعطيه نور الايمان الذي به ينكشف الانوار غاية الانكشاف
وذلك لان نور الايمان وهبي الهي لا اثر للادلة فيه وقد نقل

عن افلاطون الالهي انه قال ظهرت لي الوف من المسائل الالهية
لم يكن عندي عليها براهين ظاهرة ثم لم يكن جهلهم بذلك
الا لجهلهم باصول المعارف وبحقيقة نفوسهم لانهم لو نظروا
انهم ما خرجوا من العدم الى الوجود الا بالموهبة الالهية مع انهم
في غاية الالتذاذ بوجودهم فليقيسوا على الوجود حكم العلم اللدني
والعرفان الموهبي فليكونوا اشد التذاذا به من الوجود بالجملة
فالانسان من حيث قيوميتها الذي يزعمها في نفسه هو ظلم
على نفسه وبتلك القيومية يتخذ من فكره وجنبج قواهي
ان اشرف ما يكتسبه هو العلم بذات الله وما ينبغي له من صفات
الكمال فيستعمل الفكر فيما لا يمكن الوصول اليه الا بالموهبة
الالهية والانوار الايمانية وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه
اي الذين استعملوا الفكر فيه سبحانه وقال النبي ص تفكروا
في الاء الله ولا تفكروا في ذات الله فهؤلاء ممن قد عصوا الله
ورسوله على الحقيقة ثم ان التخلص عن احكام هذا الظلم وكسرانا

ذلك القسم هو انه اذا اراد الله ان يوفقك لرفع ذلك الظلم
حتى يشهد لك ما حجبك عنه وفقك اولا لان الذي يؤنسك بسلطان
ربوبيته تعالى ويهديك الى اصلك من فقرك وفاقتك وامكانك وعدمك
ثم يستعملك في سبيل ارباب العصمة والهداية ثم يعرفك انك موهوب
لك وانك صادر من عين المنة والموهبة في وجودك وتقلبك في
اطوارك المحسوسة والمعقولة ثم يوفقك بتوسط هؤلاء الائمة
من اهل العصمة والطهارة لصرف النظر في المعارف الالهية
واستعمال القوى فيما خلقت لاجله والوقوف عند حدوده وتفويض
الامر الى الله وخلفائه في استهلاك الامور على ما هي عليه واعطائك
ثم ان النواميس الالهية امداد الارواح العلوية واحوال النفوس
الفاضلة فهي اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم
عن رق الشهوة واسر الطبيعة وجالوا بنفوسهم الملأ الاعلى
فامدهم بما وضعوه من اسباب الخير الموصلة الى السعادة القصوى
بل هي حال الائمة ومراتب صعودهم الى حضرة الكبرياء وسيرهم النوري

الى الملأ

الى الملأ الاعلى فهم حكماء واولياء ورسل وانبياء على اختلاف
طبقاتهم ودرجاتهم قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
سبحانه هم درجات عند الله وهذا الذي ذكرناه من بيان الطلسمات من افادات بعض
اهل المعرفة مع زيادات شريفة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

التمهيد الثاني العالم عالمان والحضرة حضرتان ويتولد عنهما حضرة
ثالثة فالحضرة الواحدة حضرة الغيب وعالمها عالم الغيب والحضرة الثانية
حضرة الحس وعالمها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم البصر ومدرك
عالم الغيب البصيرة والمتولد عن اجتماعهما حضرة الخيال وعالمها عالم
المثال وهو عالم ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن
والثبات في الدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد والايمان
في صورة العروة وجبرئيل في صورة دحية الكلبي وفي صورة الاعرابي
وتمثله لمريم عليها السلام في صورة بشر سوي وبالجملة ظهور هذا العالم
الوسطى مثل ما يظهر السواد في جسم العفص والزاج عند اجتماعهما
ولم يكن لهما ذلك الوصف قبله ولذلك كانت حضرة المثال

الملكوتي اوسع الحضرات والعامة لا يعرفها الا من النوم ودخول
الفوتي بالنوم اليها والخواص يدخلون فيها في اليقظة ايضا وعلى خلو منها
لقوة التحقق بها ويتمثل الانسان في حضرة المثال اولى واقرب من
الملائكة لان نسخته فيها دون الملائكة وله ايضا بحسب نشأته
دخول في عالم الغيب بروحه الذي هو باطنه وغيبه وله في
عالم الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحاني ليس له
اذ ليس له دخول في عالم الشهادة الا بالتمثل في عالم الخيال وظهوره
الحس في الخيال صورة مثله نوما ويقظة فان اراد الانسان ان يتروحن
ويظهر للروحانيين بجسمه في عالم الغيب جاز لساعته وهو في حضرة المتوسط
بشدة بين فهو اقرب الى التمثل في عالم الغيب من الروحاني المتمثل في صورة
عالم الشهادة ففي قوة الانسان من حيث روحه ان يتمثل في
غير صورته في عالم الشهادة فيظهر في اي صورة شاء من صور بني
ادم وغير ذلك بخلاف الملائكة فانه قد صح الخبر ان جبرئيل ع ظهر
في الحس رجلا معروفا ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب بصورة غيره

من الملائكة

من الملائكة بل يمكن ان لا يكون ذلك لقوله سبحانه وما منا
الا له مقام معلوم ولنعلم ان هذا ليس بعلم السيميا لانك اذا اكلت
بالسيميا لم تجد شبعا مثل ما يرى النائم فاذا انتبه لم يجد شيئا وهذا
المقام الذي للانسان ليس كذلك فانك ان اكلت به شبعت وان امسكت
منه شيئا من ذهب او فضة او غيرهما بقي معك كما روي عن النبي صلى الله
عليهم السلام من اشباعهم واروائهم الخلق الكثير بمعجزاتهم فاذا علم الانسان
بالنور الايماني انه على اصل مستقر وعلى حقيقة تقبل الصور فلا يزال
يسعى في تحصيل امر يوصل به الى ذلك المقام وما ذلك الامر الا
الدخول في ولاية الولي المطلق وصيرورة الانسان ممتحن القلب بما سوى
الحق فاذا فتح له هذا الباب يمكن له ان يظهر في عالم الشهادة باي صورة
شاء من صور ذلك العالم ويظهر في عالم الملكوت الوسطى والعالم
العلوي باي صورة اراد من صور ذينك العالمين غير ان الفرق
بيننا وبين الملائكة ان الانسان اذا تروحن وظهر للروحانيين
في عالم الغيب فهم يعرفون انه جسم تروحن واما الناس فاذا ابصروا

روحانيا بجسد في عالم الشهادة لا يعلمون ابدا انه روح مجسد
حتى يخبرهم النبي او الولي بذلك كما روي انه دخل الروح الامين
على النبي صلعم في صورة رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر
فلم يعرفه احد حتى جلس فاسند ركبتيه الى ركبتي رسول الله ووضع
كفيه على فخذيه وسئله عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة
وما لها من الاشراط فلما فرغ من سؤاله قام وانصرف ثم قال النبي
لاصحابه اتدرون من الرجل فقالوا لا فقال هو جبرئيل جاء يعلم
الناس دينهم **المشهد الثالث** قال بعض اهل المعرفة اعلم ان الله تعالى
اذا ولى من ولاة النظر في العالم وهو المعبر عنه بالخليفة والقطب
وواحد الزمان والغوث نصب له في حضرة الملكوت سريرا قعد
عليه بحيث تعبر صورة ذلك المكان عن صورة تلك المكانة
كما انبأ صورة الاستواء على العرش عن صورة الاحاطة العلمية بكل شيء
فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جواهر الاسماء التي يطلب
العالم ويطلبه هو اينما ظهر بها حلة والبسه فاخرج وزينه

سوراً امده ملجأ النعم الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا
حسب ما يقتضيه مراتب الاسماء ويطلب تفاوت درجاتها فاذا
قعد الخليفة على السرير بالصورة الالهية امر الله تعالى العالم ببيعته
وطاعته فبايعه على السمع والطاعة فيدخل في بيعته كل ما سوى
اعلى وادنى فيدخل اول من دخل ذلك المجلس الملأ الاعلى على
مراتبهم الاول فالاول فيأخذون بيده ويعطون الميثاق والعهد
واول مبايع له العقل ثم النفس ثم المقدمون من عمار السموات
والارض من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل
التي فارقت اجسادها ثم الجن ثم المولدات وبالجملة كل مسبح لله تعالى
من مكان ومكان ومحل وحال وهذه مبايعة للقطب انتهى كلامه
ملخصا **المشهد الرابع** مذاقه في مقره ان للنفوس القدسية
من الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم ارتباطا خاصا
وراء الارتباط الذي لساير النفوس مع النفس الكلية بحيث
صح التشبه اليها الى ان يكونوا احدا يحترقون معها فصارت

هي بمنزلة نفوسهم المدبرة لابدانهم بل يصير بالنسبة الى بعضهم قوة من
قواهم ويختلف تلك النسبة بحسب تفاوتهم في الدرجات ولا ريب ان قوى الكل
موضوعة لصنع تلك النفس الشريفة الالهية فلها عليهم تسلط تام وتصرف
عام في الهياكل الكلية فلذلك يتراءى واحد منهم في اماكن مختلفة
لاشخاص متفرقة وقد كان مولينا علي بن ابيطالب ع حضر عند اربعين
رجلا وقت الافطار ويسعى في تلك حوائجهم ومناهم ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وقد روي ايضا عن علي ع انه رآه سلمان الفارسي
في البئر حين هبط اليها ليأخذ الماء بامر المولى وكان عليه السلام
فوق تلك البئر مع اصحابه فصعد فوق البئر فرآه هناك ثم
هبط فرآه في البئر وكما نقل في الصحائف ان الرجل الذي اخذ نعشه ع
من يد الحسنين ورآه في محل موقفه الشريف وقد قال ع
مرارا انا صاحب الكرات والدولات اشارة الى ذلك وغير ذلك
من الاخبار المتضافرة عنه ع ثم انه يمكن ان يكون لطائفة

من الاولياء

من الاولياء حين ما كانوا في هذه النشأة العنصرية بسبب ما
اكتسب هناك من الكمالات قد حصل له قوة واستعداد لكمالات
اخر لا يمكن اكتسابها بهذا البدن لكلاله واختلاله وحلول
الاجل اليه فبعد اماتة الله تعالى اكتسب من جود الباري القيوم
القائم على كل نفس بما كسبت قوة يقتدر بها على اكتساب بدن اخر
كرة اخرى لاكتساب ما قد حصلت له من القوة على الكمالات الاخر
التي لم يتيسر له كسبها في الكرة الاولى فيحيى بعد غيبته مدة
طويلة او قصيرة بحسب تفاوت قوته على تحصيل ذلك البدن من جود
الاله تعالى وسر ذلك ان لكل نفس كمالات مقدرة لها في بعض
مواطن الازل فقد يتفق بحسب مصادمات وآفات في عالم الاسباب
ان تقع تلك النفس في بدن ليس في قوته ان يظهر الكمال الممكن
لهذه النفس في مدة بقاء ذلك البدن ويتفق ان يوافي ذلك
مقارنة حكمة الهية او ظهور معجزة نبوية فيصير الامران سببا لهذا
للخفاء والظهور ومع ذلك ليس هذا مما يمكن لكل نفس بل ان كان

ولا بد في نفوس الانبياء والاولياء فان ذلك فيهم ليس من
التناسخ في شيء وكذا يمكن لنبي من الانبياء موانع من التبليغ
حسب اقتضاء نفوس الامة من الانكار والجحود واستلزام او ضياع
الزمان باذن الله تعالى هلاك قوم وحدوث اخرين وضيق
درجة مزاج البدن الاول من ذلك النبي عن اقتضاء الى ان
يتحقق تلك المصالح التي اومأنا الى بعضها فيغيب مدة مديدة
بالعروج وغيره كما وقع لهرمس الهرامسة ادريس النبي حيث عرج الى
فلك زحل ثلثين سنة ثم نزل بعد ذلك فعلم الناس الحكمة
والموعظة باصنافهما وطبع رسالات تربه كمالآباء او يغيب بالموت
كما وقع لعزير او بالنوم كما لاصحاب الكهف وبغير ذلك كما ورد
في الاخبار انه ما من نبي ولا وصي الا وقد غاب عن قومه مدة
وكذلك كمال الذين يتمسكون بذلك على التفضيل الاثم وليس ذلك
من التناسخ المحال في شيء لان للانبياء والاولياء خواص ليس
لغيرهم فيها حظ ولا نصيب وليس لاحد الى فهمها سبيل ومن

هذا القبيل غيبة يونس ع في بطن الحوت اذ لا ريب ان بدنه
الاول قد تحلل الى ان اكتسى بدنا اخر فان الله تعالى فنبذناه بالعرآء
وهو مليم وكذا ما وقع لادريس ع حيث كان اذا عرج خلع هذا البدن
العنصري وحين ما نزل اكتسى بدنا اخر مثله لقول عيسى ع لن يلج
ملكوت السموات من لم يولد مرتين ثم انه كما يكون ذلك في حق
الانسان من جهة قوة نفسه وبما امده الله من تصرفه في شخص
كذلك يمكن ان يكون في شخص او اشخاص من تاثير نفس نبي من
الانبياء او ولي من الاولياء بان يعيد يحيي مادة بدن ميت
في اقصر ساعة لان يتعلق نفسه تارة اخرى بمادة ذلك البدن
الاول كما وقع للانبياء والاولياء من احيائهم الموتى وكما سيقع
بالضرورة من مذهبنا في الرجعة من رجوع المؤمنين الخلص
والمنافق المحض وامكان يحتمل ان يكون ذلك بان يحضروا او يتمثلوا
بالابدان المثالية في صور عالم الشهادة وانت اذا تفكرت
في نفسك مراعيا للاصول البرهانية مستنيرا بالانوار الايمانية

وجدت لكل ما قلنا سراً عزيزاً وسلطاناً نصيراً وانظر اخي اليس
هذا الاستعداد التدريجي لقبول الامر الكمالي بامداد نظرات متوالية
من الانوار الشمسية والحركات الفلكية التي هي وسائط لفيضان
القوى والكمالات على مواد السافلة من النفوس المدبرات التي
هي القوى العمالة للنفس الكلية الالهية فكيف اذا توجهت النفس
الكلية من دون توسط هذه الوسائل والاسباب العلوية فان
الامر يكون ابداً القبول من المادة اسهل كما قال تعالى في سهولة النشأة
الاخرة وهو اهون عليه وقال سبحانه وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب ذلك لانه لا يتوسط هنا نظرات الكواكب ولا
الحركات التي يكون من المشارق الى المغارب بل يكون الامر بعكس
ما هنالك كما يشهد طلوع الشمس من المغرب وكسوف الشمس في وسط
الشهر وخسوف القمر في آخره فنقول **التمهيد الخامس** اعلم ان التحول
في الصور على انحاء شتى نذكر ههنا بعضها احدها ان يعطي الله
سبحانه وليه قوة يتصور بها في عين الرائي متصوراً بما شاء من

من الصور التي يريد ان يظهر للرائي فيها فلا يراه الا عليها و
ذلك الولي باق على صورته التي له في نفسه وما تغير شيء عليه
لا في الجوهر ولا في الصورة الا انه لا بد في هذا القسم من حضور تلك
الصورة المرادة في خيال ذلك الولي حتى يمكن ادراكها حسب ما
تخيله ذلك الولي فان الاولياء يخلعون بالهمم ما ليس في قوة
غيرهم وثانيها ان يتغير الصورة ويتبدل الهيئة في الحقيقة اذ من
المتبين ان الصورة التي انت عليها والحلية التي مثلك هي
انما هي عرض في جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما اراد
ان يظهر به من صور الاعراض من حيوان وغيره وجوهرك باق و
روحانيتك المدبر على ما هو عليه من العقل وجميع القوى باق وان صورت
صورة حيوان او انسان او غير ذلك العقل عقل انسان وهو
متمكن من النطق والكلام فان شاء تكلم باي لسان انطقه الله
وحكمه حكم عين الصورة في المعهود ومن هذا الباب يعرف نطق الجماد
والنبات والحيوان وهي على صورها وان تسمعها كنطق الانسان

كما ان الروح اذا تجسد والريح اذا اثار اي في صورة البشر
لا بد ان يتكلم بكلام البشر بحكم الصورة عليه وليس في قوة الروح
ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان حيث
هو في غير صورة الانسان وثالثها ان يتشكل الهواء اللطيف به
على اي صورة شاء فيكون الشخص باطن تلك الصورة ويقع الابدال
على تلك الصورة الهوائية المتشكلة بالصورة التي اراد ان يظهر
فيها ولكن ان يقع من تلك الصورة فيكرها ومن هذا الباب وقوع
الجن لمن يعرفهم ويشاهدهم فانهم يظهرون فيما شاءوا من الصور
ولكن النعمة منهم فلا بد من معرفة النعمة **التمهيد السادس** ومما
يقرب من تقلب الصور تقلب الجبال ذهبا وفضة وجواهر وغير
ذلك لمولينا امير المؤمنين ع باذن الله تعالى وتقليبه سبحانه
له الاشجار رجالا ذوي اسلحة والصخور اسودا ونمورا وغير ذلك
ففي تفسير الامام الحسن العسكري عن جده موسى بن جعفر ان رسول
الله ص لما اعتذر هؤلاء المنافقون بما اعتذروا واكرم عليهم

بان قبل

بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل ع اتاه فقال
يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلم ويقول اخرج بهؤلاء المردة
الذين اتصل بك عنهم في علي ع ونكثهم لبيعته على توطينهم نفوسهم
على مخالفتهم عليا ما اتصل ليظهر من عجائب ما اكرمه الله من طاعة
الارض والجبال والسماء له وسائرها خلق الله كما اوقفه موقفك
واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم وانه لا يكف
عنهم انتقامه منهم الا بامر الله له وفيه وفيهم والتدبير الذي
هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها فامر رسول الله ص الجماعة الذين
اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي ع والمواطاة على مخالفته بالخروج
فقال لعلي ع لما استقر عند سفح بعض الجبل من المدينة يا علي
ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة
على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم فيصيرون
في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم
يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله ص لتلك الجماعة

اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم ثم قال
رسول الله ص يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين
انت بعد محمد سيدهم ان يقلب الله لك هذه الجبال ما شئت
فسأل ربه ذلك فانقلبت فضة ونادته الجبال يا علي يا وصي
رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا
في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا
قضاؤك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة
ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شيء تنقلب الى
نادته يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن المسخرون لك ادعنا متى شئت
لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول
الله ص ارأيتم قد اعطى الله تعالى عليا بما ترون من اموالكم ثم قال
رسول الله ص يا علي سل بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت سيدهم
بعد محمد رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا مع السلاح و
صخورها اسودا او نمورا فدعى الله علي ع فامتلأت تلك الجبال

والهضاب وقرار الارض من الرجال الشاكين بالسلاح الذين
لا يفي بواحد منهم عشرة الاف من الناس المعهودين ومن الاسود
والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضون والهضاب
وكل ينادي يا وصي رسول الله نحن سخرنا الله لك وامرنا باجابتك
كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت
فادعنا نجبك وبما شئت فأمرنا نطعك يا علي يا وصي رسول الله
ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سألت الله ان يصير لك
اطراف الارض وجوانبها ذهبة واحدة لفعل او يحط لك
السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل
او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او ما شئت
من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار
ويجعل سائر الارض من البحار لفعل الخبر بطوله التهديد
السابع ومما يقرب من ذلك ضمان رسول الله لاعرابي
ثمانين ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طرايف

اللبن واخراج مولانا عليه السلام اياها من الجبل ذكر في كتاب
مصباح الانوار وكتاب الخرائج وغيرهما في خبر طويل ان هذا الاعرابي
بعد ما جاء الى ابي بكر ولم يجد عنده شيئا حتى انتهى الى علي ع فقال انت
وصي رسول الله ص قال نعم ما الذي تريد قال ان رسول الله ص ضمن لي
ثمانين ناقة حمر الوبر كحل الحدق فسلمها الي فقال له علي ع اسلمت
انت واهل بيتك فانكب الاعرابي على يديه يقبلهما وهو يقول اشهد
انك وصي رسول الله وخليفته فقد اخذ الشرط وقع بينه وبيني وقد
اسلمنا جميعا فقال ع يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي
الى وادي فلان فناديا يا صالح يا صالح فاذا اجابك فقل ان امير المؤمنين
يقرء عليك السلام ويقول لك هلم ثمانين الناقة التي ضمنها رسول
الله لهذا الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى الحسن فاجابه لبيك
يا ابن رسول الله فادى اليه رسالة امير المؤمنين عليه السلام فقال
السمع والطاعة ثم لم يلبث ان خرج الينا زمام الناقة من الارض
فاخذ الحسن الزمام فناوله الاعرابي فقال خذ فجعلت النوق تخرج

ثم الثمانون

ثم الثمانون على الصفة المذكورة وفي رواية قال عليه السلام ان
الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة لقضاء دين رسول الله
من قبل ان يخلق الله ناقة صالح بالفي عام وفي اخرى قال لو كانت ناقة
صالح النبي ع واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير فادع الله يا
امير المؤمنين حتى يدخل النوق كلها وفصالها لئلا يكون شيء
منها سبب هلاك امة محمد ص فدعى فدخلت الحجر كما خرجت وقد وقع هذا
وامثاله من مولانا علي عليه السلام كثيرا **تحقيق عرفاني** قد ذكرنا
سر كون الناقة معجزة لصالح النبي بعض الشرح في كتابنا الاربعين
ونقول هيهنا ما يكشف كيفية خلق الناقة من الحجر بحيث يضيء في
كل المقامات بعون الله وحسن تاييده اعلم ان من خاصية الارواح الكمل
سيما الروح القدسي ان تسري الحيوة منها في كل موضع نظرت اليه
فقد ورد في الخبر في حكاية السامري انه قد عرف من بركة حذفة نبي
الله موسى ان الارواح شانها ذلك فلذلك لما قال له موسى ع
فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة

من اثر الرسول اي علمت ان الحيوة تسري من الارواح الى الموضع
الذي تطاه ولم يعلم القوم ذلك فقبضت من اثر قدم رمكة جبرئيل
حين وضعت قدمها على شاطي البحر ويؤيد ذلك ما ورد في الخبر ان
موسى خاطب ربه بقوله العجل صنع السامري والخوار لمن لما علم ان
ذلك الخوار ليس من شان البشر وانما هو من عالم اخر وايضا من المسلمة
في المشرب العرفاني ان الولي يخلق بهمته ما اراد باذن الله في اقل زمان
ويدوم ذلك بدوام الهمة وتوجه العزيمة وان الحيوة سارية
في بواطن الاجسام مختفية فيها باعتبار سريان النفس الكلية عليها
وتوجهها باذن الله بتدبير العالم السفلي وان الاجسام من حيث
ذواتها في كمال النورية والصفا وان المادة الكاملة لها في
غاية القابلية لان يتصور بصورة اي شي من الاشياء وان
اصلها وسنخها من عالم الحيوة لكونها متصلة بالافق
الاعلى الذي هو عين الحيوة وان الحقايق المتعلقة وان تصورت
في عالم المشاهدة بهذه الصور الجمادية والمعدنية وغيرها فانها

في العالم

في العالم الفوقاني الاعلى بصورة النوق وغيرها من اهل
الحيوة كما روي ان رسول الله صلى رأى في معراجه اينقا تجي
من جهة وتذهب الى اخرى ولا يعلم لها مبدا ولا منتهى فسأل
جبرئيل عنها فاجابه بانه الحقايق العلمية التي تظهر في
عالم الشهادة الى ما شاء الله وانها حواصل اسرار الله سبحانه
وقوافل تسير من معمورة الحقايق العلوية الى مطمورة عالم الشهادة
وبالجملة اذا تعلقت همة مولينا ولي الاولياء وامام كل الاشياء
ان يظهر تلك الحقايق بصورها التي لها في انفسها وفي
العالم الاعلى فلا محالة يظهر في الساعة ويطيع امر المولى
وفي القدسيات يا ابن ادم اني اقول للشي كن فيكون اطعني اجعلك
مثلي اذا قلت للشي كن فيكون ومن هذا قيل بسم الله منك
بمنزلة كن منه سبحانه فقد ظهر مما قلنا كون هذه النوق
مخلوقة قبل ناقة صالح ع وتقدم صاحب النوق على صاحب الناقة
واما التقييد بالعام فلعل ذلك لكون الارواح مخلوقة

قبل الاجساد بالفي عام وهذه النور كما اوصانا اليه من عالم
الملكوت الأعلى فوق الملكوت الاسفل حسب ما ظهر من خبر
معراج النبي ص فلنشرع الآن في بيان هذا الخبر العظيم الشأن بعون
الله الكريم المنان خبر الغمامة من اعجاز سيدنا ومولانا امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب ع اقول هذا الخبر كالمستفيض عند جمهور
الخاصة بحيث لا يحتاج الى ذكر المسند او تصحيح رجال السند
كما لا اثر في نسبة انجيل آل محمد وزبورهم اليهم عليهم السلام ذلك
ومثل ما ينسب الى كل مصنف تصنيفه ويسند كل صنع الى
صانعه المشتهر به كعمل الخورنق الى سنمار والصور العجيبة
والنقوش الغريبة الى ماني وبالجملة فذكر الاسناد والنسبة الى المشايخ
للاستناد انما هو للتبرك والاستظهار ومتابعة المشهور و
الاستمداد وقد ذكر هذا الخبر اكثر علمائنا باسانيدهم المعتبرة
في كثير من كتبهم المدونة سيما شيخنا الصدوق القمي رضي الله عنه
في كتابه الموسوم بمجموع الرائق وهذا صورة ما كتب رحمه الله

وهي عبارته متن هذا حديث الغمامة من اعجاز من مولانا امير المؤمنين
وقد وجد في خزانة مولانا المفترض الطاعة على الخلق اجمعين
بالاسناد الصحيح عن ابي عبد الله بن ذكريا عن ابي جوهر بن الاسود
عن محمد بن عبد الله الصائغ الشرح وفي كتاب الشيخ حسن بن سليمان
الصالح رحمه الله هكذا روى بعض العلماء الامامية في كتاب منهج
التحقيق الى سواء الطريق باسناده المتصل عن سلمان الفارسي
قال كنت والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية الى اخر ما سنقله
انتهى وفي كتاب بحر المناقب ما يوافق ذلك متن يرفعه الى
سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مولانا امير المؤمنين
ذات يوم انا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن ابي بكر
وعمار بن ياسر ومقداد بن الاسود الكندي اذ التفت الحسن
وقال يا امير المؤمنين ان سليمن بن داود سأل ملكا لا ينبغي لاحد
من الناس واعطاه الله تعالى ذلك فهل ملكت شيئا من ملك
سليمن شرح في رواية الشيخ حسن بن سليمن هكذا ان سليمان

ابن داود ع سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك
فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود شيئا انتهى اما سلمان رضي الله
فهو من اعاظم الاصحاب والخواص وصار في الاختصاص الى ان قال
رسول الله في شأنه سلمان منا اهل البيت ونعم ما قيل كانت
مودة سلمان له نسبا ولم يكن بين نوح وابنه رحما وقد استدل
بهذا الخبر الشيخ العربي محيي الدين في الفتوحات على عصمة سلمان
رضي الله عنه فقال لما كان رسول الله عبدا محضا اي خالصا
قد طهره الله تعالى واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وكل ما
يشينهم فان الرجس هو القذر على ما حكاه الفراء قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر
ولا بد ان يكون كذلك فان المضاف اليهم هو الذي لا يشينهم فما
يضيفون اليهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذا
شهادة النبي لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي
والعصمة حيث قال فيه رسول الله ص سلمان منا اهل البيت وشهد الله

لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا
مطهر ومقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة
فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل عين الطهارة
انتهى وفي امالي الشيخ الطوسي رضي الله عنه عن منصور بن بزرج
انه ذكر عند مولانا جعفر بن محمد الصادق ع سلمان الفارسي فقال
لا تقل كذلك قل سلمان المحمدي وفي مجمع البيان عن احدهم
عليهم السلم في خبر طويل ذكر فيه سبق كل طائفة الى ان قال وسلمان
سابق فارس وورد في علو مرتبته في علم الاسرار ما اشتهر في الاخبار
من لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره
وفي ثالثة ما يقرب منهما وفي البصائر لشيخنا محمد بن الحسن
الصفار باسناده عن السجاد ع في التقية قال والله لو علم ابو ذر
ما في قلب سلمن لقتله لكفره ولقد آخى رسول الله ص فما ظنكم بسائر
الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك
مقرب او عبد ممتحن امتحن الله قلبه للايمان قال ع وانما صار

سلمان من العلماء لانه امرهنا اهل البيت فلذلك نسب الينا
وبالجملة لسلمان فضائل كثيرة لا تحصى مذكورة في كتب علمائنا
وكان عمره مائتين وخمسين وفي رواية ثلثمائة وخمسين ومات
سنة ست وثلثين من الهجرة بمدائن وروي ان مولينا امير المؤمنين
ذهب ليلة وفات سلمان من مدينة الى المدائن فغسله وكفنه ودفنه ورجع
فيها وهذا ايضا من معجزاته العظيمة وخبر اسلام سلمان مشهور
واما محمد بن ابي بكر فهو من عظماء التابعين لمولينا امير المؤمنين
وكان ربيبا له لان امه اسماء بنت عميس بعد وفات ابي بكر
صارت من جملة زوجاته وقد كانت قبل ان تدخل في حبالة ابي بكر
تحت حمزة بن عبد المطلب فلما استشهد هو رضي الله عنه صارت
عند ابي بكر وكان امير المؤمنين يحب محمد بن ابي بكر شديدا وعن
مولينا الصادق ع ان في كل اهل بيت نجيبا وانجب النجباء من
اهل بيت السوء محمد بن ابي بكر وعنه ان نجابة محمد بن ابي بكر من
جهة امه وكان رضي الله عنه ربيبا من ابيه واضرابه وشريكا

في قتل

في قتل عثمان على ما نقله الثقات وهذه الابيات منسوبة
اليه   يا ابانا قد وجدنا ما صلح   خاب من انت ابوه
وافتضح   انما اخرجني منك الذي   اخرج الدر من الماء
الملح   اثبت العهد فخرجنا   قاله المعوث فيه وشرح
فيك وصي احمد في يومنا   ام لمن ابواب خيبر قد فتح   وبالجملة
استشهد رضي الله عنه في مصر ايام حكومته فيها من قبل
لامير المؤمنين ع واما عمار بن ياسر رضي الله عنه فهو من عظماء
الصحابة وصلى بالقبلتين وحضر اكثر الغزوات وكان النبي
يقول فيه ان عمارا مملو من الايمان وان الجنة تشتاق الى اربعة
علي وعمار وسلمان والمقداد وقال صلى الله عليه واله يوم خيبر
يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه
فانه مع الحق والحق معه وانك ستقاتل بعدي الناكثين
والقاسطين اشارة الى حرب الجمل وصفين قال ص يا عمار
ستقتلك الفئة الباغية وذلك اشارة الى شهادته

يوم صفين وقال علي ع اذا رأيت عند رسول الله ثلثة نفر كان
رابعهم عمار وعن النبي ص قال يدور الحق مع عمار حيث دار
وكان عمره اثنين وتسعين سنة واما مقداد بن اسود الكندي
فهو من عظماء الصحابة ايضا وله سبق في الاسلام وجاهد مع
النبي في جميع غزواته وكان من اعظم شيعة علي ع ومحبيه
وفي القاموس مقداد بن عمرو بن اسود الكندي صحابي والاسود
رباه او تبناه فنسب اليه ويلحن فيه وفي الحديث ظنا انه جلد
انتهى ومعناه انهم يكسرون ابن الثانية فيصير الاسود على هذا
جلد لكنه ليس كذلك والصواب الضم ليتم بذلك النسبة
اي التربية والتبني ويستعمل المقداد باللام وبدونه وباللام
افصح وفي صحيح الترمذي عن النبي ص ان الله تبارك وتعالى
امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم وهم علي ومقداد وسلمان
وابوذر وفي جامع السيوطي الشافعي عنه صلى الله عليه واله
ان الجنة تشتاق الى اربعة علي وعمار وسلمان والمقداد

في طريق

في طريق الخاصة عن ابي جعفر الباقر ع قال ارتد الناس الا
ثلثة نفر سلمان وابوذر والمقداد فقلت فعمار قال كان حاص
حيصة ثم رجع قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء
فالمقداد وفي مجمع البيان في خبر طويل عن احدهم عليهم السلم
ذكر ان في كل اهل بيت نجيبا الى ان قال ومقداد نجيب الروم
فصل ولنرجع الى شرح الالفاظ فنقول الجلوس جمع جالس
مثل السجود في قوله تعالى كالركع السجود والكندي منسوب الى كندة
بالكسر ابو قبيلة واذ في قوله فاذا التفت ظرف الزمان استعمل
في المناجاة وقول الحسن ع الى آخره اشارة الى ما ذكره الله تعالى
من سؤاله في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ثم انه يتوهم من هذا الطلب الضنة والمنافسة منه عليه السلم
وقيل في دفعه وجوه الاول ان الانبياء لا يسئلون الا
ما يؤذن لهم وجاز ان يعلم من الله انه ان سئل هكذا كان
اصلح له في زمانه وغير صالح لغيره الثاني انه يجوز ان يكون

طلبه للمعجزة على نبوته حيث لم يكن لغيره من اهل زمانه **الثالث**
انه سئل الاختصاص به من بين العالمين كما اختص موسى بالعصا
وصالح بالناقة وهكذا اكثر الانبياء وروى مرفوعا في مجمع البيان
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الشيطان عرض لي ليفسد على صلاتي
فامكنني الله منه فدعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
حتى تصبحوا وتنظروا اليه اجمعون فذكرت قول سليمن هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا خائبا اورده المسلم والبخاري
في الصحيحين **الرابع** قاله السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه
انه يجوز ان يكون انما سئل ملك الآخرة وثواب الجنة ويكون
معنى قوله لا ينبغي لاحد لا يستحقه بعد وصولي اليه حيث لا
يصح ان يعمل ما يستحقه به ذلك لانقطاع التكليف في
الآخرة **الخامس** ان المعنى لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني **السادس**
ان المعنى لا يصح لاحد من بعدي لعظمته كما يقال لفلان
ما ليس لاحد من الفضل فيكون على ارادة وصف الملك بالعظمة

لان لا يعطى احد مثله هذا ما قالوه في ذلك المقام **السابع**
وهو مما خطر بالبال ان الغرض من هذا الاستدعاء انه عليه السلم
علم من الله تعالى ان كل صفة كمالية الهية فلها مظاهر عديدة
محصورة لكن المظهر الاكمل لها واحد لا محالة وسنشير اليه في شرح الخبر
فكما ان المظهر الاعظم الجميع الكمالات الالهية هو سيد خاتم النبيين
صلى الله عليه واله ولا سيما مظهر العلم الالهي الذي هو اعظم
الصفات حيث كان بيده العلم وكما ان موسى عليه السلم مظهر الكلام
وهكذا فكذلك ينبغي ان يكون للملك والسلطنة مظهر هو
اكمل المظاهر فمن اجل ذلك طلب عليه السلم تلك المظهرية بان يكون
هو سلطان الملك والملكوت ويعد بهذه المكرمة اختصاصا
في عالم الناسوت ومن البين ان هذه المرتبة لا تعدد فيها ولا يلزم
الوحدة لذاتها اذ لا يوجد شيئان متساويان في درجة الكمال
ولو وجد التفاوت لم يكن احدهما اكمل جميع الافراد بالضرورة
فمعنى قوله عليه السلم لا ينبغي لاحد هو كونه اكمل المظاهر الملكية

السلطنة فليس ههنا منافية ولا ضنته فصل واما سؤال مولانا
الحسن بقوله فهل ملكت شيئا من مال سليمان فيحتمل وجوها
الاول انه لما راى اختصاص سليمان بهذه المنزلة من دون غيره
كان يعلم من شان ابيه مرتبة الجمعية والاستجماعية التي دينها لا
على اضعاف ملك سليمن كما ستطلع عليه ان شاء الله لكن يمكن ان
يتوهم استثناء هذه المنزلة من مرتبة الجمعية بناء على اختصاص
سليمن عليه السلم بذلك او يعلم عدم ذلك الاستثناء لكنه اراد
الاطمينان كما وقع لابرهيم من سؤال احياء الموتى فلذلك سئل اباه
ذلك الثاني ان ذلك السؤال انما وقع منه لكونه احب ان يذهب
الى هذه العوالم ببركة ابيه الذي هو معلمه ومرشده وكل احواله
ومقاماته مكتسبة منه الثالث ان ذلك السؤال انما وقع منه
لانه اراد ان تظهر هذه المعجزة من ابيه وتبقى على كر الدهور
ومر الاعوام ويستفيد منها اللاحقون نفائس المكارم
والاحكام الرابع ان بعض الحاضرين استدعى ذلك وطلب

مولانا الحسن ان يسئل اباه ذلك الى غير ذلك من الوجوه التي
يمكن ان يقال في ذلك المقام وبالجملة لما كان لامير المؤمنين
ووصي رسول الله رب العالمين مقام الجمعية المحمدية بكلياتهم
فله كلما للانبياء عليهم السلم من المعجزات والاختصاصات و
الكرامات بل عند النظر الادق يعرف ان هؤلاء الانبياء انما
نالوا تلك المقامات ببركته بل باعطائه وقد ورد في الاخبار
من ان اثار العلم وجميع اثار الانبياء كخاتم سليمن وعصا موسى
وتابوت السكينة وقميص يوسف وكل ما كان لرسول الله
من السلاح وغير ذلك عندهم عليهم السلم وان الانبياء كلهم
مؤيدون من لدنهم ويستضيئون بنورهم وحاملون لاسرارهم
صلوات الله عليهم والحمد لله على ذلك متن فقال له
يا امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد ملك
ابوك ملكا لا ينبغي لاحد قبله ولا بعده الشرح الواو
للقسم واللام في لقد جوابه والفلق الشق والحبة بالفتح

والتشديد معروف وقيل يستعمل في الحنطة والشعير وامثالهما
واما بذور الصحاري فهو بالكسر وبالجملة هذه الكلمة تقال للشيء
الذي يستحكم قوامه ومنه حب الغمام وحبة القلب وكذا الحبة
والحب بالضم فان الشد والاستحكام مأخوذ فيهما والبر بالفتح
والهمزة الحلق قيل لهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان
ما ليس لغيره من المخلوقات والنسمة بالتحريك الروح والنفس وكل
دابة فيها روح فهي نسمة وقيل معناه الذي يشق حبة الطعام ونوى
التمر وغيره للانبات وخلق ذات الروح وقيل المراد بالاول
الشق الذي في وسط الحبة والنواة وفي كتب العامة انه كان
علي كثيراً ما يقسم بذلك وكان يقولها اذا اجتهد في يمينه واول
بعض الناظرين بين الفقرتين هو ان احديهما لبيان خلق الاجسام والماديات
بقاطبتها والاخرى لايجاد الارواح والمجردات برمتها وكليات
العالم لا يخرج من هذين كما سبق ويمكن ان يستدل بهما على اتصال
الجسم وعدم تألفه من الجوهر الفرد وعلى تجرد الارواح وتقدسها

عن المواد

عن المواد بالذات بيان ذلك في الاول ان الجسم كلما
يستحكم خلقه في الوجود والله تعالى فالق الحب فلم يوجبه الا
شقها اذ اللام في قوله سبحانه فالق الحب والنوى اما للجنس
او للاستغراق وبذلك يحصل المطلوب وفي الثاني ان مادة البرء
مأخوذ فيها التجنب والتبعد كما يظهر من البراءة والبرء من المرض
فاختصاصه بخلق الارواح يدل في الجملة على تبعدها عن مجانسة
الاجساد وفي بعض الروايات النسمة انما هي من النسيم وهو اول هبوب الريح
الضعيفة والتنسم طلب النسيم واستنشاقه فكما ان في اشتقاق
الروح من الريح اعتبرت اللطافة والتنزه عن الكثافة فكذا ههنا
ثم انه يمكن ان يقال بناء على ما نقل من افلاطون الالهي انه
سمى النفس ببذر البارئ جل شانه لانها كالحبة التي تلقى وتفرق
في اراضي الاشباح القابلة لانبات النبات السماوي وهو الانسان
باستمداد ماء الحيوان من عين الفيض الرباني ان فلق الحبة ايماء
الى انشقاق النفس لبروز الموجودات العلوية والسفلية وظهور

الارواح اللطيفة والكثيفة وبالجملة جميع الخلق وكلما يصح
عليه الفلق لان الحقايق كلها منبعثة عن النفس العليا
واثر من اثارها وعلى هذا اى كون فلق الحبة بهذا التعميم فخلق
النسمة يختص بالانسان كما اشتهر بين اهل اللسان لكمال
الاعتناء به لانه المقصود من الخلق بالنص وقوله لعلى الى ملك
اخره الفعل من الملك بكسر الميم وهو التملك للشيء وقوله ملكا
بالضم وهو السلطنة والاستيلاء على الشيء بحيث يكون تحت
حكمه وقوله لا يملك احد مثله يدل على انه اعظم من ملك سليمان
لان سليمان ايضا تحت هذا الملك الذي لعلى عليه السلم بل ما
اوتى سليمان فانما هو ببركة فيض الامام كما سيجيء وذلك
لان سليمن قد اوتى الملك وهو التصرف في عالم الشهادة
والتسلط على الظاهر وطائفة من الملكوت في اوقات بعينه
واما مولينا امير المؤمنين فقد اعطاه الله الملك والملكوت
بكله كما سيأتي في سؤال ولده الحسن عن وقت في كلماته من نغماته

وكان ذلك قبل ظهور هيكله العنصري وحين بعثته وتعلق البدن
وقوله ولا يعدم لابنائي سلطان القائم بعد لانه من تتمة
هذا السلطان بل عينه **متن** فقال الحسن انا احب ان تنظر شيئا
مما ملكه الله يا ابه من الملكوت ليزداد الناس ايمانا مع ايمانهم
شرح ملكه على صيغة التفعيل والملكوت فعلوت من الملك
بالكسر للزيادة في التملك والمبالغة في التصرف والتسلط في
الموطن وسعته مرتبة الباطن ويظهر من القاموس انه من الملك
بالضم ومعناه العز والسلطان وقد غلب استعماله في باطن
عالم الملك والشهادة لان للباطن سلطانا عظيما على
الظاهر وهو تحت حكم الباطن والى عالمي الملك والملكوت
اشير بقوله سبحانه الا له الخلق والامر ويمكن ان يدل على ذلك
ايضا قوله تعالى في سورة يس التي هي قلب القران وسر الفرقان فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء بعد قوله انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون على ان يكون ضمير اراد ويقول راجعا

الى الامر بالجملة فاللام في الناس للعهد والمراد اما الحاضرون
وذلك يؤيد ما ذكرنا ان سؤال الحسن لطلب الاصحاب منه واما الشيعة
اذا سمعوا من هؤلاء الثقات بلا واسطة او بواسطة وذلك يؤيد ما
ذكرناه من ان سؤاله عليه السلم لبقاء هذه المعجزة على مر الدهور الى الان منه
وزيادة الايمان انما هي بالولاية الكلية المختصة بامير المؤمنين التي
بها يتصرف في كليتي باذن الله تعالى **متن** فقال نعم وكرامة ثم قام
صلى ركعتين ثم ذهب الى صحن داره ونحن نراه **شرح** نعم بالتحريك
للوعد بكسر المهملة لغة والكرامة بالفتح اسم للتكريم والكرامة
ايضا طبق يوضع على راس الحب اي الخابية قال في القاموس ومنه قوله
نعم حبا وكرامة وقال في موضع اخر وله على كرامة اي عزازة وافعل كذا
وكرامة لك بالفتح ولا نظير له فعلا وفي كتاب سيبويه في باب ما
ينصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره ذكر امورا منها قولهم افعل
ذلك وكرامة كانك قلت اكرمك اكرمك كرامة ثم قال وقد جاء بعض
هذه رفعا وقال ابن عصفور في شرحه ولا يقال افعل ذلك وكرامة الا

جوابا

جوابا لمن قال افعل كذا ولا تفعل كذا افعلت افعل ذلك وكرامة اي اعلم
واكرمك بفعله كرامة وكرامة اسم موضوع موضع المصدر الذي
هو الاكرام انتهى وعندي حسب ما افهم من الصحاح وغيره ان هذه اللفظة
كثيرا ما يقال في العرف كما يظهر من تصريحها بنعم ونعاما [illegible]
واحسان فيمكن ان يكون بمعنى الطبق والخابية والمعنى انجز الوعد
مع زيادة نزل واعطاء نعمة ويمكن ان يكون المراد الحبة وبالكرامة
الاكرام كما يظهر من قول سيبويه والمال الى امر واحد كما لا يخفى ثم
انه يحتمل ان يكون الواو زائدة كما في قولهم ربنا ولك الحمد ويحتمل
العطف على فعل مستو من نعم اي اجيب واكرم كرامة وافعل واكرم كرامة
وفي بعض النسخ نعم وكرامة لله ولكم فيكون اللام للتبيين كما نص
ابن مالك ان اللام بعد المصادر المحذوف فعلها للتبيين ولما
كانت الصلوة اعظم القربات الى الله تعالى لما ورد من انها قربان
كل تقي وهي اعلى الوسائل الى المبدأ الاعلى لكونها معراج المؤمن
شرع عليه السلم لانجاز الوعد باذن الله تعالى في الصلوة لتعليم [illegible]

في ان يرجعوا في جميع امورهم الى الله و يتوصلوا اليه جل و علا باشر

العبادات و صحن الدار رضا و هما المتصل بها الحوائج الناس و في

القاموس صحن الدار هو وسطها او هو بالسكين في الشيء المتباين

الاجزاء بخلاف الوسط بالتحريك فانه في الشيء المصمت كالحلقة

ولما كان هذا الكلام متصلا بالصلوة بل قياما للصلوة عطف بالواو

بخلاف الذهاب الى صحن الدار فلذا اتى بثم وليعلم ان مولانا الحسن

سئل اباه ان يريه من الملكوت الذي ملكه الله تعالى اياه واجابه المولى

عليه السلام بالتصديق فلا تتوحش مما سياتيك في البيان من تحقق

ذلك كله في هذا العالم الشريف بل لا يمكن خلاف ذلك كما لا يخفى

على العارف الثالث متن فذهب الكعبة نحو المغرب حتى بان

لنا مركبه سحابة وهو يمد حتى اوقفها على الدار والى جانب تلك

السحابة سحابة اخرى شرح الظرف لجانب ويحتمل ان يكون

المراد جانب صحن الدار الذي يلي المغرب بحيث لم يتجاوز عن المباكن

من عندها فظهور السحابة هناك معجزة ويمكن ان يكون المراد جانب

حد المغرب

حد المغرب من الارض بان تجاوزت من الكعبة الى ما هناك فكان

معجزة كما ذهبت رجله المباركة حين كان على منبر الكوفة الى الشام

فكبت معوية عليه اللعنة عن السرير حتى استبانه فعلى الاول

استيناف من قوله فذهب ويكون المراد من قوله حتى اوقفها

على الدار انه عليه السلام مدها من صحن الدار الى داخلها وعلى الثاني

من مقدار اي فارجعت منه حتى تظهر لنا ويكون المراد من قوله

اوقفها انه مدها من المغرب الى صحن الدار اما وجه طول اليد الى

حيث ينتهي الى المغرب فلانه يد الله سبحانه ويد الله مبسوطتان حيث

يشاء وقد غلت ايدي الذين قالوا يد الله مغلولة ولعنوا بما قالوا

واما سر ذلك فهو انه ظهر صورته الملكوتية لهؤلاء الاصحاب

كما يظهر من بات في اعماله والدليل الملكوتية للطافتها البعيد عندها

قريب لا بعيد بل الاجساد عند الجوزة بالنظر الى التاب وانما الفسيح

لارض الملكوت والوسعة لارض المحشر التي هي باطن هذه الارض الا

يرى انه يفسح للمؤمن في قبره مد بصره وليس ذلك الا من فسحة الملكوت

والافلاك عن الشهادة لقبولها الانوار اعلان وفي بصائر الدرجات للشيخ
القمي محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدنيا
تمثل للامام في فلقة الجوز فما دونها ويتناولها من اطرافها كما يتناول
احدكم من فوق مائدته ما يشاء الخبر وسر ذلك السر هو ما حققنا
ان كل باطن فهو محيط بالظاهر من جميع جهاته وان العالم الاسفل
بمبادئها الفاترة بالنسبة الى العالم العلوي كمركز الدائرة وبمبادئه
الغير الفاترة كنقطة حول الدائرة واما وجه مد الله نحو المغرب فلان جهة
الولاية التي هي باطن النبوة وسرها انما وقعت في جانب غرب العالم
العلوي كما ان شمس النبوة لها جهة الشرق من ذلك العالم وذلك
لان الاولياء والاوصياء انما يقتبسون نور الانبياء و
يتكلمون بارشادهم صلوات الله عليهم كما ورد في طريق اهل البيت
ان الاوصياء خلقوا من نفس الانبياء وقد شرحنا ذلك في بعض
صفوراتنا وبالجملة سلطان الاولياء ومملكتهم انما هي في جانب
المغرب الا ترى ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام استرد الشمس من جهة المغرب

ورسول الله

ورسول الله صلى الله عليه وآله قد شق القمر من جهة المشرق وقد بينا نحو ذلك في كتاب
الاربعين وفي الخبر كما في البصائر ان خلف هذا المغرب تسع و ثلثين
مغربا وفي اخرى ان فوق هذا النطاق اربعين شمسا احد بها هذه
الشمس فهذه المغارب هي مملكة الولاية الكلية التي لسلطان سلاطين
الاولياء كما ان تلك المشارق هي مملكة النبوة الكلية التي لسلطان
الانبياء ولعل الاربعين فيهما انما نشأ من تخمير طينة آدم اربعين
صباحا لشروق الانوار الالهية على تلك الطينة كل يوم مرة
من ذلك تحققت تلك المشارق والمغارب فاستجمعها النبوة
والولاية الكليتان هذا واما وجه السحابة ففي البصائر عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان عليا ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له
السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب وكان في الصعب ملك
ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب
على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلثة خراب واربع عوامر
وفي رواية ان ذا القرنين اختار الذلول وفي اخرى الصعب ما كان

من تحتها فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم بركبه اقول المراد بما
فوق الارض ظاهرها والسحاب هي السلطنة الظاهرة على بسيط الارض
كما يشعر بذلك قوله تعالى الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والمراد
بما تحتها باطنها الذي هو ملكوتها ولعل الثلاثة الخراب هي المعدن
والنبات والحيوان لانها تنشأ من باطن الارض وتظهر منها والاربعة
العوامر هي الصورة والهيولى والنفس المدبرة لهما والعقل الذي هو باطنها
وذلك ظاهر ويظهر من هذا الخبر ان السحاب الذلول يتبع الصعب بالضرورة
فهو عليه السلم يملك كليهما وذلك لانه صرح بان في الصعب ملك ما تحت
الارض وفي الذلول ملك ما فوقها وذكر في الاول الخبر عليه السلم
ملك ما في الارض وما تحتها فقط فظهر من ذلك حقيقة قوله وفي
جانب تلك السحاب سحاب اخرى واما حقيقة السحابتين فلعل الاصل منها
عبارة عن الحقيقة الجامعة لسلطان الملكوت وبها يقع طي الزمان
والمكان معا والتابع منهما عبارة عن الحقيقة الجامعة للملك فقط
لسلطان عالم الملك وبها يقع على الارض فقط يدل على ذلك امور

منها ما في هذا الخبر المنقول من ان في الصعب ملك ما تحت
الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض والبين ان الفوق
والتحت عبارتان عن الظاهر والباطن والسحابة الباطنة تطوي
الخفي وهو الزمان لان السلوك في الحقائق خارج عن الزمان ومنها
انه من المتضح في المدارك العرفانية ان لكل عالم بل لكل نوع من
انواع ما في العالم سلطانا يتصرف فيه باذن الله ويقوم بامور
ذلك في حسب درجته ويكلمه الى غاية ما في امكانه وهذا من المتفق عليه
ولكن اختلف الاراء في حقيقته وتشعبت المذاهب في تسميته وللناس
فيما يعتقدون مذاهب فبعضهم يسمون ذلك السلطان برب النوع ومن في
اثولوجيا بالكلمة وفي الشرع تارة بالاسم الالهي وتارة بالملك الذي
تحت حكم هذا الاسم وبالجملة قد بينا في بعض كتبنا ان لذلك السلطان
جمعية حقايق ما تحته من الرعايا فاذا وصل الانسان الى ان يحكم
على سلطان عالم من العوالم فكل ما يريد من هذا العالم المسخر له
فهو واقع بامره باذن الله فلما كان عالم الشهادة مقام التفرقة

فالحقيقة الجامعة تكون فى عالم فوق هذا العالم وهو عالم الملكوت
ولا ريب ان طى الزمان يستلزم طى المكان لا محالة بخلاف العكس
فيكون الاصل هو الاول والتابع هو الثانى وهى شعبة السحابة الثانية
للاولى لتعبر بان الاولى هى السلطان الباطن والثانية هى السلطان
الظاهر لان الظاهر عنوان الباطن وتابع له واثر من اثاره وهذا القبيل
كان فى علم الاشارة لمن استبصر ثم وجه التعبير عن سلطانهما بالسحابة
هو ان هذا السلطان له جنبتان جنبة الى عالم القدس المستفيض منه
وجهة الى ما تحته ليفيض عليه فكانه الواسطة بين العالمين
والتعبير بالسحابة فى كمال الحسن واللطافة بل الحق فى المراتب العرفانية
ان ذلك السلطان الملكوتى اذا تعلق به الرؤية يكون لا محالة بهذه
الصفة فتصور ايضا لان السحاب لها سلطنة واحاطة على ما تحته
كما للسلطان على ما تحت يده ولا ينعض منها الرحمة والبركة على ما
تحتها كما ان السلطان يعطى المواهب والرغائب على الرعايا ولانها
متقدمة عن الركون الى المادة ولها العلو على المواد السفلية كما

ان السلطان

ان السلطان له العلو الاعلى واليد الطولى على من فى حيطته
ولما كان ذو القرنين ملكا صديقا صالحا سخر له سلطان عالم الملك
ومكن له فى الارض من اسباب عالم السفلى فاتبع سببا حتى بلغ مطلع
الشمس ثم اتبع سببا فبلغ مغربها ولما كان مولينا ع ذا قرنى هذه
الامة وصاحب الولاية الكلية والامامة العامة سخر له سلطان الملك
والملكوت فذو قرنى الملك صح له طى الارض مع الخضر ع الى ان وصل
الى الظلمة وبلغ الى راس عين الحيوة ونال الخضر الحيوة الابدية
ولم يكن له الا البسطة الظاهرية وذو قرنى هذه الامة صح له
طى الارض وطى الزمان فى طرفى المستقبل والماضى وتجاوز عن
الظلمة وعن عين الحيوة وسيجيئ بيانه ولتعلم انا نعبر فى بياننا هذا
عن رب النوع الذى لظاهر الارض بالكلمة الارضية وعن الذى
لباطن الارض بالكلمة الملكوتية وعن الذى فوق هاتين بالكلمة
الالهية فالسحابة الاصلية التى هى امير المؤمنين ع هى الكلمة
الملكوتية والتى تبيعها هى الكلمة الارضية ومن البين ان الكلمات

تحت حكم الكلمة الامرية من جهة ما يكون طي الارض وان
المكان والزمان والحركة كلها تحت حكم الكلمة الملكوتية
من جهة ما يحقق طي المكان والزمان وملخص الكلام ان النجابة
الثابتة ههنا هي حقيقة المكان التي هي جبلة الامكان من
حيث الاندماج والاشتمال والنجابة الاصلية هي الحقيقة الاصلية
التي للزمان المشتملة على مواضي الازمنة وغوابرها ولهذا
سار مولانا ع مع الاصحاب في قليل من الزمان الى ما شاء في
ذكره من عوالم لا تحصى وراوا صالح النبي وقاتلوا مع قوم عاد
ولم يكن ذلك الا بالحضور في الزمان الذي كان قوم عاد فيه وانظر
ما ترى ولا تزل اقدام تعبيرك بها تكملة وان شئت زيادة
توضيح لذلك فاستمع انه روي في البصائر عن جابر عن الامام
ابي جعفر محمد الباقر ع انه قال اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين
حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد وتكلم به فخسف بالارض
بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير وعندنا نحن من الاسم اثنان

وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله استأثر به في علم الغيب عنده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي كتاب الاختصاص عن
ابان الاحمر قال الصادق ع يا ابان كيف ينكر قول امير المؤمنين ع
لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام
فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش
بلقيس واتيانه سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه اليس نبينا افضل
الانبياء ووصيه افضل الاوصياء افلا جعلوه كوصي سليمان
حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وانكر فضلنا وبالجملة فبعض العرفاء
جعل مبنى ذلك على تجدد الامثال الذي ذهب اليه هو وامثاله
في العالم الجسماني بقاطبة اجزائه فعلى ذلك ينبغي ان ينعدم
السرير في سبا ووجد ثانيا عند سليمان وهذا مع تسليم التجدد لا
يجدي هنا نفعا ولا يظهر في حصول الطي ولا خسف الارض
كما في اخبار هذا الباب بل يناقضها حيث ابطل القائل بالتجدد
في اتيان العرش كل الوجوه المذكورة في الاخبار بقوله [illegible]

ان يكون سليمن ادرك عرش بلقيس وهو اى العرش فى مكانه لان آصف
يقول فلما رآه مستقرا عنده ولا يجوز ان ينتقل العرش بعينه
الى سليمن لان حركة النظر فى الادراك الى جهة المدرك اسرع من حركة
الجسم فيما يتحرك فيه وبذلك فضل آصف على العالم من الجن حيث
قال انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واما آصف فلما
قال قبل ان يرتد اليك طرفك فذلك لان الزمان الذى يرتد
فيه البصر عين الزمان الذى يتعلق بالبصر فان زمان فتح البصر
هو زمان تعلقه بالكواكب الثابتة وزمان رجوع الطرف عين
زمان عدم الادراك وكان عين قول آصف عين الفعل فى الزمن
الواحد فرأى سليمن فى ذلك الزمان بعينه عرش بلقيس لئلا يتخيل
انه ادركه والعرش فى مكانه ولا انه مع اتحاد الزمان كما قلنا
حركة من العرش لان الحركة لا بد لها من زمان وقد قلنا لم
يتوسط زمان انما هو اعدام فى سبا وايجاد عند سليمن من حيث لا
يشعر احد بذلك الا من عرف الخلق الجديد فى كل آن كما قال سبحانه

بل هم فى لبس من خلق جديد فزمان عدم العرش من مكانه عين
زمان وجوده عند سليمن من تجديد الخلق مع الانفاس من ان زمان
العدم هو زمان الوجود كما يقولوا الاشاعرة فى الاعراض واهل
الكشف فى جميع الموجودات ثم قال فما قطع العرش مسافة ولا
زويت له ارض ولا خرقها لآصف هذه الكلمة وقد فصلنا
القول فى ذلك فى كتابنا الاربعين واما الذى اقول اعنى اشتمل
العون فى بيانه هو ان لآصف ببركة حروف الاسم الاعظم سلطنة
على الكلمة الارضية وتلك الكلمة سلطان تام على المادة الارضية
القابلة المحضة ومن المثبتين فى كلماتنا العرفانية ان اللازم لها
الاولى هى الصورة الجسمية التى يستحيل انفكاكها من المادة
مطلقا وان اطراف انفصال عليها لان الانفصال الذى
يطرقها ليس بقابل للاتصال الذى يلزمها وذلك فى كمال الوضوح
عند العقل السليم الذى لم يشوبها اشتباهات ارباب الوهم والحجب من
بعض المتاخرين حيث لم يتفطنوا فيوا برهانهم المشهور بالفصل والوصل

على انعدام الصورة بالانفصال فذلك محض وهم وخيال وبالجملة
هذه الجسمية في كمال النورية والصفاء ولا يلزمها بذاتها مقدار
معين اصلا نعم بعد تلبسها بالصورة يلزمها الحجم التعليمي في الجملة
وهو ايضا لا ينفك عن الجسم بالبيان المذكور وانما المتبدل
هو مراتب تعيناته التي ليست بلازمة لشيء لا للمادة ولا للصورة
ولا للطبيعة النوعية لتبدل تلك المراتب مع بقاء النوعيات
فالجسمية الارضية عند الكلمة الارضية كالشمعة في ايدينا
فلعلها في قصة آصف خلعت باذن الله تعالى عن المقادير التي
بين آصف وبين السرير تلك التعين المقداري واعطتها المقدار
الذي يصل اليه يد آصف في اقصر زمان ثم اعادتها الى ما
كانت سابقا بعد قضاء الوطر كما نحن نجعل الشمعة المستطيلة
مستديرة ثم نعيدها الى حالها انما التفاوت في انها بايدينا
يكون محسوسا لكل من في عالم الناسوت وما يفعله ارباب الملكوت
فانه غير محسوس لاحد بل لا يشعر احد بتلك الزيادة والنقيصة وهذا

هو المراد بالخسف الواقع في الخبر ويحتمل ان يكون ذلك من قبيل
التكاثف والتخلخل الحقيقيين فانك لم تجد بعضا هوائيا
الفارقة وزيادتها الآن البرهان يدلك على ذلك وكذلك
ههنا يدلك العرفان على صحة ذلك والايقان على وقوعه
ولاجل سرعة الحركة وقلة الزمان لم يقع الاحساس به ثم على تقدير
ان يتوهم كون هذا المقدار لكلية الارض واجزائها بالطبع
فذلك بعد التسليم انما يكون مع ارتفاع القواسر فاذا وقع هذا
القسر من غلبة تصرف ولي الله في المادة الارضية وخلع مقدار
تلك الحصة فحينما ارتفع القسر يعود بطبعها الى ما كانت فعلى هذا
الوجه وقع من آصف فعل واحد هو الخلع واما العود فهو من فعل
الطبيعة بخلاف الاول فان فيه افعالا كثيرة وربما كان قوله
عليه السلام ثم عادت الارض على صيغة اللازم يؤيد الثاني وههنا وجه
آخر هو ان يكون الخسف عبارة عن خرق السرير باطن الارض الذي
في كمال النورية واللطافة ولا يتعين هناك مقدار ومسافة من دون

ان يزاحم ظاهر الارض ويقطعه فعلى هذا كانت الحركة سيراً ملكوتياً
لان الله سبحانه اعطاه حرفاً واحداً من حروف الاسم الاعظم ويكون
سيراً جبروتياً منه شبيهاً به كما في القرآن المجيد انا آتيك به
قبل ان تقوم من مقامك واما الحركة الملكوتية فهي اسرع الحاصل
كما قال انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقد يرى بعض
اهل المعرفة ولولا النورية في الاجسام الكثيفة هي الاصل لما
صح للكاشف ان يكشف ما خلف الجدران وما تحت الارض وما
فوق السماء ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح خرق بعض الاولياء
الجدران ولا كان قيام الميت في قبره انتهى اقول وقد ذكرنا البرهان
على ثبات النورية واللطافة في بعض كتبنا على الوجه الاوفى ثم لا بعد
ان يقال ان عنصر الارض يقتضي بحسب طبعه من حصص هذا الجسم الكلي
قدراً معيناً من مراتب الحيثيات بشرط ان لا يقسر قاسر ويدخله داخل
وهذا القدر هو اقل ما ينبسط اجزائها طبيعياً وذلك المقدار
كان له قبل دحو الارض ثم انفتقت انعاصه ثم انبسطت بدخول

الهواء والماء في مسامات ما فيها حيث اصلح بقبضها تدبير العالم
الارضي الى ان صار الى هذا المقدار الذي هي عليه الآن فاصف وقع
القسر ومداخلة الامر الغريب عن ثلمات المسامة في طرفة عين فصارت
القطعتان متلاقيتين ثم عادت الى ما كانت من دخول الماء والهواء
في اعماقها ومن انتفاش اجزائها وانبسطت في اقل ساعة وهذا وجه
لا يخلو من قوة بل يساعده ما في الضمائر من الرواية الاخرى لهذه
العبارة فانخرقت الارض ما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس
حتى صيره الى سليمن ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين
ومما يبين لك ان الامور العلوية حين ما يظهر في العالم الذي
تحتها انما يظهر بصورة الغمام غالباً ما روي عن ابن عباس قال كنا
جلوساً في محفل من اصحاب رسول الله ص ورسول الله فينا و رأينا
وقد اشار بطرفه الى السماء فنظرنا فرأينا سحابة قد اقبلت فقال لها
اقبلي فاقبلت فقالها ثلث مرات فرأينا رسول الله ص وقد قام قائماً
على قدميه فادخل يده الى السحاب حتى استبان لنا بياض ابطه

رسول الله فاستخرج من ذلك السحاب جامة بيضاء مملوة رطبا فاكل النبي
من الجام وسبح الجام في كف رسول الله وناول الجام علي بن ابيطالب
فاكل علي من الجام وسبح في كف علي ع فقال رجل يا رسول الله اكلت
من الجام وناولته علي بن ابيطالب فانطق الله الجام وهو يقول لا اله
الا الله خالق الظلمات والنور اعلموا معاشر الناس اني هدية الصادق
الى نبيه الناطق ولا ياكل مني الا نبي او وصي نبي اقول وكفى في ذلك
قوله سبحانه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام

متن ثم اشار الى ريح وقال اهبطي الينا ايتها الريح فوالله العظيم
لقد دانا لنا الريح والسحاب فهبطا يقولان نشهد ان محمدا عبده
ورسوله ونشهد انك وصي رسول كريم محمد رسول الله وانت وليه
من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك فقد سلك سبيل النجاة

الشرح الريح هي ملكوت الحركة وسلطانها ورب نوعها والكلمة
الالهية الموكلة على الحركة كما ان السحابتين هما ملكوت الزمان
والمكان وباطن هذه الكلمات الثلث الملكوتية وقعت تلك الحركة

بهذه السرعة

بهذه السرعة في تلك الاماكن البعيدة في ذلك الزمان القليل
والى هذه الريح الملكوتية التي هي حقيقة تلك الريح المحسوسة
وباطنها اشير بقوله صلى الله عليه واله الريح لها راس وجناحان
وبقوله لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن ومعنى كونها ذا راس
وجناحين انها من عالم الحيوة فيكون حيوانا ولسرعة سيرها وطيرانها
يكون طيرا ولا ريب ان الطير يلزمها الراس والجناحان وفي ادا
الشهادات ايماء ايضا الى انها من عالم الملكوت الذي جميع اجزائه
علماء ذوات شعور وادراك ناطقون بالتسبيح والتحميد وجدوى
السحاب لاجل انه الاصل والراكب والريح والاخر تابع له والضمير في
وليه يرجع الى الله واما ان الشاك في علي ع هالك والمتمسك
ناج ففيه اخبار كثيرة وبراهين قطعية ومن جملة الاخبار
ما روي عن النبي ص انه قال لعلي بن ابيطالب ع يا علي انا مدينة الحكمة
وانت بابها ولن يؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم
انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي

وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من
علانيتي وانت امام امتي وخليفتي من بعدي سعد من اطاعك
وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز
من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك
مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل
النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة انتهى الخبر وجه الدلالة
ظاهر فان الشاك في علي عليه السلم لم يقرب منه ولا يتولاه
واذا كان كذلك فقد تخلف عنه وفارقه فالمتخلف عنه والمفارق
له هالك فانه هذا شك في رسول الله الى غير ذلك من
انواع الكفر ولما كان مثله مثل السفينة فالداخل في
سفينة ولايته والسالك الى الله بهدايته ناج لا محالة
والذي لم يدخل في تلك السفينة غريق في بحر الضلالة
ثم من جملة البراهين القطعية على ما قلنا على الاجمال ان
الشاك في علي عليه السلم شاك في حقيقة رسول الله وباطن سره

الى الله

الى الله لان ولايته ع هي سر رسول الله وسريرته وباطن امره
ووجهه الذي الى الله كان نورهما واحدا فمنالك ولايته واحدة
بطنت في الرسول وظهرت في وصيه فتبصر المتن ثم تطاطات
السحابتان حتى صارتا كانهما باطان وراحتهما كالمسك الاذفر
فقال لنا امير المؤمنين ع اجلسوا على الغمام فجلسنا واخذنا
مواضعنا ثم قال ليجلس ان امير المؤمنين ع قال ايتها الريح ارفعينا
فرفعتنا رفعا رفيقا الشرح تطاطات اى انخفضت وانبسطت
على الارض حتى صارت كالبساط الموضوع والغمامة اشارة
الى السحابة السابقة ولذا عبر بالغمام لانه ارق من السحاب
ورقته لعدم اصالته لان ما بالعرض ارق وجودا واضعف
شهودا اما بالاصالة والرفق بالفناء ثم القاف من الرفق وهو
اللطف والملائمة والاذفر بالذال المعجمة والفاء يذكر
لتاكيد الرايحة الطيبة غالبا المسك حتى صار غالبا فيه
وذلك الكلام مما يدل ابين على كونهما من الملكوت لان

ذلك العالم مملوا ودرا وبهاء وجمالا وهذه الروايح الطيبة
التي عندنا آثار من آثار الروايح التي هناك لانه معدنها
اصلها ومنزلها الى هذا العالم ملتبسة بصور وستور متفرقة
في الازهار والاوراق ونحوه واخذنا مواضعنا اى جلس كل
واحد منا محله الذي يليق برتبته عند الامام فان اهل الملكوت
لكل منهم مقام معلوم لا يتجاوزونه ولكل من هؤلاء الاخيار
رتبة بالشرف والرتبة ولا يتقدمونه عند امام الابرار
المتن فاذا نحن بامير المؤمنين في تلك السحابة على كرسي من نور
عليه ثوبان اصفران على راسه تاج من ياقوتة صفراء وفي
رجليه شراك من ياقوت يتلألؤ وفي يده خاتم من درة بيضاء
يكاد نور وجهه يذهب بالابصار **الشرح** في كتاب الشيخ
حسن بن سليمن رحمه الله وفي بحر المناقب فتاملت نحو امير
المؤمنين واذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه
يكاد يخطف بالابصار انتهى ثم انك قد عرفت ان تلك

السحابة

السحابة هي حقيقة الجامعة لسلطنة عالم الملكوت والكلمة
الملكوتية الموكلة على تدبير ذلك العالم القدسي فلما جلس
الامام عليها دخل في الملكوت فلابد ان يخلع لباس الناسوت
ويلبس لباس الملكوت ولما كان ذلك الجلوس والدخول بتسلطه
عليه السلم على سلطان ذلك العالم وجب ان يجلس على مستقر
سلطنة ذلك العالم وكرسي كرامته لينفذ حكمه في آفاق
مملكته فالكرسي هو صورة سلطنة الملكوت ولا ريب ان
الجبروت يكون السلطنة على الملكوت فذلك الكرسي يجب ان
يكون من عالم فوق الملكوت فلذلك كان نورا محضا
من غير شائبة شيء من لون وغيره كما هو مقتضى عالم الجبروت
ولما ظهر هناك بحقيقة النورية التي لها السلطنة الكبرى
على جميع العوالم وجلس متمكنا على سرير الملك وخلع لباس
الناسوت فينبغي ان يكتسي خلعة سلطنته وهو سر الولاية
الكلية كما اشرنا اليه في التمهيدات السابقة وذلك لوجوب

التناسب بين كل عالم وما يوجد فيه من الحلي والحلل والاطعمة
والماكولات والمشروبات فقد ورد ان الائمة عليهم السلام
حين كانوا انوارا يتنعمون بروايح عالم الجبروت وطعامهم
هناك التسبيح والتحميد وان الملائكة غذاءهم التسبيح
والتهليل فلذلك كان امير المؤمنين ع حين جلوسه
على كرسي الكرامة في عالم الملكوت لبس التاج والثوبين
والنعلين كما هو شان الملوك ولما كان نفاذ احكام السلطنة
انما هو بالخاتم بل لا سلطان الا به لذلك لبس الامام الخاتم
لنفوذ سلطانه في ذلك العالم واما صفرة الثوب فهو ان
النور الفائض عن المبدا الاعلى وشمس سماء عالم الحقيقة
وعالم الاسماء انما يتلون بحسب شروقه على المهيات الخارجية
بالبعد والقرب عن مشرق النور باعتبار بساطتها وتركيبها
وتقدسها عن غواشي الجسمية المادية وتلوثها بتلك الغواشي
فالنور الاقرب من مشرق الانوار يكون ابيض على محاذات

سواد الاجسام الغاسقة التي هي مراتب الانوار الوجوب
غاية البعد بينهما فالوسط الحقيقي يكون احمر ثم ما
يقرب من احد الطرفين يكون على حد من اللون بحسب قربه
من الوسط او احد الطرفين فعلى هذا تكون الصفرة
اقرب الى نور الانوار ومشرق الاسرار واذ قد كان من المثبتين
ان جملة كليات العالم ثلث عالم الجبروت وعالم الملكوت
وعالم الناسوت وان كانت باعتبار جهة وباعتبار اخرى
اكثر فاصول الحقايق واصناف الاسماء الالهية المدبرة
لها يكون ثلثة والى كون هذه العوالم ملكا لله تعالى و
كونها تحت اسماء الله عز وعلا وان الله سبحانه مدبرها
باسمائه الحسنى اشير في اخر سورة الحشر بقوله عز شانه هو الله
الى قوله الرحيم اشارة الى ملك المرتبة الاولى وقوله هو الله
الى قوله عما يشركون اشارة الى ملك المرتبة الثانية
وقوله هو الله الخالق الى اخر السورة اشارة الى ملك المرتبة

الثالثة وبالجملة لما كان عالم الملكوت عظيم الفسحة فسيح
الارجاء فالالوان المتوسطة بين بياض عالم الجبروت و
سواد عالم الناسوت كلها في هذا العالم المتوسط وهو المسمى
بعالم الامر والعالم العلوي اما العالم الاعلى فهو اللاهوت
كما ان عالم الشهادة كما وقع في هذا العالم المتوسط على ترتيب
محيطه المتاخم للافق المبين فهو اصفر على اختلاف مراتب
الصفرة الى ان ينتهي الى بياض العالم الاعلى وما وقع في
اوساطه يكون احمر الى ان ينتهي الى ما يقرب من سواد العالم الجسماني
ثم مما برهنا في بعض رسائلنا عليه هو ان في عالم فوقه و
ذلك بالترتيب الواقع في الوجود كما ان من نسبة المعادن في
عالمنا هذا متقدم على سائر المواليد فكذلك يجب تقدمهما
في سائر العوالم فلذلك اختص التاج الذي يوضع على الراس
بالياقوتة الصفراء اما ياقوتيته فلما قلنا من تقدم المعدن
واما صفرته فلقربه من العالم الاعلى كما بينا واما صفرة

الثوبين

الثوبين فلذلك ايضا الا انه ينبغي ان يكون صفرتهما فاقع
اللون شديد الصفرة بحيث يكون قريبا من الحمرة لان البدن
اقرب الى التوسط واما وجه الاثنين فلكون احدهما الشعار
والاخر الدثار وهكذا يفعل الملوك المتجملون ولعل سر ذلك
هو الاشارة الى انه عليه السلم قد خلع لباس الناسوت وبقي له انوار
الملكوت واللاهوت لانهما باطنان للناسوت فاذا تجرد لاح بان
ظهر هذان اللباسان ولما كانت القدم وان كانت على الارض
الملكوت فهو قريبة من عالم المواد بل موضوعة عليه بحيث يكون
تصرف الملكوت فيه وفي الامور الكائنة فيه ولان سقف هذا
العالم ارض الملكوت والقدم توضع على الارض فتكون على سقف
هذا العالم لزم ان يكون من المعادن النازلة فلذلك لم
يتعرض لكيفية النعلين ولعلهما من زبرجد خضراء على ما
يقتضيه الاصول وذكر حقيقة الشراك الذي يكون قوام
النعلين به كما ان قوام الناسوت بعالم الملكوت ولاجل

من عالمنا هذا كان من الياقوت لكنه ليس باصفر بل لعله يكون
احمر وامّا اقرب من السواد ولم يتعرض للون ذلك الياقوت امّا
لان المتبادر من اطلاق الياقوت هو الاحمر واما لانه اكتفى
بالتلألؤ المشعر بكونه من ذلك العالم النوري لكن لما كان الشراق
باعتبار كونه للتعلق يكون في السفل فلا محالة يكون لونه من المتوسط
بين الحمرة والسواد ثم من الواضح الجلي كون اللاهوت مسلطاً على
الملكوت فما لم يكن اثر ورسم من هذا العالم الاعلى في الحاكم لم
يتحقق سلطنته ولم يظهر حكومته على العالم العلوي كما انه
لو لم يكن لسلطان الارض خاتم ولما تلبق بالملوك لم ينفذ حكمه
في اقطار مملكته فمن الواجب ان يكون الذي به سلطان الامام
عليه السلام على الملكوت من جواهر عالم اللاهوت وقد سبق
ان انوار اللاهوت بيضاء فينبغي ان يكون خاتمه من ياقوتة
بيضاء والبيان في الياقوتة مثل ما سبق واما ان نوره وجهه
يكاد يذهب بالابصار فلانه صلوات الله عليه وعلى آله قد كان

بكله

بكله متوجها الى الله ولم يكن له من لباس الكسوة العنصرية
ما يمنع من رؤية مرتبته النورانية فطوبى لهؤلاء الاصحاب
حيث راوا نورانيته بابصارهم وكفى لهم شرفاً ان يعرف احدهم
الامام بالنورانية فضلاً عن الرؤية في الخبر ما يدل بل يصرح
بان من لم يعرفهم بالنورانية لم يعرفهم حق المعرفة متن فقال
له الحسين يا ابتاه ان سليمان بن داود كان يطاع بخاتمه وامير المؤمنين
بماذا يطاع فقال يا ولدي انا وجه الله وعين الله ولسان الله
وانا ولي الله وانا نور الله وانا كنز الله في الارض وانا القدرة
وانا المقدرة وانا الجنة والنار وانا سيد الفريقين شرح
لما رأى مولانا الحسين هذا التصرف في الملك وملك السلطنة في
الملكوت عن ابيه وهو الحكم على الريح والسحاب والتلبس بلباس
السلاطين ولم يعهد ذلك الا من سليمان سأل اباه عن علة ذلك
التصرف وان كان قد عرف من ابيه ما هو اعظم من ذلك ويمكن
ان يكون امثال هذا انما هي لاستفادة السامعين وليحصل الفيض

الى الابعدين فاجاب الامام عن ذلك بجوابين احدهما التحقيق
من ذلك التصرف والسلطنة ما يسبباً كل واحد منهما موجب لهذا القدر
وثانيهما ما خراج الخاتم من حيث شابه اما الاول فقوله انا وجه
الله الى اخرها نقلنا فهو وجه الله لان الوجه هو ما يواجهك من الشي
ولما كان نوره عليه السلم هو الواسطة في ايجاد العوالم العلوية
والسفلية فهو الوجه من حيث ان الله سبحانه يتوجه بواسطته الى
ايجاد الخلق ومن حيث ان الخلايق من الاولين والاخرين يتوجهون
به الى الله تعالى في سلوك طريق الحق بمعنى ان كل من سلك سبيله
فانه يواجه مولينا عليا عليه السلم ويجعله وجهه نفسه الى الله لانه
مع الحق والحق معه ولانه متحد مع نور النبي وهو حجاب الاحدية كما ورد
في الخبر ومحمد الحجاب وكما ذكر في ذلك الباب ان رسول الله ليلة الخطاب
في فضاء معراجه راى ظهر شخص دخل سر الذى حرم الكبرياء وكان
قفاه قفا علي بن ابيطالب وكلم الله معه بلسان علي ويهدى انه
وجه كونه لسان الله وبالجملة اذا كان هو وجه الله فكل الامور

فايضة

فايضة من لدنه فهو الحاكم المتصرف بحكم الله وفي الحديث القدسي
يا ابن ادم اطعني اجعلك مثلي اذا قلت للشي كن فيكون وهذا
وجه اخر لكن الاول باعتبار البدايات وما يستفاد من هذا الخبر
القدسي بحسب الغايات وقد اجتمعا لعلي اما الاول فلما قد تواتر في
اخبار الفريقين من ان نوره المتحد مع نور النبي هو اول من فرغ باب
الوجود وحضر في محفل الشهود واما الثاني فلما قد تضافر في الطريقين
من قول النبي ان عليا لم يعص الله طرفة عين واما كونه عليه السلم عين الله
فلان الله سبحانه ينظر بواسطته الى الخلايق والدليل على ذلك هو ان
نعلم انه كما ان صفة البصارة للنفس يستدعي موضوعا قابلا للظهور ما
في عالم الكون كذلك البصير من اسماء الله يطلب مظهرا قابلا لظهور
اثاره وذلك المظهر هو الانسان الكامل الذى لا اكمل منه وهو نبينا
ووصيه امير المؤمنين صلوات الله عليهما والهما فهو الحقيق بان يكون
انسان العين من العين فلذا سمي بالانسان في قوله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وفي قوله تعالى

خلق الانسان علمه البيان فعلى هذا لا استفهام في الآية الاولى
يمكن ان يكون على الانكار فتبصر واما كونه لسان الله فقد مضى ما
يومي اليه ونقول ههنا انه كان في الزمان السابق ترجمان وحي الله
الى انبيائه فقد ورد ان المتكلم مع نبي الله موسى كليم الله وفي لسان
عيسى في المهد هو مولانا علي وفي بعثة سيدنا رسول الله هو واوله
ترجمة وحي الله فهو لسان الله الناطق وسر ذلك ان الانسان اذا
اراد التعبير عما في ضميره جعل الله اللسان بحكمته البالغة آلة لاظهار
ذلك فلما لم يمكن لكل واحد من البشر ان ياخذ من الله ما اراده
من الاحكام والمعارف فمن هذا النوع من تعقل لسان الالهية
ويعبر عن مراد الله باذن الله يكون بالحقيقة لسان الله ولما كان كل
نبي وولي انما ياخذ من مشكوة صاحب الولاية الكلية ما ياخذ
عن الله فهو لسان الله لا غيره وكونه ولي الله ظاهر لانه صاحب الولاية
الكلية التي هي الفلك المحيط بجميع الولايات الجزئية التي للنبيين
والالهيين لان ولايته باطن نبوة خاتم النبيين كما ان

نبوته جامع مراتب النبوات فكذا ولايته اذ الاولى تبع للثانية
ومشتبه عنها وفي خبر العامة ذكر الخارزمي في مناقبه من دعاء
رسول الله حين دعا قال يا رب بحق علي وليك اغفر لمحمد نبيك
كذا كونه نور الله الى انه اول الانوار الشارقة من سماء الاحدية
كما قال ص اول ما خلق الله نوري والنبي والولي نورهما واحد واما
كونه عالم كنز الله فلان الكنز ما يجمع فيه الذخاير والنفايس
ومن البين ان الانوار القدسية والجواهر العقلية والنفائس العلمية
كلها مودعة فيه واما الظاهر في هذا العالم اثر من آثارها
فهو مجمع جواهر الاسرار ومخزن نقود الانوار واما كونه القدرة
والمشكل فلكونه صنع الله الاول لما ورد من قولهم نحن صنايع الله
والخلق صنايع لنا ومن المتبين ان جميع الموجودات صادرة عن
الصنع الاول فكما ان بالقدرة اي بهذا الصفة تتاتى الفعل
من القادر فكذلك الفعل الذي بواسطته تصدر آثار المخلوقات
عن فاعلها الاول احق بان يسمى قدرة فهو مظهر القدرة بل هو القدرة

عند النظر الجليل وذلك لانه نفى عن نفسه كل حيثية كالبشر
الا بالله والمقدرة مثلثة الدال بمعنى القدرة ولعل التكرار
لما في الثانية من الزيادة ما ليس في الاولى فكانها القدرة الكاملة
التي لا يعجزها شيء ويمكن ان يكون العاطفة من زيادات قلم
النساخ وظني اني قد رايت بغيره او في سالف الزمان في هذا الخبر
او خبر اخر فيكون المقدرة بضم الميم وكسر الدال المشددة اي انا القدرة
المقدرة للاشياء وتضع كل شيء [illegible] واما كونه الجنة والنار
فيحتمل وجوها احدها انه قد ورد ان حب علي حسنة لا تضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وايضا ورد لو اجتمع الناس
على حب علي ما خلق الله النار فهو الامر مظهر وجود الجنة ومعناه
مظهر النار لان الخبر الثاني يومي الى وجود النار بسبب من عاداه
فهو نعمة للسعداء ونقمة للاشقياء باعتبار ولاية المحضة و
ثانيها انه في الحقيقة نعمة لطائفة ونقمة لجماعة ويجوز ان يكون
شيء واحد رحمة بالقياس الى قوم عذابا بالاخرين كما ذكر الله تعالى

في الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
بل لعل ذلك النور او الباب هو الامام ع وثالثها ان ذلك
يرجع الى الامر كما روى عن مولينا الصادق ع في تفسير الالفاظ
التي صدرت منه ع في خطبة البيان وغيرها قال ان امير المؤمنين
ارجع ذلك كله الى الامر بيان ذلك ان الجنة خلقت من اثار
الصفات والكمالات الذاتية للنفس الكلية من حيث توجهها
الى مبدئها المبادي ومن الوجه الذي لها الى الجنبة العالية
والنار خلقت من اثار الصفات اللازمة لها من قبل تنزلها
الى المواد السفلية ومن الوجه الذي لها الى الجنبة السافلة
والركون الى عالم الجسم والاطمينان الى الارض الغريبة والوطن في
شمال معون (?) القبض والرحمة ومن المثبتين عند المهرة ان
النفس الكلية من جملة قوى سيد الاوصياء وختم الولاية
المحمدية ومن جملة خدامه واعوانه التي استفادت منه عليه السلام
كل شيء بها بل جميع ما افادته على هذا العالم فانما اكتسبت من ذلك

النور المقدم ولا ريب ان المضاهات التي بين العلل والمعلولات
والمطابقة بين العوالي والسافلات تقتضي اشتمال كل عالم على ما
يشتمل عليه الآخر لكن لكل بحسب درجته من اللطافة والكثافة
وموجب رتبته من الشرافة والخسة فيكون الكل فيه على نحو يعرفه
العارفون واما انه سيد الفريقين فيمكن ان يكون الفريقان
هو الانس والجان فهو سيد الثقلين ولا يبعد ان يقال الفريقان
اهل الجنة واهل النار لاتصال الكلام بذكرهما ولقوله تعالى فريق
في الجنة وفريق في السعير فيكون السيد بمعنى الحاكم والمالك **متن**
يا ولدي اتحب ان اريكم خاتم سليمن قال سلمان الفارسي قال نعم
وادخل يده الى تحت ثيابه واستخرج خاتما عليه فص من ياقوت
حمراء مكتوب عليها اربعة اسطر وقال هذا واله خاتم سليمان
ابن داود قال سلمان الفارسي فبقينا متعجبين من ذلك فقال
اي شئ تعجبون وما هذا بعجب اني لاريكم اليوم ما لم ير احد قبلي
ولا بعدي **الشرح** الضمير في قال نعم لمولانا الحسن وتعجبون اما

بصيغة

بصيغة المجرد مفتوح الجيم واما باب التعجب واحد التائين محذوف
وقوله ما لم ير على صيغة الافعال ثم ان هذا هو الجواب الفعلي
ولما كان الثوبان من عالم الملكوت وخاتم سليمان من جواهر ذلك
العالم اراد الا انه من اسفل ذلك العالم وقريبا من عالم الملك اخرج
من تحت الثياب كذا احمر في الياقوتة قريبة لكونها من الافق
المائلة الى هذا العالم الحسي لما قد دريت من انه كلما قرب احجار
العالم الملكوت من عالم الملك يكون احمر وما دون الاحمر الى
ان يقرب من السواد **المتن** فقال الحسن يا امير المؤمنين انا احب ان
تريينا ياجوج وماجوج والسد فقال للريح سيري قال سلمان رضي الله
عنه فوالله لما سمعت الريح قوله دخلت تحت السحابة ورفعتها
الى الهواء حتى اتينا الى جبل شامخ في الهواء وعليه شجرة جفت
وتساقطت اوراقها **الشرح** ياجوج وماجوج قيل هما عربيان مشتقان
ممنوعان من اجيج النار وهو شدة حرارتها وقوة لهبها فاي منع
من الصرف لكونهما علمين للقبيلة وقيل انهما عجميان فلذلك

ممنوعان ولا ينصرفان للعجمة والتعريف ثم انه اختلف في نسبهما
فقيل هم من اولاد ادم من حوا وقيل من غير حوا وقيل هم من ولد يافث
ابن نوح وقيل ياجوج اسم للذكر منهم وماجوج للاناث وفي الخبر
عن النبي ص ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج لا يموت
احدهم حتى ينظر الف فارس من ولده ولا يمرون بفيل ولا خنزير
الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم
بخراسان يشربون انهار المشرق يمنعهم الله من مكة والبيت المقدس
وفي بعض الاخبار انهما اثنان وعشرون قبيلة والترك قبيلة
منها كانوا خارج السد لما علم بهم ذو القرنين تركهم خارج
السد فسموا بالترك والسد بالضم والفتح الجبل والردم ومنه
سد الصهباء وسد الروحاء وهما موضعان بين مكة والمدينة
قوله حجبت بالفتح يعني الحجاب وفي بعض النسخ جاءت من باب
المفاعلة ثم اعلم ان هذا الهواء هو فضاء عالم الملكوت وفي
بعض الاخبار عبر عنه بالهواء الذي حارت فيه القلوب وانما

قلنا ان ما في الخبر هو ذلك الفضاء بمنزلة القلب لانه المتوسط
بين النفس والجسم فينصر والجبل الشامخ ثغر من ثغور ذلك العالم
الملكوتي اي هو الحد المشترك بين عالمنا هذا وذلك العالم الرفيع
وهذا الجبل من جملة الجبال التي ذكرها اشنع قوله وينزل من السماء
من جبال فيها من برد اي من جبال كائنة في السماء بل فوق السموات
كما فسر في الخبر ولعل هذا الجبل هي من الحقيقة الاصلية في عالم
الملكوت والشجرة هي الكلمة الموكلة بالاسماء الذي هو اول
الافاعيل من النفس في ارض القابليات المتقدم على اكثرها فهي
لان الترتيب بين الحقائق محفوظ في اي عالم كان وانما قلنا
انها موكلة بالاسماء فقط لانه لم يذكر هنالك ملك كما ذكر
في اللواحق وشان الارواح الملكية اعطاء الحيوة بخلاف الكلمة
فانها اعم فيضا واثارا وحجابها وما يتبع ذلك من احكام فعلم
انا فصلنا في اكثر كتبنا بالبراهين التي لا يحوم حولها شبهة ولا
مراء مطابقا للاخبار متضافرة ان جميع المبادي الفياضة تنقص

كل ما افاضه من حضرة المولى لان تلك الافاضة لما كانت من
شعور وعلم من الجانبين اى المفيض والمستفيض وجب ان يكون
بالموافقة المداومة ولما كانت هذه الموافقات يحصل كل ليلة
بعروجه فيها الى الله ذى المعارج كما اخبرنا بذلك عن حاله
احاديث كثيرة وقد ارى رسول الله اصحابه سلما نورانيا من بيت
علي عليه السلم الى السماء يعرج فيه الى السقف كل ليلة فهو بالجملة
فهو صلوات الله عليه في عروجه ونزوله واقف كل شيء على الترتيب
وطبع اسباب السموات بالتسبيب هذا هو حقيقة العروج المحض
لسيد المرسلين ووصيه وذلك بان لا يعزب عن موافقته
ذرة من الارض الى السموات العلى ويعرف هذا من يبعث له
من الله الحسنى وكلما وصل الى مقام ومرتبة سبح تسبيحا يوجد
به انواع من الحقايق المناسبة لتلك المرتبة واصناف من
الكمالات الالهية وقد بينا فيما الهمنا الله وشرحنا في مقامه
ان تسبيح المقربين بهم الحقايق وبتسبيحهم الرقايق اولم يصل

اليك في الاخبار ان لشيعتك يغرس بشجرة في قيعان الجنة فما
ظنك بتسبيح الامور العالية فان ذلك ينفع في الدنيا والاخرة
وبالجملة يستفيد من تلك التسبيحة صاحب كل مقام جميع شئونه
وكمالاته فيظهر بذلك منه اثاره ونموا ويزيد به لحضرته وجود
منه اشخاص من النوع المناسب لذلك المقام يحصل بها كل ما امكن
ان يتصور في شانها بالتمام ثم انه لعل الوجه في ترك الارتقاء بعض
اما الاشتغال بامور الخلافة الارضية ولم يتيسر له العروج الى الدرجات
العلوية واما الاستغراق حين الصعود في بحر القرب والزلفة وربما
كان قد اتفق ذلك في ايام وفات رسول الله حيث كان مشغولا
بالعزاء مع ضيق صدره من الحوادث التي وقعت هناك الخبر
فقلنا ما بال هذه الشجرة قال سلوها فانها تخبركم فقال لها نحن
ما بالك ايتها الشجرة قد حل بك وما نراه منك فما اجابت فقال
امير المؤمنين بحقي عليك ايتها الشجرة اجيبيهم قال سلمان فوالله
لقد سمعناها وهي تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته

بعده فقال للجمال يا جمال ان اباك امير المومنين كان يجيئني
في كل ليلة ويسبح عندي الله عز وجل ويستظل بي فاذا فرغ من
تسبيحه جاءته غمامة بيضاء تفوح مسكا وعليها كرسي فجلس
عليها ثم تسير به فلا اراه الى وقت ذلك وكان يفعل هذا في كل ليلة
وكنت اعيش من رائحته فقطعني منذ اربعين ليلة لم اعرف له خبرا
والذي تراه مني مما اكربني من فقده والغم والحزن عليه شرح
في رواية الشيخ حسن بن صالح بعد قوله كل ليلة وقت السحر ويصلي
عندي ركعتين ويكثر من التسبيح فاذا فرغ من دعائه الى آخر ما
نقلنا حالت بتشديد اللام اي ذبلت من الجفاف وسقوط
الاوراق ويستظل اي يجلس حيث يقع عليه ظل الشجرة والذي
مبتدا او مما لبيان الموصول ومن فقده خبره والوجه في عدم اجابة
الشجرة للحسن هو ان تلك الحقايق الصامتة صامتة الا مع الولي
صاحب الوقت وهو مولانا امير المؤمنين ومولى الحسن وان كان
من الاولياء لكن سلطان الوقت الغالب على الاولياء الذين

دونه بحيث لا حكم لهم في حضرته فهم كانهم غابوا عن انفسهم ولم
يملكوا لها نفعا ولا ضرا والتفصيل بذلك كثير في اخبارهم
لمن يخوض في اسرارهم فتبصر ومما ينبغي ذكره في هذا المقام
ما نقله صاحب المجالس باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا في
المسجد وحوله اصحابه اذ اقبل عليه الاول والثاني فجلسا وقال
الاول يا رسول الله لقد اعطي سليمن بن داود ملكا عظيما وسخر
له الريح غدوها شهر ورواحها شهر فقال له يا ابن ابي قحافة لقد
اعطي محمد واهل بيته افضل ما اعطي موسى وعيسى وسليمن وكان
تحته كساء كان جالسا عليه فقال لهم قوموا واجلسوا فوق هذا
الكساء وقال اركب واجلس يا علي معهم وقم يا سلمان ويا ابا ذر و
اجلسا معهم لتشهدا بما ترون وتسمعون فجلس جميعهم على الكسا
فقال النبي صلى الله عليه وآله ايتها الريح ارتفعي وامضي الى اهل الكهف ليسلموا
عليهم فارتفع البساط فما كان الا ساعة فاذا هم على باب الكهف
فقال علي عليه السلام انزلوا هذا اهل الكهف فنزل فقال علي عليه السلام قوم

واحداً واحداً منهم ويسلم عليهم فدخل الاول فسلم فقال السلام
عليكم يا من جعلهم الله آية للعالمين فلم يجب حتى سلم ثلاث
مرات فلم يجب فرجع ثم قال علي ع للثاني قم فسلم فتقدم وسلم مثل
سلام صاحبه فلم يجب فقام علي ع وقال فقالوا باجمعهم وعليك
السلام يا وصي رسول الله والقوم يسمعون جميعاً فقال لهم ولم ما
اجبتم اصحاب رسول الله قالوا اخذ علينا ان لا نجيب الا النبي او
وصي نبي وانت وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء ثم رجع
علي ع وجلسوا على البساط وقال علي ع يا ريح احملينا الى مسجد رسول
الله ص قال سلمان ثم ارتفع البساط فلم نلبث الا قليلا اذ نحن بمسجد
رسول الله فلحق رسول الله وهو يريد ان يصلي العصر وكان خرج جنابه
من عنده بعد فراغه من صلوة الظهر فلما دخلنا سلمنا عليه
واعلمنا ما كان فقال ان سليمان بين مبين كم هذا يوماً وانهم
سار ثم من بين الظهر والعصر فقلنا انت يا رسول الله افضل
الانبياء واهل بيتك افضل الخلفاء فان قلت ان

الحسن كان ولي الله كما انه قبل ان يخلق الله الخلق فلم ما اخا
الشجرة قلت اعلم انه قد اقر في مقامه في مقر الاخبار واستقر
في مستقره من مكامن الاسرار انه لا يمكن ان يكون امامان
في زمان واحد اذا كانا صاحب رتبة واحدة من الولاية والامامة
الا ويكون احدهما الناطق والمتصرف في تدبير نظام الكل باذن
الله العلي الكبير ويكون الآخر صامتاً غير حاكم على شيء بقليل
كثير اللهم الا باذن الناطق وذلك من الامور التي تقرب من الثوابت
ولا اقل من المشهور ومن الاصول التي يمكن ان يدعى انه من ضروريات
المذهب المنصور والسر في ذلك ان الخلافة الجامعة لها السلطنة
الكبرى على العوالم العلوية والسفلية كما قد بيناه ببيانات قطعية
يقينية في سائر ما املينا فكما ان من المسلمين في الاصول البرهانية
استحالة اجتماع علتين مستقلتين في مرتبة واحدة فكذا لا
يمكن وليان في مرتبة واحدة من الولاية في زمان واحد
يتصرفان في العالم الا ان يكون احدهما غير متصرف الا باذن

الأخر وذلك لان الاول لما كان نافذ الحكم باذن الله في تلك
الزمان فالاخر كانه فان عن نفسه باق ببقاء الاول فيكون
الحكم للاول كما اشرنا اليه نعم لو كانت ولاية هذا الاخر جزئية من
جزئيات ولاية الاول يمكن ان ينفذ حكمه فيما يتصل فوقه وبلا
كما صدر عن سلمان رضي الله عنه من انكباب بيته طعاما ولم يهرق
قطرة من مرقته وكما وضع رضي الله عنه رجله تحت القدر موضع
الحطب فاشتعلت اشتعال الحجر الى غير ذلك وايضا فلعل
تصرف مولانا الحسين موقوف على انتقال نور الولاية ونص الخلافة
اليه وذلك انما يتيسر بعد مضي ابيه ولما كان امير المؤمنين
ولي الوقت ووصيا اجابته الشجرة وقد ظهر لك سابقا وجه
مجيء الحوراء كل ليلة وان نسبته بوجه بتلك الشجرة التي
هي ملكوت عنصر الارض وبذلك تحييت الارض وما عليها
وقد بينا سر الخلد لك مبسوطا في شرح الرحمن في ذكرنا
هناك هذا النظم المروي عنه ع وفي القلب اثابات اذا اضاق

بها صادي ملك الارض بالكف واذيب لها تري فيها
نبت الارض فذاك البعث من بعد ثم ان الغمامة هي السحابة
البيضاء فيكون ذكر البيضاء للتوكيد والتوضيح والكشف وفيها
اشارة الى انها من عالم فوق الملكوت لما قلنا من ان البياض من
من الوان العالم الاعلى وايضا السحابة التي تجيء الى عالم الشهادة
انما هي من عالم الملكوت كما بينا فيجب ان يكون السحابة التي
تجيء الى عالم الملكوت من الحقائق التي في العالم الاعلى الذي
هو الجبروت وايضا الاولى كانت كالمسك وهذه تفوح مسكا
اي يفيض منها رائحة المسك فهي من معدن الروائح الطيبة التي
ينشر منها هذه الروائح التي عندنا فينبغي ان يكون من منتهى العوالم
وهو العالم الاعلى ثم ان الكرسي هو صورة سلطنة الامام
في ذلك العالم الفوقاني الحاكم على الملكوت وقد عرفت في
التمهيدات تحقيق هذا السر وانه كرسي سلطنة الولي المطلق
وانه حامل علمه دائما الآن هذه الاعصار لاشراء ولما

كان هؤلاء الأشخاص صاروا ملكوتيين رأوه بأعينهم الملكوتية
كما ذكرنا في أول الخبر وكذا هذه الشجرة لما كانت من جملة الملكوت
رأينا على ذلك الكرسي المتن فسئله يا سيدي حتى بعثا هدي
عليه عند تحير وتغشيت والله بانجته في هذا وينظر اليه قال
سلمان فبقينا متعجبين من ذلك ومسح بيده المباركة عليها قال
سلمان فوالله الذي نفسي بيده لقد بعث لها ابنتا واثمرت بها
وهي تحضر جت الكمثرى ورمانا واثمرت بقدرة الله تعالى وبركاته
فاكلنا فكان احلى من السكر فقلنا يا امير المؤمنين هذا اعجب فقال
الذي ترون بعدها اعجب شرح في نسخة الشيخ حسن بن سليمان
وفي بحار المناقب فقام امير المؤمنين وصلى ركعتين ومسح بكفه
عليها فاخضرت وعادت الى حالها انتهى قوله فاسئله من قول
الشجرة خطابا لمولانا الحسين سعيا هدي اي يتفقد في ويحيى
عهده الى وقوله متعجبا وفي بعض النسخ متعجبين حال
من الفاعل ولعل افراده باعتبار لفظ صاحب الحال

وهو الضمير

وهو الضمير المتكلم او بنا وبل كل واحد منا او من قبيل
قوله تعالى فانهم عدو لي او يكون اسم مكان وظرفا ايضا
في مقام التعجب او هو مصدر ميمي منصوب على الظرفية
المجازية اي وقعنا في التعجب وبالجملة يظهر من ذلك ان
استنشاق رائحة صاحب الولاية الكلية والنظر اليه
وكذا المحاذاة الخاصة وسيما الاتصال به يكون سبب تعيش
النبات وخضرته وحيوة ارباب الحيوة وبعض غيرهم بل وذلك من
خواص اهل الملكوت والارواح المقدسة التي يكون من سنخ
ذلك العالم الشريف ولذلك ورد في الخبر في تفسير القبضة
التي قبضها السامري من التراب الذي فيه اثر الرسول انه وقع
عليه حافر رمكة جبرئيل وان من خاصية الارواح انها في
اي مكان وقعت سرت الحيوة الى ذلك الموضع وسر ذلك انه كما ان
النور يلزمه اضاءة حواليه على قدر النورية كذلك الارواح
لما كانت من عين الحيوة يلزمها اعطاء الحيوة وسريانها الى

المواد المستعدة حيث يصل اثرها فالخضرة عبارة عن الفيض
الواصل اليها من بركة سلطان عالم اللاهوت وامام عالم
الناسوت ونضرة الشجرة هو استفادتها ذلك الفيض واستعدادها
لقبوله ووضع اليد من الامام لسرعة وصول الاثر لانه
كلما كان الفاعل اقرب كان الفيض اشد فلذلك ظهر الاثر
في اقرب زمان واخضرت الشجرة واثمرت في اسرع اوان واما
الحلاوة الزائدة على السكر بضم السين وتشديد الكاف
معرب شكر بالتخفيف فلانها ذاتية من شان الولاية
والولاية منبع كل خير ولذة ومروح كل رائحة طيبة واصل كل
حلاوة شهية ومن اجل ذلك ورد في الفواكه الحلوة انها
قبلت ولاية امير المؤمنين واذعنها فصارت حلوة
وان المؤمنين حلويون قوله الذى تغرون بعد العجب في ذلك
لان الامر في التصاعد وكلما تصاعدت المرتبة ازدادت البسط
والسلطنة ويظهر للاشخاص ما لا يخطر على القلب والرؤية فان

قلت

قلت ما تقول في تكلم الشجرة ونضرها واستدعائها النعماء
والتفقد مع جفافها وسقوط اوراقها قلت اما اولا فلان
قاطبة الاجسام سيما الملكوتية لها تسبيح وتحميد ونطق
وشعور ولسان وكلام باعتبار كون النفس فيها واستنادها
بجلبابها واختفائها في ملابسها واما ثانيا فلان جفاف
تلك الشجرة ليس موتها لانها من عالم الملكوت ولا موت هناك
البتة بل جفافها كناية عن عدم وصول فيض القرب والجوار من
الامام تلك المدة التي فارقها ولم يشاهدها من دون حرمانها
من الفيض العام الالهي بتوسط الامام ولجميع من له السلطنة
عليه باذن الله ومن هو تحت حكمه وحيطته بحكم الله وانما
ذلك في الفيضان الدائم من دون انقطاع واستفاضتها الا
انما هو لطلب الفيض الخاص بالقرب والمحاذاة والتلذذ بنعمة
الوصال والجوار والملاقاة وذلك من اعظم اللذات وافضل
الاحوال والمقامات وقلما تيسر لاحد تلك الكرامات فافهم

منه حظا وافرا انه كان على ذلك قديرا الخبر ثم عاد عليه السلام
الى موضعه وقال للريح سيري بنا فحطت الريح تحت السحابة
ورفعتنا حتى رأينا الدنيا مثل دور الترس ورأينا في الهواء
ملكا رأسه تحت الشمس ورجلاه في قعر البحر يده في المغرب
والاخرى في المشرق فلما جزنا به قال لا اله الا الله محمدا عبده ورسوله
وانك وصيه حقا لا شك فيك فمن شك فيك فهو كافر

الشرح دور الترس بفتح الاول من الاول وضمه من الثاني
ما دار بسطحه وفيه ايماء الى كروية الارض في الجملة وهذا السير
والصعود وان كان في عالم الملكوت لكن درجاته متفاوتة
في العلو والرفعة ففي هذه الحركة وقع صعودهم الى حيث رأوا
ملكوت الارض الذي قلنا انهم كانوا فيه حين ما وصلوا
الى جبل في الهواء وفيه شجرة خضراء فلعل المراد بهذه الارض التي
كانوا فيها لا انهم تركوها اول قدم وضعوها في عالم الملكوت
واما رؤيتهم في هواء الملكوت اي فضاء ذلك العالم ملكا

كذلك فلعل ذلك هو روحانية عنصر الهواء والكلمة الملكوتية
الموكلة بهذا الفضاء وكون رأسه تحت الشمس كناية عن كونه
تحت سلطان الهواء مستضيء بضوئها ومظلم بفقدانها
وافولها وكون رجليه في قعر البحر عبارة عن انتهاء كرة الهواء
الى الماء وغوصه في مسامات الارض والماء واليد التي في المغرب
هي اليمنى ولذلك قدمها والتي الى المشرق هي اليسرى لان كل
موجود يواجه بباطنه نحو الكعبة فانها بيت الله في الظاهر والباطن
ومنها يتوجه الى صاحب البيت واما التكلم بالشهادات فلان
بها يقوم الارضون والسموات وبها قام العرش والكرسي
وجميع الكائنات واما ان الشاك في علي كافر فلما قلنا من
ان الشك فيه شك في ولاية الرسول والشك في ولاية رسول
الله شك في نبوته اذ لا يتحقق النبوة بدون الولاية والشك
في الولاية الكلية شك في الالوهية فانها الجهة التي للحق
بها يفيض النور والكمال والبهاء من المبدأ الاعلى فلا

تعالى هنالك الولاية لله الحق **متن** فقلنا يا امير المؤمنين وما الذي
بيده في المغرب والاخرى في المشرق فقال انا القاهر باذن الله
تعالى بينهما وكلاه بظلمة الليل وضوء النهار ولا يزال كذلك
الى يوم القيمة واني ادبر امر الدنيا واصنع ما اريد باذن الله
وامره واعمال الخلائق الي وانا ارفعها الى الله عز وجل **شرح**
في رواية شيخ حسن بن سليمن رضي الله عنه وفي بحر المناقب هكذا
فقلنا من هذا الملك الذي بيده في المغرب والاخرى في المشرق فقال
هذا الملك الذي وكله الله بظلمة الليل وضوء النهار ولا يزال
الى يوم القيمة وان الله عز وجل جعل الي امر الدنيا والاخرة وان اعمال
الخلائق تعرض علي في كل يوم ثم ترفع الى الله عز وجل انتهى اما كونه
موكلا على ظلمة الليل وضوء النهار فصريح فيما حققنا من ان
الملك هو في حاشية الهواء واقامته اياه يظهر مما سبق منا وكذا
تدبير امر الدنيا منه واضح لانه اذا اقام الملك الذي بيده مقادير
الليل والنهار وليس ايام الدنيا الا بهما فهو مدبر تدبيره وبيده

مقاديره قوله وامره بالجر عطف على قوله باذن الله لان الفاعل
والمدبر والمفضل بالحقيقة هو الله الواحد القهار المقتدر ولما
كان يد الله سبحانه فبينهما انسب لا مرجح ويكون على الحقيقة
اما على الانفراد فكما نقول فعل فلان ذلك وصنعه بيده ان
او على الاجتماع فكما نقول فعل بيده واما ذكر عرض الاعمال على
المولى في هذا المقام فلانه لما ذكر ان مقادير الليل والنهار
بيده ولا ريب ان الاعمال انما يكتب في صحائف الليل والنهار فجميع
الاعمال تعرض على الامام وهو يرفعها الى الله تعالى وعلى هذا فلعل الضمير
في قوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب يرجع الى الامام وهو المراد
بالعمل الصالح في قوله عز شانه والعمل الصالح يرفعه والمعنى
العمل الصالح يصعد الى الامام وهو يرفعه الى الله واطلاق العمل
الصالح على الامام يظهر من مفهوم قوله تعالى في ولد نوح انه عمل
غير صالح وهذا العرض اي عرض الاعمال على المولى مما تضافرت به
الاخبار وشاهده عيون اولي الابصار وبذلك فسر قوله تعالى

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقد ورد ان المراد
بالمؤمنين امير المؤمنين ع اما باعتبار ولده الائمة المعصومين ع
فانها تعرض عليهم ايضا او للاحاطة الكلية التي له على جميع من هو امرهم
من المؤمنين او على انوار الائمة الطاهرة عليهم السلم الذين هم
المؤمنون حقا ونظير ذلك قوله جل جلاله ان ابرهيم كان امة قانتا
هذه وتحت ذلك اسرار لا تحصى طوبى لمن فاز بها ومما ذكرنا كشفها به ذلك
لمن اهتدى **شوين** ومما يتعلق بجملة هذا الجزء ويبتنى على ما
الاثر ان رجلا قال له تعالى شك في امر معراج الرسول ص واخرون
شكوا في ذهاب مولانا علي عليه السلم الى قاف وحضوره عند اربعين اناسا
في ليلة واحدة للافطار وغير ذلك من معجزاته فاتفق لهم ان تماسيح
في الماء فصار كل واحد منهم امرأة فاخذها رجل وتزوجها وكانت
عنده سبع سنين او اكثر وولدت له اولادا ثم اتفق له انها
اخرى فصار الى الحالة الاولى وقد مضى من اليوم اقل من ساعة
بل بقدر ما اشتغل ومجيء وذهابا وذلك الاعجاز وامثاله وان لم

نجد في كتاب معتبر لكن الشهرة بين جمهور الطائفة المحقة يشعر
بان له اصلا والاصول العرفانية تصدقه حقا واثباتا ان
اشتهيت الاطلاع على بعض اسراره فاعلم ان لهذا الامر المخزون
ابوابا من طرق المعرفة ملك ان تدخل من ابواب متعددة وانه
الى الان لم احد من العرفاء من تصدى بفتح هذا الباب الفهم
الاوفى رموزاتهم واشاراتهم الخفية في مطاوي الاشعار
ومدارج الابيات وغيرها من المقامات **الطريق الاول** ان ذلك مبني
على التوسيع والتضييق في المقدار الغير القار على محاذات
التخلخل والتكاثف الحقيقيين في المقدار القار فكما ان في
طي المكان بتكاثف المقدار المسافي بالنسبة الى موجود مع بقائه
على حال بالنسبة الى موجودات اخر من العقلاء وغيرهم حيث لا
يشعر القائل بالطي في المكان الذي يطويه وفيه وكذا الاشجار
الاعيان والاجسام عن حالها وعن مكانها الا الشي المراد
احضاره وهذا هو حقيقة طي المكان طبقا ذكره العرفاء

وانوال وكذا في المقدار الغير القار يمكن ان ينبسط هذا الزمان
القليل الذي لذلك الشخص بقدر ما يريد الولي بحيث يحاذي
زمانا طويلا بالنسبة الى اشخاص اخر فيكون لهذا الشخص مع
قلة زمانه ما لهؤلاء من تضاريف الزمان وقد ينعكس ذلك
فينطوي الزمان الكثير الذي لطائفة مثلا فيصير مدة قليلة
لطائفة اخرى كما ورد ان الله سبحانه امر الفلك بان يسرع في
زمن الخلفاء الاموية والعباسية لينقضي اعمارهم سريعة
وينقطع دولتهم الباطلة وليس ذلك كما يقول من لم يذق
المعرفة من ان زمان السرور يتخيل قليلا وزمان الحزن يتوهم كثيرا
لان ذلك في الحقيقة تكذيب للخبر حيث صرح بان الله امر الفلك
بالاسراع فلا معنى لان يؤول بالمعاني الخيالية ثم ان الذي وصل الى
الخضم هذا السر ان نعلم ان الزمان ليس كما يتخيله الجمهور من انه
كالخط الممتد من الازل الى الابد لان ذلك كلام شعري
بل الزمان فلك براسه وعدد افراد الزمان على عدد افراد ذات

المكان فكما ان لكل شخص مقدارا خاصا من الكم وبحذائه
مقدارا من المكان بحيث يسعه وينطبق عليه كذلك له زمان
خاص بحيث يسع اجله ولا يتوهمن من ذلك تعدد اشخاص الزمان
كما لا يتوهم من تنوع المكانيات تعدد في شخصية جسم الكل
على ما يراه اهل الحق وقد فرغنا من ذلك في بعض سفورنا
بل الجسمية الشخصية لسعة درجتها وقربها من عالم البساطة
تسع هذه الانواع الغير المحصورة وهكذا حكم الزمان الواحد
الشخصي تسع ابعاضا طولية وعرضية حتى ان لكل شخص زمانا
غير ما للاخر كما ان له مقدارا اخر غير ما للاشخاص الاخر وهذا
الذي قلنا يعرفه من سبقت له من الله الحسنى وتخلص عن دقيقة
ربقة اوهام هؤلاء وبالجملة فهذا الحجم من الزمان مثل الشقة المذروعة
اذا اشتت مجتمعها في الطول او العرض يصير ذراعا او اكثر واذا
جمعها تصير بحالها الاولى من دون ان يزاحم شيئا من اجزائها
او يتفاوت نسبها حال المقادير الاخر وبغير ذلك القبض والبسط

ابدان الحيوانات وقواها او اهل العقول وافكارها فكذا الحال في
الزمان بالنسبة الى الزمانيات فاذا مد شخص في العرض جزءا منه بالقياس
الى شخص صار الساعة الواحدة لذلك الشخص سبع سنين او اكثر كما
في هذا الخبر واذا مد بها في الطول ماضيا كان او مستقبلا
فذلك طي الزمان فيهما وهو الذي وقع في خبر العمامة التي نحن بصدد
شرحه الطي والنشر وهو المخصوص بذلك الامر الغامض وبهذا الخبر
المعجزة وهو ان للولي ان في مادة هذا الشخص بان يرجعه الى الاصل
الانسانية ونسخ البشرية التي ليست تحت الزمان والمكان ثم يصيره
حسب ما يريه من صفات من هذه الطبيعة مصورة بمثل صورة
الانثى ان كان من الذكور او بالعكس ثم يرسله الى افق المادة العنصرية
بتلك الصورة في هذه المدة المتمادية ثم ياخذ ويعيده الى الصورة
السابقة الواقعة في زمان الحاصل الذي اجله ولا ريب انه ليس
عند الطبيعة مضي ولا استقبال ولا يحيط بها وقت ولا حال بل كل
هذه الاشخاص مع انفصالها عن الطبيعة كانها واقفة في الان ولا

يعرف ذلك الا الاوحدي من اهل العرفان ومن هذا القبيل
المسخ الواقع في الملل السابقة وهو بارجاع الشخص الى
المرتبة الحيوانية ونسخ الطبيعة ثم بتصويره ما شاء من
الصور سواء كان بذلك بقول الله سبحانه كما قال وقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين او بقول نبي او ولي فانه ايضا قول الله
وباذن الله كما تكرر في الاخبار نعم قد يكون ذلك بان يوافق
ذلك القول صفة باطنية او رايا علميا باطلا او خلقا نفسانيا
فيتفق ان يصورها بما يقتضيه ذلك الخلق او الراي من الصور
الحيوانية التي يغلب عليها ذلك الخلق او الصفة ولذلك
يلازم هنالك فان للولي سلطانا اعظم من ذلك واشد اثرا
لا يحيط به المدارك انضلح وما يتضح من هذا الاصل وهو
التوضيح والتضييق في الزمان ما ورد في الاخبار ان مولانا
امير المؤمنين كان يختم القرآن من حين ما وضع احدى رجليه
على الركاب الى ان يضع الاخرى عليه وهذا هو طي اللسان اي

الطي الذي يقع من اللسان في الزمان على ان يكون من اضافة
المصدر الى الفاعل بخلاف طي الزمان والمكان فانه من الاضافة
وذلك بان يتكلم في زمان قليل ما لا يمكن ان يقع الا في زمان كثير
فيوسع للمتكلم ذلك القليل من الزمان الى ان يقع الكلام الذي
يقع في الطويل من الزمان فيه فقد نطق من باء البسملة الى الحمد الى
ان انتهى الى سين سورة الناس في زمان يمكن لنا ان نتلفظ بالباء
والسين من البسملة او بكلتيهما وخلاصة هذا البيان انه كلما لطف
الجسم لطف الزمان وكلما لطف الزمان يزداد السعة والبسط
الاخرى انه قد ثبت في المباحث الرياضية ان اخس ما يقول الناس
لفظة الواحد بكون الدال عاريا عن الالف واللام يتحرك الفلك
الاعظم تقريبا عشرين الف فرسخ وليس ذلك الا من لطافة الزمان
للجسم اللطيف وقد تحقق في المدارك الايمانية ان اجسادهم عليهم
السلم خلقت من صفو ما خلقت منه ارواح الخلايق وهو الجسم
اللطيف النوري العرشي ثم انظر في لطافة هذا الجسم الشريف وسعته

دائرة

دائرة الزمان الذي يناسبه بالانطباق بالقياس الى هذا الجسم
الذي غلظ وضيق درجته فلا تشك في علو مرتبة المولى ولعل هذا
وجه براسه غير الوجوه المذكورة متن ثم سار بنا حتى وقفنا على
ياجوج وماجوج فقال للريح اهبطي بنا تحت هذا الجبل واشار بيده الى
شامخ الى الغرب السد ارتفاعه مد البصر واذا به سواد كانه قطعة ليل
يفور منه دخان فقال يا ابا محمد انا صاحب هذا السد على هؤلاء
العبيد قال سلمان فرايتهم ثلثة اصناف والصنف الثاني طوله مائة
وسبعون في عرض مثله والصنف الثالث احدهم يفرش اذنه
تحته والاخرى فوقه ٢ الشرح وفي رواية الشيخ الصالح حسن بن
سليمن في بحر المناقب هكذا فقال امير المؤمنين ع للريح اهبطي
بنا ما يلي هذا الجبل واشار بيده الى جبل شامخ في العلو وهو جبل
الخضر فنظرنا الى السد واذا ارتفاعه مد البصر وهو اسود كقطعة
ليل يخرج من اجانبه الدخان ولنرجع الى الشرح فنقول الضمير في سار
يرجع الى امير المؤمنين ع لانه اذا اصابت بهم الريح بامره فكانه

سادتهم والشامخ الذي بلغ النهاية في الارتفاع والطوف في
قوله الى قرب السد مستقر اي ينتهي سفح ذلك الجبل الى قرب السد
وجملة ارتفاع مد البصر صفة اخرى للجبل وضمير يرجع وعلى البصر مضروب
على الظرفية اي قدر مد البصر وهو خبر ارتفاعه وفي قربه الى قرب السد
اشعار بان الجبل كان اقرب اليهم من السد لان انتهاءه يكون الى السد
والضمير في اذابه للسد فالسواد والدخان واحد وصف بالرفع
لتخصصه بوصف الاول المقدر بقرينة الصفة الثاني وقوله في
عرض في الموضعين بالتنوين وستون خبر مبتدأ مقدر والجملة صفة
قوله عرض ومثله يحتمل الرفع مثل ستون والجريان يكون صفة عرض
ويحتمل الاضافة ثم انك قد عرفت ان الغرض من هذا السير والتلال
هو ارائة الامام ايام ملكوت الحقائق السفلية وعلمت ايضا
انهم قد جاوزوا سلطان الليل والنهار فاعلم ههنا ان هذا الجبل
هو الحد المشترك بين كرة الهواء الخالص وبين كرة البخار من ملكوت
العناصر وانما عبر بالجبل لان الجبال اوتاد كما هو نص القران ولما

كان

كان قوام الملك بالملكوت فكل ما في ذلك العالم فهو جبل يوتد
هذا العالم فالسد واقع بين نشيات الكونين وطوائف ياجوج وماجوج
من موجودات هذا البرزخ لانهم وقع خلقهم في ذلك السد وما
ههنا تم سلطان النبات فكانهم في الحد المشترك بين النبات والحيوان
ومما يؤيد ذلك كون اللفظين مشتقين من اجيج النار وهي شدتها
وحرارتها وهذا يشعر بان خلقهم من الدخان الغالب على سائر
البسائط وقيل من اج الظليم اي اسرع لقوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون
اي من كل مرتفع يسرعون ومما يدل على انهم من اهل البرازخ ما
روي عن مولانا علي عليه السلام من ان لهم مخالب الطير وانياب السباع
وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعورهم تقيهم الحر
والبرد وذلك الاستجماع من علامات البرزخية ومما يدل
على دخانيتهم ما روي عن النبي ص انه قال يفتح سد ياجوج وماجوج
فيخرجون الى الناس فيغشون الارض كلها ويحاز المسلمون الى حصونهم
ويضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض فيمرون النهر

بالنهر يشربون ما فيه ويتركونه يابساً فمن بعدهم ويقولون
لقد كان هنا مرةً ماء ولا يبقى احد من الناس الا وقد اكلوه الا
من كان في حرز حصين او جبل شامخ معقول فاتلهم لقد فرغنا من اهل
الارض وقد بقي من في السماء ثم يهز احدهم حربته فيرمي بها نحو السماء
فترجع مخضوبة بدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فبيناهم كذلك
اذ سلط الله عليهم دوداً مثل النغف فدخل في اذانهم وثقب اعناقهم
فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة وروي ان الارض
تنتن من جيفهم فيرسل الله مطر السيول فيحمل جيفهم الى البحار ولو
ومن البين ان النار الغالبة تجفف الماء وتاكله وتحيله من حينها
كما الغذاء تصير جزءاً للمغتذي كذا النار تهلك الحرث والنسل و
كذا الماء الغالب يطفي النار ويهلكها ولذا سلط الله عليهم الدود
لانها تحدث من الرطوبات الفضلية التي تجتمع في اجواف الحيوان
كل ذلك بسبب دخانيتهم ويؤيد ايضاً برزخيتهم ان ذا القرنين اتبع
سبباً وطريقاً يوصله الى المغرب ثم اتبع سبباً يوصله الى المشرق

ثم اتبع

ثم اتبع سبباً ثالثاً يوصله الى السدين اي الجبلين المبني بينهما
السد وهما جبلان في آخر الشمال عند منقطع ارض الترك كما
ذكره ارباب التفسير وروي في طريق الخاصة التي كان الى ارض الشمال
والشمال كناية عن البرزخ واما السد فهو الحاجز الحصين الذي
بناه ذو القرنين من زبر الحديد وهي القطع الكبيرة منه نضدها
بين الجبلين حتى اذا ساوت الصدفين اي الجبلين امر بالنفخ في الكور
التي وضعها في كل مكان حتى ذاب ثم افرغ عليها القطر وهو
النحاس المذاب فاستحكم وصار ردماً اي سداً عظيماً رفيعاً محكماً
في غاية الصلابة وحقيقته في عالم الملكوت ان الحديد انما تحدث
من الادخنة المحتبسة في باطن الارض ولا ريب ان المعلول باطن
العلة وسرها الظاهرة لذا كان الملكوت حديدياً لان الملكوت
باطن والجبلان احدهما قلنا من انه ملكوت كرة الهواء الخالص و
الاخر ملكوت الكرة الفوقانية التي ستذكرها ان شاء الله والسد
هو الحاجز فكرة البخار هي الحاجز بينهما وظاهر ارتفاع عقدة

مد البصر ثم لا يخفى ان قوله يفور منه دخان يشعر بان وصول
امير المؤمنين مع اصحابه الى هذا الموضع كان مقارنا لبناء السد بين
الجبلين وافراغ زبر الحديد في البين وهذا من طي الزمان السابق
وسيجيء تحقيقه ان شاء الله ومما يصرح بهذا التحقيق ما روي ان
عقبة بن عامر قال كنت عند النبي اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب
معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله فانصرفت
فاخبرته بمكانهم فقال النبي ما لي ولهم يسئلوني عما لا ادري انما
انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه واله
ابغني وضوءا فتوضأ ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف
حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال انصرف و
ادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله معهم فادخلتهم فلما
رفعوا حاجتهم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسئلوني قبل
ان تكلموا به وان شئتم تكلموا به فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال
جئتم تسئلون عن ذي القرنين وما تجدونه عما اخبر وبه عندكم مكتوبا

ان اول امره غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل
ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ
من بنائها اتاه ملك فعرج به فرفعه ثم قال له انظر ما
تحتك قال ارى مدينتي وارى معها مداين ثم عرج به فقال
انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي قد اختلطت مع المداين
فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي لا ارى غيرها
معها فقال له الملك انما ملك الارض كلها والذي ترى
محيطا بها هو البحر وانما اراد الله عز وجل بذلك ان يريك الارض
وقد جعلك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار
حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مشرق الشمس ثم الى السدين
وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد انتهى
الخبر وهذا اصرح مما ادعينا من كون ذلك في ملكوت الكرسي
فتبصر فلئن سألت وقلت كيف يفتح لهم السد في اخر الزمان
كما قال سبحانه وتعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب

يتلون قلت قد بيّنا ان طينتهم من البخار وان التدبير
من تفاقم البخار وتراكمه وبذلك صار حاجزا ومانعا من خروجهم
كما ان الجدار المانع سدّ للترابيين لاجل تفاقم التراب وتراكمه
فاذا اقتربت الساعة بحركة الافلاك حركة توجب تقلب الاهوا
وتبدل الاثار وتقتضي تسلط العناصر بعضها على بعض واختلاطها
ودخول بعضها في بعض الى ان يقتضي الله ظهور البواطن وبروز
السرائر ويصير الحكم لسلطان الملكوت وذلك هو الفتح وكما يحتمل
ان نسبة الفتح الى ياجوج وماجوج توجب كون طينتهم من الدخان
فيقوى نسبة الفتح الى ياجوج وماجوج وانما قلنا انهم برزخ
بين النبات والحيوان والانسان لما ذكرنا في خبرهم لاما على
من ان خلقتهم مشتملة على صور اكثر الحيوانات فاستقامة
قامتهم ونطقهم من الانسان وهكذا سائر الاعضاء والصفات
من سائر الحيوانات من الطيور والسباع والبهائم فان قلت
من اين علم سلمان بحضرتهم مقدار طول قامتهم وعرضها

قلت قد بيّنا ان سلمان كان ببركة الولاية العلوية يشاهد ما في
ملكوت هذه الاجساد ولا تعجب في ذلك لان العالم الشريف مشتمل
دائر على الملكوتيين فلننظر هنا ميزان الاثقال والاجرام
واسطرلاب للابعاد والاقدار واما طول المائة والعشرين في
عرض الستين اي كون الطول ضعف العرض في الطائفة الاولى
ومساواة الطول مع العرض في كونهما مائة وسبعين في الطائفة
الثانية وكون احدهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى
في الطائفة الثالثة فاعلم انا قد اجملنا الى هنا في تبيين حقيقة
ياجوج وماجوج ولعلنا كنا ننتظر الوارد الغيبي والمبشر الملكوتي
فالان من الواجب ان نفصل القول في ذلك فنقول من المقدر ان
هذا السلوك من هؤلاء الاصحاب سير ملكوتي وسفر غيبي و
قد عرفت انهم وصلوا بعد قطع مسافة ملكوت العناصر و
طي مرتبة النبات الى درجة الحيوان اي ذوات الانفس البخارية
فجملة القول في ياجوج وماجوج انهم ملكوت النفوس الحيوانية

والنفوس الشريرة الانسية والشياطين الواقعة تحت ملكوت
تلك الشمس من الذين لا يستعدون للصعود الى السموات العلى
فضلا عن الملأ الاعلى فهم في هذا الملكوت الاسفل الى قيام
الساعة فاذا اقترب الوعد الحق وفتحت ابواب الملكوت واذنت
للنفوس الباطنة البروز الى الظاهر خرجت تلك النفوس بحسب طبقتهم
وبرزت الجحيم لمن يرى فيصير كالمحبوس فيتسلطون على من في
الارض او دونهم ما يأكلونهم ثم يسلط الله عليهم ارباب الانواع الحيوانية
ورؤساء النفوس الكائنة التي هي جنود الله وعبر عنها بالدودة
ما كلهم ويفنيهم وقد ذكر ارباب التفسير في ياجوج وماجوج انهم
كانوا يفسدون في الارض باهلاك النبات والحيوان والناس
والذين هم كالانعام بل هم اضل وفي الخبر النبوي حيث صرح بانهم
حين يفتح لهم اخذوا يأكلون ما في الارض الا من تحصن بالقلاع
وذلك يشعر بان الفتح هو بروز الملكوت واستيلاء الباطن
على الظاهر كما هو المقرر بحسب العقل والنقل من وقوعه في اخر الزمان

وان الفلاح والحصون انما يكون للموحدين من شيعة امير
المؤمنين لما في الخبر القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني
امن عذابي وعن الرضا عليه وانا من شروطها وفي خبر اخر ولاية علي
ابن ابيطالب حصني ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله في
هذا الخبر ويحتاز المسلمون دون ان يقول الناس وقد ورد ان
المسلمين هم النجباء وليس ذلك الا من والى عليا وعادى اعداءه
كما نصت به الاخبار وبالجملة من المبين ان السفليات
تصير كل منها غذاء لما يحاذيه من الامثلة الملكوتية وهذه الامثلة
غذاء لما فوقها وانما البقاء السرمدي والثبات الابدي
للموحدين الكمل واهل الكمال الافضل وهذا اي كون طوائف
ياجوج وماجوج امثلة الحيوانات ونظائرها من اصناف
الاناسي الذين هم كالانعام بل هم اضل في الملكوت الاعلى هو مرادنا
بكونهم من اهل البرازخ كما ذكرنا سابقا واذ قد ثبت ذلك فمن
الواضح البين انه اذا تعلقت الارادة الكلية بخراب هذا العالم

الحق فلا محالة تحجب بتدرج الامر والا من بروز الاشعة
الحقيقة المحجبة عقيب لتد الحاجبين الظاهر والباطن
فيصير كل سافل غذاء الباطنة وذلك الحكم جار في جميع الحقائق
النباتية والحيوانية والانسانية الا من تخلص عن ربقة الاكوان
واستقل بنفسه عن الاخوان واعتصم بحصن ولاية مولى الانام
وتمسك بحبل النبي واله عليهم السلام وعلى هذا اقتبسه السيد
بنائه الى ذي القرنين ان كل واحد من الانبياء والاولياء والصالحين
من السابقين انما هم مظاهر انوار الولاية العلوية كما بسطنا
تحقيق ذلك في شرح احاديث ابواب العصمة والبشرية بقوله
تعالى في شان السابقين هم درجات عند الله ولا ريب ان ظهور الانوار
انما هو بالترتيب السببي والمسببي والتقدم الرتبي كل واحد حسب
محله وموضعه الى ان انتهى الى كمال ذلك النور حين طلوع شمس
الحقيقة المحمدية وبعده الائمة الذين هم بدور سماء النبوة
وكان ظهور ذي القرنين الذي هو حامل صفة من اوصاف هذا النور

كما يدل على ذلك اسمه حيث اخذ من جملة القاب مولينا امير
المؤمنين كما في الخبر النبوي علي ذو قرني هذه الامة انما
هو بعد نوح بقليل من الزمان وكان في ذلك الاوان لم يتميز
الملك عن الملكوت السفلي كما يظهر من الاخبار من ان اهل ذلك
الزمان دون الملائكة السفلية الذين هم من اهل الملكوت
وعالمون الجن الذين مقامهم قريب من هذا الملكوت وبالجملة
امتطى ملك ذي القرنين انسداد باب الملكوت الاسفل تماما بالنسبة
الى بعض الحقائق وكذلك يتدرج الامر الى ان انسد باب مجالسة الجن
الذين في اخر طبقة الملكوت كما وقع في زمان بعثة سيد المرسلين
على ما ورد في الاخبار وهذا سر قوله في الخبر الذي نحن بصدد
بيانه يا ابا محمد انا صاحب هذا السد على هؤلاء العبيد ثم انك
بعد ما تعرف ذلك فاعلم ان ضعف طول طائفة منهم للعرض
اشارة الى صنف هم ملكوت الاناسي الذين هم كالانعام
او اضل فان الحق عند اهل المعرفة ان هؤلاء الاناسي كم مكن

فمنهم من النفس الناطقة القدسية اتو ولا لهم من التجرد
وعالم القدس خبر فهم في الملكوت الاسفل يظهرون حين بروز
الحقائق الباطنة ويصيرون غذاء الطوائف ياجوج وماجوج
وذلك لان الهيكل الانساني في الغالب يكون بقدر الشبر
من كون الطول ضعف العرض او قريبا من ذلك واما جهة العدد
في العرض وهو الثلثون فلان نصفهم من الحقائق الواقعة
في عرض التعين انما هو القوة الحيوة والصور بصورة الانسان
لا بحقيقته فكانوا ناقصين عن التعين التي هي الكمال الانساني
ثلثا فيكونون على الستين واما ضعف الطول فلكونهم معتا
فوق هذا العرض المحتوي الذي هو الملكوت الاسفل مضاعف
العدد الذي هو الثلثان فيصير مائة وعشرين وبالجملة فالطول
المضاعف لكون عالمهم فوق عالم الحق واما العرض بقدر الستين
فلكونهم امثلة الحقائق التي وقعت في عرض التعين ناقصة
عن الكمال الانساني واما مساواة الطول والعرض في الطائفة

الثالثة فلكونهم ملكوت الحيوانات التي لا يتميز طولهم
وعرضهم بالذات بل ان كان فبالعرض من الانسان واما
فرش الاذن الواحدة في التحت والالتحاف بالاخرى فلعلهم
ملكوت النفوس الشيطانية ويكون اشارة الى استراق
السمع من العالم العلوي والالقاء الى اوليائهم في السفل
وفي حديث اخر عن مولينا علي عليه السلم صنف منهم في طول
شبر ومنهم مفرط في الطول ولعل ذلك اشارة الى انهم
ملكوت الحيوانات الارضية والهوائية او كلاهما للارضية
لكن الشبر للحشرات مثل الفارة والخنافس وغيرهما والافراط
الطول للحيات واشباهها هذا غاية ما يقال فيهم ولم ار احدا
من العرفاء تكلم في السد وفي حقيقة ياجوج وماجوج بهذا
التفصيل ولا بالاجمال القليل الخبر ثم قال ع للنبي سيّر
بنا الى قاف فسارت بنا الى الجبل من ياقوتة خضراء وهو محيط
بالدنيا عليه ملك في صورة بني ادم وهذا الملك موكل بقاف

فلما نظر الملك الى امير المؤمنين سلم عليه واستجازه فاذن
له امير المؤمنين ع فاسرع الملك وقال بسم الله الرحمن الرحيم
ثم طار الشرح في رواية الشيخ حسن بن سليمن الصالح رضي الله
عنه وفي بحر المناقب هكذا ثم ان امير المؤمنين ع امر الريح
فسارت بنا الى جبل قاف فانتهينا اليه واذا هو من زمردة
خضراء وعليه ملك على صورة البشر فلما نظر الى امير المؤمنين
قال الملك السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته اتاذن لي
في الكلام فقال ع ان شئت تكلم وان شئت اخبرتك عما تسئلني
عنه قال الملك بل انت تقول يا امير المؤمنين قال تريد ان
اذن لك ان تزور الخضر قال نعم فقال ع قد اذنت لك فاسرع الملك
بعد ان قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم تمشينا على الجبل هنيئة فاذا
بالملك قد عاد الى مكانه بعد زيارة الخضر فقال سلمان يا امير المؤمنين
رايت الملك ما زار الخضر الا حين ما اخذ اذنك فقال ع والذي
رفع السماء بغير عمد لو ان احدهم رام ان يزول من مكانه بقدر نفس

واحد

واحد لما زال حتى اذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن
وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم قلنا
ما اسم الملك الموكل بقاف فقال ع برجائيل انتهى اقول
المشهور عند ارباب السير والتفسير موافقا لهذه الرواية
في الكتابين ان قاف جبل محيط بالارض وانه من زمردة خضراء
وان خضرة السماء انما هي من خضرته وما من بلد الا وفيه
عرق منه وعليه ملك اذا اراد الله ان يهلك قوما امره
فحرك فخسف بهم فعلم ان هذا السر الثالث هو ابتداء الدنيا
في عالم الملكوت الا انه لما كان قوام الدنيا وما فيها انما
هو بالانسان بل الدنيا والاخرة حال الانسان لهذا الشان ورد في
الخبر الذي تشاء البيان بمراتب الملكوت ان ذلك الجبل محيط
بالدنيا ولا ريب ان الملكوت محيط بالملك فملكوت الانسان
الذي يقوم به الدنيا يجب ان يكون محيطا بها فهذا الجبل هو
الحد المشترك من ملكوت الحيوان والانسان فهو نهاية مرتبة

الحيوان وابتدا بنية الانسان وهذا احد جبال البرد الذي
قال الله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من
يشاء على ما سبق منا تحقيقه اما خضرته فلما قلنا من كون
ذلك الملكوت في الفضاء القريب من عالم الملك لانه امتداد
ملكوت الانسانية فهو اقرب الى السواد سواد عالم المواد كما
تشعر بذلك قرب هذا الملكوت من الظلمات كما سنح واما خضرة
السماء بخضرته فلان عمارة الدنيا التي يعبر عنها بالزينة والخضرة
والنضارة انما يكون بوجود الانسان فما دام هو في الدنيا
يجري المتحركات وينتظم نظام الكائنات واذا انتقل هو الى الدار
الاخرى يرجع الامر في عمارة النشأة الاخرى ويخرب هذه الدار
الفانية لما كان الظاهر عنوانا للباطن اخضرت هذه السماء
بجبل قاف الذي هو هيكل هؤلاء الاناسي الذين دعوا خلفاء جميع
الكونات وفي منتهى مسافة حركات الخيماء وترقياتها في الكمالات
كما ان هذا الجبل وقع في منتهى مسافة ربع المسكون واما الملك

الموكل

الموكل على هذا الجبل فهو رب هذا النوع الشريف والكلمة الموكلة
على هذا البنيان اللطيف لذلك صرح في الخبر بانه على صورة
الانسان بخلاف الملكين السابقين حيث لم يصرح بصورتهما
وصرح بكون الجبل زمردة او ياقوتة الى امر واحد لان الغرض من
ذلك بيان كونه من الجواهر الملكوتية القريبة من عالم الملك وان
هذا الملكوت ملكوت امر جسماني ذي روح قدسي ومن المشتبين
في المقامات العرفية ان يعبر عن شروق نور الروح على الجسم بالخضرة
لاختلاطهما مع غلبة الجسمية كما يشاهد من امتزاج البياض
مع السواد الغالب تتمة واما زيارة الخضر من الملكين كما و
الكاتبين فاعلم انه ذكر في اكمال الدين ان اسم الخضر خضرويه بن
قابيل بن ادم ويقال خضرون ويقال خلعيا والصحيح ان اسمه الياس
بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح وفي معاني الاخبار
ان اسمه تاليا بن ملكان وانه كان لا يجلس على خشبة يابسة او
ارض بيضاء الا اهتزت خضراء اول ولذلك سمي بالخضر وقصته

على ما في تفسير علي بن ابرهيم القمي رضي الله عنه ان جبرئيل سلام الله عليه اتى
بخبر الرسول الله صلى الله عليه وآله ان الخضر كان من ابناء الملوك فامن بالله وتخلى
في بيت دار ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا الى ابيه
ان يزوجه فلعل الله ان يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب
له امرأة بكرا وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها فلما كان
في اليوم الثاني قال لها تكتمين علي امري فقالت نعم قال لها ان
سألك ابي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء
فقولي نعم فقالت افعل فسألها الملك عن ذلك فقالت نعم
واشار عليه الناس ان يأمر النساء ان يفتشها فامر فكانت
على حالها فقالوا ايها الملك زوجت الغر من الغر زوجه
امرأة ثيبا فزوجه فلما دخلت عليه سألها الخضر ان تكتم عليه
امره فقالت نعم فلما ان سألها الملك قالت ايها الملك ان ابنك
امرأة فهل تلد المرأة من المرأة فغضب عليه فامر بردم الباب
عليه فردم فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الاباء فامر بفتح

الباب

الباب ففتح فلم يجدوه فيه فاعطاه الله من القوة ان يتصور
كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الذي
من شرب منه بقي الى الصيحة قال فخرج من مدينة ابيه الخضر
وفي قصص الانبياء للقطب الراوندي رحمه الله باسناده الى
حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال ان ذا القرنين كان عبدا صالحا
لم يكن له قرن من ذهب ولا فضة بعثه الله في قومه فضربوه على
قرنه الايمن فغاب عنهم ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الايسر
وفيكم مثله قال لها مثلنا وكان قد وصف له عين الحياة وقيل
من شرب شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها
حتى انتهى الى موضع كان فيه ثلث مائة وستون عينا وكان
على مقدمته وكان من اثر اصحابه عنده فدعاه فاعطيه واعطى
قوما من اصحابه كل واحد منهم حوتا مملوحا ثم قال انطلقوا الى
هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته وان الخضر
انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت وجد ريح الماء

حتى وانساب في الماء فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط
فجعل يغتسل ويشرب رجاء أن يصيبها ولم يصبها فلما رأى
ذلك رجع ورجع أصحابه فأمر ذو القرنين بقبض السمك فقال
انظروا فقد تخلف سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها فدعا
فقال ما فعلت بسمكتك فأخبره الخبر فقال ماذا صنعت قال
سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها قال فشربت من الماء
قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر أنت
صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين وكان اسم ذي
القرنين عياشا وكان أول الملوك بعد نوح ع ملك ما بين
المشرق والمغرب انتهى ما أردنا نقله من الأخبار **تحقيق** ثم إنه
قد اختلفت آراء العرفاء في الخضر فبعضهم لم يفرقوا بينه وبين
الياس النبي كما ظهر مما نقلنا من إكمال الدين وقيل إنه موكل
بالبحار والياس على البراري وأما حقيقة مرتبة الخضر ومعنى شربه
ماء الحيوة فلم أجد كلاما يكشف القناع عن وجوه أسراره لكن

اذكر ما منحني الله تعالى من فهم هذه الأسرار وفتح لي في بعض ليالي
القدر من شهر الأنوار وأقول لا بد فيها من ذكر أصلين **الأصل**
الأول أحدهما أنه لا ريب أن عالم الطبيعة الجسمانية هي أرض الظلمات
وهي واقعة في شمال مطالع الأرواح ومغاربها لأن مبدأ الأرواح
إلى الله وعودها إليه تعالى وقد بينا في مقامات كثيرة أن هذه الكرة
الجسمانية كأنها موضوعة في وسط النفس لست أعني أنهما
كرتان مقعر إحداهما وقعت في جوف الأخرى كلا ولست أقول
هذا وأيضا لست أعني أن تلك الكرة الجسمانية خرقت صفحة النفس
وتمكنت في قلبها وباطنها بل أعني أن النفس هي المحيطة بالكل
بحيث يكون هذه الكرة الجسمانية وقعت محاطا بها بمعنى أن
كل حصة من هذا الجسم كأنها شيء ملقى على وجه النفس أو كقطرة
من أرض ظمئت عين ماء حيوة هي حيوة كل شيء ثم إن الله سبحانه
جعل لظهور أثرها من الجسم أسبابا من الحركات والنظرات
والمصادرات التي تقع في عالم الكون فيظهر من ذلك حيوان ذو

نفس مثل الرشحات الندية التي يظهر على التراب لطامس لعين الماء
لكنه حجابه حجب الظهور النفس عنها طرفا الهيئة ونوامين بالنسبة
وربما صار شرعية ومجاهدات ايمانية وعبادات مخصوصة فالظهور
الاولى كالندى الذي يظهر لمن حفر البئر بطلب العين والظهور
الثاني كمن وصل الى الماء بعد حفر البئر ووصل الى عين الماء
ثم ان الوصول الى الماء يختلف اختلافا فاولها شربه من الماء
ثم مباشرته بالعضو وهكذا الى ان يصل الى من يغوص بعضه
في الماء ويرمس بكله فيه ويجعل جوهر نفسه مضمحلة متلاشية
فيه بحيث لم يوجد اثره اصلا فكانه صار عين الماء فهذا
قد وصل الى عين الحيوة الامر الثاني ان الكلمة الالهية المدبرة
للنوع هي السلطان النافذ حكمه في اقطار طول مملكته من عرض
مزاج اشخاص النوع ولابد للسلطان من كرسي الكرامة وسرير
السلطنة وبهذا جرت سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا ولما كان الانسان مخلوقا للابد كما

روي انكم خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار فينبغي
ان يكون كرسي رب نوعه ابديا باقيا ببقاء الانسان وعسى ان
يكون ذلك اي عدم تبدل الكرسي جاريا في الارباب الاخر لكن
لم يتعلق غرضنا بتحقيقه فربما كان لا بد وان اذا دريت ذلك
فنقول ان الخضر حسب ما صح لدي هو كرسي سلطنة الكلمة الالهية
الموكلة على الانسان يبين ذلك كونه غوثا للمضطرين و
عونا للضعفاء والمحتاجين ولانه سار الى الظلمات ظلمات
غواسق الاجسام ووصل الى عين الحيوة بمرافقة ذي القرنين
الملك الظاهر على الشرق والغرب مشارق الارواح ومغارب الاجساد
والمظهر لسلطان مشارق الارواح ومغاربها ووصل الى
ما وصل باعلام الله تعالى بسبب الرياضات والعبادات المناسبة
لهذا الوصول والقى جوهر حسه في عين الحيوة التي هي بحر عالم
الارواح بحيث تلاشى جوهره واضمحل جسمه وفنى في الروح وبعد
بقائه صار جسدا بروحه كما ان سائر الافراد ارواح يتجسد

دعا ذا الى البقاء الدائم ما دامت الدنيا ويوضح ذلك
ما ورد انه لا يجلس على ارض بيضاء الا اخضرت وقد عرفت ان
ذلك شان الارواح لا غير ومن ذلك ان للخضر ع ان يتصور
باى صورة اراد ويحضر اى موضع شاء وليس ذلك التصرف ولا
ذلك البقاء الدائم الا بان صار بدنه بروحها فوصل الى الحيوة
الابدية التى للروح فظهر مما حققنا انه عليه السلم يختص بعينه لا انه
طبيعة كلية كما ذهب اليه اكثر العرفاء واما الامر فى القائم
من ال محمد صلوات الله عليهم فانه اعظم من ذلك فان
الخضر من اعوانهم وانصارهم ووصل الى ما وصل ببركتهم
ولا تظن ان الامر اذا كان على ما ذكرنا فلا معنى لما يحكى فى الظاهر
من كون الخضر فى عسكر ذى القرنين وذهابه الى راس العين الى
اخر ما نقلناه لان الظاهر عنوان الباطن فالمراد من ذهابه عليه
السلم مع ذى القرنين الى الظلمات ولم يصل هو بين العيون الى
عين الحيوة لم يحكم عن بانه سار فى الباطن الى ان وصل الى عين

الروح وصار روحانيا محضا فتبصر **الخبر** قال سلمن وطفنا فى
ذلك الجبل حتى اتينا الى شجرة جافة اجف من الشجرة الاولى
فقلنا يا امير المؤمنين ما بال هذه الشجرة فقال سلوها فانى
الحسن عليه السلم ودنوت انا وابى منها وقلت لها اقسمت عليك
بحق امير المؤمنين ع ان تخبرينا وما بالك وانت فى هذا المكان
قال فتكلمت بلسان طلق وهى تقول يا ابا محمد انى كنت افتخر على
الاشجار فصارت الاشجار تفتخر على وذلك ان اباك كان يجيئنى
فى كل ليلة عند الثلث الاول من الليل يستظل بى ساعة ثم يأتيه
فرس ادهم فيركبه ويمضى فلا اراه الى وقته وكنت اعيش من رائحته
وافتخر به فقطعنى منذ اربعين ليلة فمعنى ذلك فصرت كما ترى
الشرح لم يذكر فى الكتابين حكاية هذه الشجرة الى اخرها وقد
ظهر مما ذكرنا سابقا ان الطوف فى ذلك الجبل هو السير فى
عرض البرزخ الملكوتى لهذا النشاء الحادث الانسانى ومن البين
ان الملكوت على محاذات الناسوت كما بينا مرارا وانت ممن

قد عرفت في المسائل الطبيعية ان لهذا الجوهر اي الانسان
الطبيعي ثلث احوال هي النمو والحيوة والنطق ومن الواضح ان تلك
الاحوال على ترتيب طبيعي لا محالة وان الملكوت من جملة العوالم
التي فيها بروز الحقائق الواقعية وظهور الترتيبات السببية
والمسببية نحو الظهور انت ترى من ملكوت الانسان اول
وهلة مرتبة النبات وملكوت التنمية والتغذية وما يصحب
ذلك من الكمالات فالشجرة هي الكلمة الملكوتية المتكاثلية
الموكلة على تدبير هذا النوع الكامل بالانماء والانبات و
ايصال الرزق اليه لبقاء الحيوة وقد سلف وجه الجفاف واما
اشتداد الجفاف فيه فلان المظهر الكامل انما اختص بزيادة الضعف
لا محالة فيكون استشعاره بنقصانه والتألم بفقدانه اكثر
ولما كان مولينا الحسن في السؤال عن الشجرة مع ابيه عليه السلام
اجابة الشجرة ببركة مصاحبة امير المؤمنين في السؤال كما يدل
عليه قوله نعقت ودعوت انا مع ابي فلا ينافي ذلك ما سبق في

الشجرة السابقة من انه لم يجب امره امير المؤمنين بالجواب
واما اخضرار الشجرة فلكونها ملكوت النبات السماوي للجوهر
الانساني بخلاف ساير الاشجار الملكوتية فانها للنبات والحيوان
واما وجه مجيء الامام عند هذه الشجرة في الثلث الاول
من الليل فلان الفيوضات انما يكون على حسب الاستعدادات
فالقابلية والاستعداد من حيث خلوها عن الانوار الفائضة
مما يعبر عنه بالليل والانسان الصادر عن منبع الانوار الالهية
ومعدن اسرار الولاية ينبغي ان يكون في ليلة استعداد المادة
ولما كان الانسان مشتملا على المراتب الثلث من درجات الغنى
وهي النمو والحيوة والنطق كانت تلك الليلة الى ليلة استعداد
اللطيفة الانسانية منقسمة اقساما ثلثة احدها الحظ النباتي
وهو الثلث الاول وثانيها الحظ الحيواني وهو الثلث الثاني
وثالثها النصيب الانساني من القوة العقلية وهو الثلث الاخير
ولذلك ورد الترغيب في القيام بوظايف العبادة في هذه الثلث

لانه قريب من اليوم الذي فيه طلوع شمس الحقيقة من الافق الاعلى
وبعث هذه الاسرار الرجعة وظهور القائم عليه فهم واما الفرس
الادهم فهو الحقيقة النورانية الموكلة على نوع الحيوان ودهمته
التي هي سواده عبارة عن كون ماء الحيوة انما يوجد في الظلمة التي
يعبر عنها بالسواد واتيان الفرس بنفسه عند هذه الشجرة للدلالة
على ان هذا النبات السماوي نبات مغروس في الحيوة والحاكم عليه
سلطان الحيوة والانسان نبات سماوي في عين الحيوة واتيان حينئذ
الكمالات من خليفة الله الفياض على ذلك النبات السماوي انما
هي بتوسط الحقيقة الحيوانية واختير الفرس لانه اقوى عدد في هذه
الطبيعة واقرب الى اللطيفة الانسانية واوطأ لركوب صاحب
الولاية فهو مركوبه لبيان ان الامام بعد فراغه من افاضة الكمالات
اللائقة على هذا النبات الملكوتي تشتغل بتربية الجزء الحيواني
ويتسلط على نوع الانسان بعد الفراغ من هذا الشان لما قلنا
من وجوب السير على الترتيب الطبيعي بان يكون اولا الى النبات

ثم الى الحيوان ثم الى حقيقة الانسان وبعبارة اخرى السفر الاول
الى الانسان الطبيعي الذي هو النبات السماوي والسفر الثاني
الى الانسان النفسي الذي هو الحيوان الملكوتي والسفر الثالث
الى الانسان العقلي الذي هو النور الالهي والشجر النوري قوله
فلا اراه الى وقته اي الى الوقت المعلوم في كل ليلة وهو الثلث
الاول والمعنى انه يدوم ذلك الاتيان منه عليه السلم كل ليلة
في الثلث الاول الى ان انقطع في تلك الاربعين وقد مضى
وجه ذلك القطع فيما مضى فتذكر الخبر فقلنا يا امير المؤمنين
اسئل الله في ردها كما كانت فمسح يده المباركة بها ثم قال
ناشاه شالها ان صنعنا لها انينا وهي تقول اشهد انك امير
هذه الامة ووصي رسولها من تمسك بك نجى ومن خالفك
فقد غوى ثم اخضرت واورقت فحلبنا عنهما وهي خضرة نضرة
الشرح اعلم انهم طلبوا منه عليه السلم ان يسئل الله في
رد الشجرة الى الاخضرار الذي كانت عليه مثل هذه الا نعين

فتح بيعة المباركة عليها اشارة الى انه عليه السلام يد الله ولا ريب
انها لا تتحرك الا بارادة صاحب اليد فحركة اليد كاشفة عن كونه
عليه السلام سئل الله ذلك بل هي عين السؤال من وجه ونفس الاجابة
من وجه آخر بل هي السؤال بالبيان هناك ولا مجال للكلام
ههنا وشاه شاهان بكسر الهاء من الكلمة الاولى على طريقة
الاضافة الفارسية لان شاه في لغتهم بمعنى الاصل والمالك
ولما كانت تلك الشجرة هي الحقيقة الملكوتية للنبات النمائي
الذي هو المقصود بالايجاد وهو وان كان متأخر الوجود في عالم
الكون لكنه متقدم في مرتبة الملكوت فكما تقول انت في
ضوابط الحكمة الرسمية ان العلة الغائية متقدمة في التصور
فاهل الحق يقولون بتقدمها في المراتب الوجودية المتقدمة
على مرتبة وجود الغاية وبالجملة لما كان الامر على ما قلنا كان ملكوت
النبات الانساني اصل الشجرة الكون فهو اصل اصول الحقائق
الكونية وهو جميع الجذور النباتية وحقيقة الحقائق النامية و

فروعه واعضائه هي ملكوت بواقي الناميات وايضا لما كان
هو الجامع لحقايقها استجماع الاصل للفروع فهو المالك والسلطان
وهذه رعاياه والخدام والاعوان وهذا هو المراد بقوله عليه السلام
يا شاه شاهان ولا يبعد ان يكون المراد منها ما عدم امتلائه
من فيض انوار الامام في تلك المدة من الفيوضات المختصة بالكسب
الحضوري لتمكن ان تقتبس الاصحاب بركتها ويستنيرون من
اشعة انوارها والا فالفيض العام المربي لجميع الحقائق قد وصل
اليها والى غيرها على الدوام فلما جددت شجرة العهد بحضرت
المولى ع امتلأت من ذلك النور واهتزت ببركة الحضور وصارت
بحالها الاولى فاستفاد الاصحاب منها البركات باجتناء
ثمرها وهذا هو اخضرارها وايراقها وايناع الثمرة كما يوضح
بذلك قول سلمان رضي الله عنه فجلسنا تحتها وايضا امتلائها
من هذا النور حين المسح والمواثقة هو بعينه شهادتها بالحقية والوصاية
الحسنية والولاية الالهية وبان المتمسك بها فصير في الآخرة

والنضارة كانه الحي والمنكر لهما كانه لا يموت ولا يحيى ضوء في
حد الجنان ومن اراضي الموات وان الكافرين لا عقبى لهم
الخبر فقلنا يا امير المؤمنين اين ذهب ذلك الملك الموكل بقاف فقال
في زيارة الملك الموكل على ظلمات الليل وضوء النهار فقلت يا امير
المؤمنين ما يزولون عن مواضعهم الا باذنك فقال والذي رفع السماء
بغير عمد ما اظن احدا يزول عن موضعه الا اخر في الرجم في
رواية الشيخ حسن في بحر المناقب هكذا ثم مشينا على الجبل هنيئة
فاذا بالملك قد عاد الى مكانه بعد زيارة الخضر فقال سلمان يا امير المؤمنين
رايت الملك ما زار الخضر الا حين ما اخذ اذنك فقال والذي
رفع السماء بغير عمد لو ان احدهم رام ان يزول من مكانه بقدر نفس
واحد لما زال حتى اذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين
وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا له ما اسم الملك الموكل
بقاف فقال له برحائيل انتهى ولنشرح على محاذاة المتن فنقول
لما كان تمام امر النبات وقوام امثال هذه الكائنات بالحركة السنوية

الموجبة للطلوع والغروب المقتضية للاضاءة والاظلام وكان
سلطان ذلك بمقتضى العناية الربانية بيد تدبير الملك الموكل
باذن الله على تلك الحركة الغالبة على جبلة تلك الحركات ولا تنافي
تلك الغلبة الا بان يكون الملك الموكل عليها اقوى واشرف بحيث
يكون جميع الحركات المدبرة لامر الكون تحت حكمه ودون حيطته ولما
لم يخرج الملائكة المدبرة عن هذه الكرة الجسمانية الا ان تدبيرهم انما
يكون في المادة فكلهم تحت سلطان الليل والنهار الحادثين
من تلك الحركة الكلية فهذا الملك يجب ان يكون عبارة عن
روحانية النفس الكلية متوجهة نحو تدبير المادة الكلية لكن من
حيث ذاتها العطيته ولا محذور في ان يكون تلك النفس من
من حيث نفسها شيئا ومن حيث تدبيرها للمادة شيئا آخر
فيسمى بالملك ولما كان بسبب حضور مولى الانام عليه السلام في
ذلك الملك الموكل بقاف تم الامر الذي وكل عليه استاذن
لزيارة الملك الموكل على الليل والنهار لان الفيض الواصل

من خليفة الله انما يصل على الترتيب السببي والمسببي وقد
مضى في الخبر ابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها ثم الوز
في تلك الزيارة ان سلطان التغذية والتنمية بل الجوع وسا
الكمالات يتوقف على اختلاف الجديدين وتعاقب العصرين فهذه
الزيارة هي اظهار ذلك الارتباط والاحتياج واعلام الخاضرين
اذ ذلك الارتباط واقع في المنهاج كيف لا وهذا التحرك الحركة
انما هو للهداية الى هذا الارتباط واراءة تلك الاسباب والمسببات
فلا يبعد ان يكون هذا الذهاب عبارة عن فناء ذلك الملك عند
سطوات السلطان الولاية العلوية وانمحاء نوره تحت شروق نور
الخلافة الالهية ولما كان تدبير الامور كلها باذن الله الى
الامام عبر عن نفسه الشريفة بل عن قوة من قواه الملكوتية بالملك
الموكل على ظلمات الليل وضوء النهار لان هذا الملك احد القوى
الملكوتية الامامية واما عدم نزولهم عن مكانهم من دون اذن مولى الانام
فلان العقل والنقل هدانا الى ان الجسم الكل بانواع اجزائه

بمنزلة بدن شخصي لولى الكل وخليفة الله على القل والجل ولا
بهيان هذه النفس الشخصية التي لنا قد عينت كل عضو موضعه
اللائق به وصيرت القوى المدبرة والانواع العاملة لكل امر في
مقام معلوم لا يتجاوزه ولو تجاوزت القوة عن موضعها او زالت
عن مقامها من دون اطلاع تلك النفس فسد ذلك العضو وبطلت
تلك القوة لا محالة فكذلك في المدينة الفاضلة للانسان
الكبير لكل واحد من هذه المدبرات مقام معلوم وعمل مخصوص
بامر خليفة الله الذي هو بمنزلة النفس لذلك البدن الكلي فلا
يتجاوز عضو عن موضعه ولا يتحرك قوة عن مقامه والا تحير في
سائر عضب سلطان العالمين وبالجملة لا يتحرك متحرك ولا تسقط
ورقة الا باذن الامام وهذا تمام الكلام ثم لا يخفى ان في
صدر هذا الخبر لما كان الغرض من ذكر الخبر والسلوك اثبات
ملكوت النبات والحيوان والانسان اقسم عليه بقوله والذي
فلق الحبة وبرا النسمة واما هيهنا فلما اشار الى الملكوت

محركة الكل ورئيس رؤساء الملكوتين اى الملك الموكل على ظلمات
الليل وضوء النهار اقسم عليه السلام بقوله والذى رفع السماء بغير عمد
ولا يخفى مناسبة القسمين للمطلبين اذ من البين ان روح حاشية
النفس الكلية تدبر امر السماء وبرفعها بغير عمد ترونها واقسم
يؤتى ملكه من يشاء **فصل** واما زيارة الموكل بعبادة الخضر عليه السلام
على ما فى رواية الشيخ حسن بن سليمان وصاحب المناقب كما نقلنا
فلعل السر فيه ان الخضر ع هو مستقر سلطنة الكلمة الالهية الاولية
وكرسى رب النوع للطبيعة الانسانية فلما استضاء ذلك الملك الذى
بينا انه مظهر الكلمة الالهية للنشأة الانسانية بنور خليفة الله
وامتلأ من رشح فيوضات امام العالمين وسلطان هذه النشأتين
ورب هذه الارباب وسبب هؤلاء الاسباب طفح منه ذلك الفيض
وطفق يقطر منه ما استفاض فح لزمه ان يذهب الى عند الكون سبب
ويوصل ذلك الى المنبع الذى يتشعب منه الى سائر الافراد التى
فى حيطته فان وقت استقراره على كرسى كرامته ليتفقد امن

فى اقطار مملكته فلذلك استاذن عن الامام فى زيارة الخضر ع
ثم انك اذا نظرت بالحاء العرفان بالعين اليمنى رايت الامر موافقا
لما فى الرواية الاولى واذا نظرت بالعين اليسرى البصيرة رايته موافقا
للرواية الاخرى لكن لما نظرت بكلتى العينين وفتحت المقلتين
رايت لذلك الملك لسبب الوصول الى خدمة المولى الامام عليه
السلام ومن تجلى نور الامام عليه حركة وحالة شعاعية الى الثقلين والعباد
فذا اشتدت من البين لانه الاشرف فزارها الملك الموكل
على ظلمة الليل وضوء النهار وانبعث حركته الى العباد فزار
بذلك الخضر ومن ذلك صحت كلتا الروايتين والعلم عند الله
وعند اهله واما الزيادة التى فى هذه الرواية الاخيرة من ان
حال الائمة فوق ذلك كحال امير المؤمنين ع فذلك ظاهر لان
الروح الذى كان معه فكل ما يظهر منه من المعجزات والكرامات
يظهر منهم لا محالة وقد سبق ما يثبت ذلك المبتنى من البيانات
الخبر فقلنا يا امير المؤمنين اتحركت معنا الحائط فى

منزلك فاى وقت كنت فى قاف فقال لنا غمضوا اعينكم

فغمضناها ثم قال افتحوها ففتحناها فاذا نحن قد بلغنا مكة

لم يشعر بنا احد فقال لقد بلغنا مكة ولم يشعر بنا احد وكذلك كنت

بقاف ولم يشعر احد منكم فقلنا يا امير المؤمنين هذا عجب

من وصى رسول الله فقال يا عباد الله انى املك من الملكوت ما لو

علمتموه لعلمتم انك انت وانا عبد مخلوق من الخلايق اكل

واشرب **الشرح** وفى بحر المناقب وفى كتاب الشيخ الصالح

حسن بن سليمن بهذه العبارة فقلت يا امير المؤمنين كيف تأتى

كل ليلة الى هذا الموضع وتعود فقال كما اتيت بكم والذى

فلق الحبة وبرا النسمة انى لاملك من ملكوت السموات والارض

ما لو علمتم ببعضه لما احتمل جنانكم ان اسم الله الاعظم

على ثلث وسبعين حرفا لو كان عند آصف بن برخيا حرف واحد

فتكلم به فخسف الله عزوجل ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول

السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرف النظر

وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد

عند الله عزوجل استأثر به فى علم الغيب ولا حول ولا قوة

الا بالله العلى العظيم عرفنا من عرفنا وانكرنا من انكرنا

واقول لا يجرى ان نذكر ههنا ما يمكن ان يصل اليه العوام

المرتاضة بالرياضات الشرعية وتقبله النفوس الصافية

بمصقلة المجاهدات العقلية ولكن ذلك فى مطلبين

المطلب الاول خلاصة سؤال الاصحاب انك كنت فى اطراف الليل

واناء النهار فى منزلك بالمدينة الشريفة ونحن نعلم من احوالك

حيث يكون انت فى دارك وتراك حيث تكون فى المسجد وغيره

من الاماكن فلم يكن لك وقت فى تلك المدة المتمادية التى

كنا عارفين باحوالك الشريفة لاتسير الى قاف وتكون فيه

فكيف يكون هذا فلا بد ان تبين ذلك لنا ثم انه عليه السلم

بدأهم بكشف هذا الغطاء وامر احدهما بتغميض هذا العين ثم

فتحها ليروا انفسهم حين كانوا فى قاف بمكة مع عدم شعور

الناس بابنائهم وعدم احساس اهل البصيرة باشخاصهم وفي
ذلك ايماء بان الوصول الى هذه المرتبة بان لا يرى العبد نفسه
شيئا ومن ذلك عرفوا سر ذهاب الامام عليه السلم الى قاف حين
كونه في منزله معهم والتاخي بان بين لهم ان ذلك الاقتدار انما
هو بسبب الاعظم الذي جميع حروفه الا واحدا عنده عليه السلم
بيان هذا السر المتعلق بحركة الاشخاص فلانهم صاروا ببركة نور الولاية
وبتاميته قابلياتهم بشرا ملكوتيين واشباحا نورانيين ومن خواص
هذا انما لم ان الحركات الواقعة في المسافة التي من الفلك الاعلى
الى المركز واقعة في طرفة عين كما يقع للملائكة النازلين الى الرسول
بتبليغ الاحكام فانه من المحال ان يتحقق فصل او مهلة بين امر الله
اياهم بالنزول ووصولهم الى خدمة الرسول كما يعرفه العارفون
بعرفهم من ذلك وان لم يكن بتلك المثابة حركات الجن والشياطين في
الازمنة القليلة في المسافة المديدة ومما يرفع استبعادك حيث
لم تخرج من مضيق جو آنك ولم تلج في سلطان ملكوتك ان تعلم

بل تذكر

بل تذكر ان الحركة والزمان والمكان محاذيات المراتب العوالم
متطابقات الحدود والعوالم فكلما لطف المكان بحسب العوالم
المرتبة في اللطافة الى ما لا الطف منه لطف الحركة والزمان
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فكان جسم الملكوتي في كمال
اللطافة والنورية بحيث لا يحجبه حصن ولا غطاء ولا يمنعه ارض
ولا سماء كما هو شان الملائكة النازلين بالوحي من المقام الاعلى
وكما هو مرتبة الرسل المكرمين الصاعدين الى مقام او ادنى ولا
يختص الاشخاص الملكوتيين كونهم بالقياس الى الازمنة الحسية
في هذا المكان وذلك المكان بل جميع الاماكن عندهم شرع سواء
وبالنظر اليهم كالارض فحسب السماء كذلك الزمان الملكوتي
والحركة الملكوتية في اللطافة بحيث ينطوي فيهما هذه الازمنة
والحركات التي عندنا ويكون الجزء من هذه الحركة وذلك الزمان
الملكوتيين بحيث اذا انبسط يصير سنين مما هو عندنا وقس على
هذا حكم الملكوت الى العالم الذي فوقه وبعد ذلك ما فوقه

السيد المرتضى علم الهدى من سؤال قنبر لفضة جارية مولينا على
عن حال الامام وجوابها انه صلوات الله عليه ذهب الى السماء
ذات البروج لقسمة ارزاق العباد فلما سمع قنبر ذلك تحاشى ومنعها
عن مثل ذلك الكلام ودخل من الباب فرأى مولانا عليا عليه السلم
خارج المدينة في بستان في يده مسحاة يعمل في الارض فاخبره بقصة
فضة مع انكاره شديدا لقولها فمسح عليه السلم بيده المباركة على عين قنبر
فرأى السموات وما فيها في يد المولى كجوزة في كف احد يقلبها كيف
يشاء .. سر مقنع واما سر هذا السر المتعلق بحال الاصحاب رضي الله عنهم
فاعلم ان تغميض العين اشارة الى قطعهم النظر عن كونهم حاضرين في قاف
مشاهدين لما هناك من الامور العجاب فان توجه النفس الى شيء يمنعها
عن ملاحظة غيره مادامت في مرتبة القلب هذا هو حقيقة النفس عن
بذلك ان جبلتها على انها اذا توجهت نحو شيء تصير هي هو بعينه وذلك
حين كان التوجه بمحض شوقها ونزوعها الجبلي وقد لا يكون الشوق
بتلك المرتبة بل حيث يجعلها ذاهلة ذاتها وعن غيرها لكن اذا

اذا رجعت الى ذاتها العقلية تركت ذلك الاشتغال وتصير
كل شيء في نظرها مستوي الحال فلا يشغلها شيء عن شيء ولا يحجبها مكان
عن مكان واما فتح العين فهو ايماء الى رجوعهم الى ذواتهم النورية
ونظرهم الى الاشياء بالبصيرة الملكوتية مكان الازل والابد
في النظر الملكوتي جميعا نقدان كذلك المشارق والمغارب عند ارباب
هذا النظر الحايث اكثر الامور التي حكمت باستحالتها في بادي النظر
متحققة الوقوع في ذلك المنظر كانها في مرأى منك ومحضر بمجلس
فقد اتضح لك من هذا البيان ان تطوافهم في جبل قاف لا ينافي
كونهم بحضرة المشرفة مع شعور الناس بهم في تلك الحالة ولكن هذا
الذي قلنا غيض من الامانات فلا تظهر ذلك الا لذوي المروات
سر مستتر واما بيان السر المتعلق بكون الامام كل يوم وليلة
بالمدينة معهم واتيانه كل ليلة بطاقة ظهر من خبز فيزيد ذلك بيانا
فنقول يمكن انه ان صدق رد ذلك عن ولي الكل يتاتي على وجوه منها
الطريق الذي رواه ايضا الصفار عن الاسود بن سعيد قال كنت

ابو جعفر انا اسود بن سعيد ان بيننا وبين كل ارض ترّ مثل ترّ البنا
فاذا امرنا في الارض بامر جذبنا ذلك فقلبت الارض بقلبيها واسواقها
ودورها حتى ينفذ فيها ما يؤمر من امر الله ومنها ما نقلنا عنه
سابقا من الخبر الصريح في ان الارض عند الامام كفلقة الجوز
يتصرف فيها حيث شاء وكون ان مائدة بيننا ولها من اطرافها
اقول ومرجع هذين الوجهين الى السر الذي ذكرنا قبيل هذا
ومنها ما ان للولي الحق ان يتصور بصور مختلفة في زمان
واحد ويسير اليها كل متعدد في امكنة متعددة اذ لا يشغله
شان عن شان ويطيعه مواد الاكوان واظنك اذا تاملت
ان النفس الجزئية التي منك تتصور بصور القوى لعمالها التي في
بدنك من الهضم والدفع والاخذ والامساك وتصور الغذا
بصور الاعضاء والقوى في ذلك كله في زمان واحد كذلك
مداركك ومشاعرك في افاعيلها حيث يجعل ما يصل اليها
كالجزء من ذاتها فكيف يعز لك التحاشي عن عجائب احوال الامام

الذي هذه النفس الكلية المحيطة بالنفوس الجزئية فوق من قواه
وخادمة في سدنة فناه او لا يتفكر انك اذا اصعدت في الهواء يرى
الارض كبطيخة تطفو فوق الماء فقد تجمع الشرق والغرب
في نظرك فكيف يمكنك ان تنكر ذلك اذا كان الصعود الى عالم يكون
عنده السموات والارض كحلقة ملقاة في فلاة فلا يكون من
المميزين **المطلب الثاني** فيما يتعلق بقوله اني املك من الملكوت
اعلم ان الخليفة المطلق والولي الحق وصاحب الدائرة الكلية
للولاية المطلقة يجب ان يكون على صورة المستخلف فيكون محلى
بالتفصيل ما للمستخلف بالاجمال من صفات الكمال ونعوت
الجلال يجب ان يكون كالمرآة المجلوة بحذاء الاسماء الحسنى المستخلف
لنفسه واستاثره دون غيره وهذه السنة الشريفة جارية
في جميع الفواعل الارادية والطبيعية حتى لو لم يكن ثابتا من
الخليفة ما يمشي من المستخلف لم يتحقق الخلافة الكلية كما يكون
في الولايات الجزئية لانه من المتضح المستقبح ان يجعل زيد النائب عن

عمروا الاخوين وكيلا وما اشبه ذلك نعم يدعوا اليه والتكلم مع مثل غيبه
وهكذا الحكم في جميع الامور التي يجري فيه النيابة والخلافة فاذا كانت
تلك الخلافة والنيابة من الله تعالى ولا سيما الخلافة الكلية التي
يلزمها ان لا يخرج من حيطتها مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
فمن الواضح المستبين ان لا تكون درجة وجودية ولا كمالات شهودية
الا وهي فايضة عن الخليفة بعد ما افيضت عليه من المستخلف وعلى هذا
فالكل تحت حكمه وتصرفه يقلبه كيف يشاء ويدبره باذن الله وليس
هذا التصريف والتقليب الا نفس تدبير خالق الارض والسماء
لا ان فيهما مدبرين احدهما مثل الاخر تعالى الله عن ان يكون له شريك
في ملكه احد بل هو الله الفرد الصمد وتحقيق هذه المعارف بما اخذنا
عن ائمتنا في بعض رسائلنا ويدل على ما ذكرنا من ان جميع ما
للمستخلف يجب ان يكون للخليفة سوى ما استاثر به نفسه اخبار
وروايات منها ما روي في بصائر الدرجات عن جابر عن ابي جعفر قال ان اسم
الله الاعظم على ثلث وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منه حرف

واحد

واحد وتكلم به فخسف الارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول
السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين و
عندنا نحن من هذا الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله
استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اقول وهذا الواحد هو الامر الفارق بين الخليفة والمستخلف
وذكر الحوالة لبيان ان التصرف واحد لا اثنان فتبصر وعنه عن ابي
جعفر قال قلت له قول العالم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قال فقال يا جابر ان الله جعل اسمه الاعظم على ثلث وسبعين حرفا
فكان عند العالم منه حرف واحد فانخسفت الارض ما بينه وبين
السرير والتفت القطعتان وحول من هذه الى هذه وعندنا من اسم الله
الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد في علم الغيب المكنون عنده
وفيه وفي رواية اخرى فخرقت الارض ما بينه وبين سبا فتناول
عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة
عين واعلم ان الغرض من تكرار هذه الاخبار هو ان يظهر منها فائدة

اخرى هي كيفية طي المكان الذي وقع لآصف امت اذا دريت
ما تلونا يبين لك انه اذا كان الولي المطلق بهذه المنزلة نحن اهم
كما ورد من انه صنع الله تعالى وان الخلائق صنائعه فكلما اراد شيئا
يقول له كن فيكون ولا يشاء شيئا الا ما شاء الله ولا يريد الا
ما اراده فالولي امر الله وانما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون
اذ من البين انه لا معقب لامر الله ولا راد لامره ومن ذلك الذي جيئنا
لو غاب ذلك السلطان وهذا الملكوت من هو من اخص الصفات
الخواص في اقصى درجات المعرفة والاختصاص لحكم بكفره او بالوهيته فضلا
عن المتوسطين والجماهير من الناقصين وفيما روي من خبر سلمان
وابي ذر رضي الله عنهما حكاية بصيرة وعبرة للمعتبر شق ب ثم اعلم
ان كلمة انانيت انما يصح في الذات التي استغنت عما عداها
من جميع الوجوه ولا يفتقر في امر من الامور الى شيء من الاشياء
وذلك لان هذا الحمل يستدعي ان يكون هو هو من دون ملاحظة شيء
فكل ما هو متعلق القوام او الوجود بغيره فلا يصح عليه هذا الحمل البتة

ولذلك

ولذلك يراد من هذا التركيب مرتبة الالوهية ويصح منه
قد بسطنا تحقيق القول في ذلك في رسالتنا المسماة بالفوائد
الرضوية وفي الادعية السجادية صلوات الله على قائلها الهي كيف
ادعوك انا انا وكيف اقطع رجائي عنك وانت انت اي لا يجتمع
انانيتي مع الطلب منك ودعائك لان انانيتي تقتضي الاستغناء
والطلب والدعاء عين الافتقار ثم بين في الفقرة الثانية انه
لا يمكن قطع الرجاء عنك ومنع السؤال عنك وانت الغني
عما سواك والغني المطلق هو انه لا يحتاج في شيء الى شيء ويحتاج اليه
كل شيء في كل شيء فكيف يمكن قطع الرجاء عنك فنصر الخبر ثم اتى بما
روضة من رياض الجنة واذا انا بشاب يصلي قريب منا فقلنا
يا امير المؤمنين من هذا الشاب فقال هو اخي صالح وهذان قبرا ابويه
يدفن بهما فلما فرغ صالح التفت الى امير المؤمنين عليه السلام
وهو يبكي فلما فرغ من بكائه قلنا ثم بكى فقال ان امير المؤمنين
عليه السلام كان يمر بي كل يوم عند الصبح وكنت انس به وازداد في

العبادة فقطعني مدة اربعين يوما فمضى ذلك ولم املك دمعي
من شدة شوقي اليه واخذنا ما نراه فقلنا يا امير المؤمنين هذا
هو العجب من كل ما رايناه انت معنا في كل يوم وتاتي الى هذا الفتى
شرح وفي رواية الشيخ الصالح الحسن بن سليمن في بحار المناقب
هكذا ثم قام وهناك ذاعن شاب في الجبل يصلي بين قبرين قلنا
يا امير المؤمنين من هذا الشاب فقال عليه السلام هذا صالح النبي
وهذان القبران لامه وابيه وانه يعبد الله سبحانه بينهما فلما
نظر اليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى واومى بيده الى امير المؤمنين
ثم اعادها الى صدره وهو يبكي فوقف امير المؤمنين عنده حتى فرغ
من صلوته فقلنا له مم بكاؤك فقال صالح ان امير المؤمنين كان
يمر بي عند كل غداة فيجلس فيزداد عبادتي بنظري اليه فقطع ذلك منذ
عشرة ايام فاقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك انتهى اقول لما غلبت
عليهم الملكوتية ببركة نور الولاية حيث كانوا في قاف وجدوا
انفسهم في المدينة وهذا هو الغاية في التقديس والتجرد والى هذه

الغاية سلكوا سبيل ملكوت العناصر والنبات اذ هم الامام
وقيل ملكوت الحيوان اي الحيوة الحيوانية الموجودة في الانسان
والنشاة المختصة بهذا الشان فالروضة الجنانية هي ملكوت الحيوة
وهي عالم عظيم الفسحة مشتمل على الاشجار والازهار المغروسة في
عين الحيوة وعلى الحيوانات التي بحر اسود وتلك سبيل الحيوة والماء
الجارية في مجاري الحيوة والشاب الذي ظهر انه صالح النبي هو مظهر
رب هذا النوع واعظم مجالي الكلمة الالهية المدبرة لعالم الحيوة
الحيوانية وما اصطلاحنا هو كرسي سلطنة رب النوع ومستقر
الكلمة الربانية المدبرة لذلك النوع وقد استبان في مدارك
اهل المعرفة بالله وباسمائه ان كل نبي فهو مظهر لامام من جملة
ائمة الاسماء الالهية المدبرة في العالم الى ان انتهى الامر الى
سيد المرسلين والانبياء فصار مظهر امام ائمة الاسماء
فصالح صار مظهر الاسماء والكلمات الالهية الموكلة على الحيوة
والملك الموكل بها اسرافيل وانما صار صالح عليه السلام مظهر

هذه الحيوة الانسانية لما ورد ان في يوم القيمة تصير صالح النبي
من جملة الاولين حامل ركن من القوايم الاربع التي لعرش
الرحمن وهو ركن الحيوة ولكونه معجزته اخراج الناقة التي هي
اعظم انواع الحيوان لما خصها الله تعالى في القرآن بقوله
عز شانه افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وايضا هي اقرب
الى طينة آدم بالقياس الى ساير الحيوانات كما ورد بقوله ع
المؤمن كالجمل الانف ان قيد انقاد ولذلك كان صالح ع صاحب
الناقة مركوب اهل الجنة التي هي معدن الحيوة والدار الحيوان
ولان ناقة الصالح ع احيت الانفس الانسانية مدة توقفها
بلبنها واللبن مادة الحيوة في اغلب الحيوانات وكما كان صالح ع
حامل ركن الحيوة والمظهر الجلي لها ومستقر سلطنتها ورد ان
الاصحاب احيا بنظرهم الملكوتي بخلاف سليمن ع كما سيجي فيما بعد
ولما كانت الصلوة قربان كل تقي ومعراج كل مؤمن ولي
فهو لم يزل يتقرب الى الله في ابقاء الحيوة على بني نوعه ما قامت

الصلوة الى يوم الوقت المعلوم واما اقامة الصلوة بين قبري
ابويه فلعل الابوين هما مرتبتا النبات والحيوان ولا ريب انهما
مقبوران في مرتبة الانسان لانه ما لم يمت عن تينك المرتبتين
لم يصل الى المرتبة الانسانية كما انه ما لم يمت عن مرتبة الانسان
لم يصل الى المرتبة الفوقانية ونعم ما قال المولوي المعنوي في
منظومة المثنوي **نظم** از جمادی مردم و نامی شدم ؛ وز نما
مردم ز حیوان سر زدم ؛ الى ان قال ؛ بار دیگر بایدم جستن ز جو
كل شيء هالك الا وجهه ؛ ولا يبعد ان يقال ان الابوين
المقبورين هما كون هذه الحيوة الدنيوية متوسطة بين موت
سابق وموت لاحق قال الله عز من قائل ان كنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم اليه ترجعون لكن الاول اولى كما لا يخفى على اولي
النهى واما البكاء فلهجرة المولى وفراق سلطان الارض
والسماء اولفرقة عينه بوصاله وجماله كما يدل عليه قوله
ولم اسال دمعي من شدة شوقي اليه واما المرور عند الفجر

فلما قد عرفت ان لليلة العالم المواد انقسمت ثلثة حصص
فحصته الثلث الاول نصيب النبات وقد مضى والثلث المتوسط
قسمة الحيوان وقد انطوى في هذا المقام والثلث الاخير حظ الانسان
ولذلك مدح اهل المتهجد وهو في قرب طلوع الشمس من المغرب
وبروز الظهور يوم القيمة ولما كان مقام صالح من الجموع الانسانية
الامام عليه السلم انما هو لان يفيض عنه الفيوضات المعارف
بتلك الجموع على سعتها ومستقر سلطنتها لاجرم وجب ان يغفل اللائق
حين الصباح الذي يحيى فيه النفوس من المنام وعن بعض اهل
المعرفة ان الله جعل لليل ثلثة اقسام فهو تعالى يتجلى لعباده في
الثلث الاخير منه وهو تجلية للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام
العنصرية وفي الثلث المتوسط يتجلى للارواح المنحرفة وفي الثلث
الاول يتجلى للارواح المهيمنة وقسم نهاره ثلثة اقسام في الثلث
الاول يتجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي
الوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخير يتجلى للاجسام

الكثيفة

الكثيفة ولولا هذه التجليات ما صحت لهم المعرفة بمن يسبحونه
فان المسبح لابد ان يكون له معرفة بمن يسبحه والمعرفة بالله
لا يمكن ان يكون عن فكر وعن خبر وانما يكون عن تجلي الهي لكل
مسبح شهد العالم بذلك ومنهم من لا يعلم ذلك فلا يعلم
انه مسبح وهذا الناس مثل بعض الثقلين واما ما عداهما فهم
عارفون فالتجلي والتسبيح احيا ما كانت اوائرها اخبر اينما
امنة لا يتكلم الا عن امر الهي كما اظهر الله تسبيحها في كف النبي
صلى الله عليه واله ثم اعلم ان ظهور الانبياء والاولياء
بعد مماتهم الدنيوي بهياكلهم الملكوتية متكثر الورود في
الاخبار وتلقاه اهل الكشف والبرهان بالقبول والاقرار وفي
بعض الاثار الذي جاء عن عطية عنهم عليهم السلم قال طاف رسول الله
صلى الله عليه واله بالكعبة فاذا ادم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه
رسول الله ثم انتهى الى الحجر الاسود فاذا نوح بحذائه رجل
طويل فسلم عليه رسول الله ومنه ان عليا ع حين مضيه الى صفين

عبر الفرات مكان قريبا من جبل الصفين فاراد الصلوة فلما
اذن انفلق الجبل عن هامة بيضاء ووجه ابيض فسلم على امير
المؤمنين ع وقال السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والاعز المأثور
والفاضل الفائز بثواب المؤمنين الصديقين وسيد الوصيين
فقال له امير المؤمنين ع وعليك السلم يا اخي شمعون بن حمون
وصي عيسى بن مريم روح القدس الخبر بتمامه وفيه عن عباية
الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين وعنده رجل رث الهيئة
وامير المؤمنين مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين
من هذا الذي اشغلك عنا قال هذا وصي موسى وفيه عن علي بن ابي
ابرهيم قال خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما برز الى الصحراء
استقبله شيخ ابيض الراس واللحية فسلم عليه ونزل اليه ابي
فكنت اسمعه يقول له جعلت فداك ثم جلسا فتسائلا طويلا
ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي فقلت لابي من هذا الشيخ

تقول له ما لم تقله لاحد قال هذا ابي الى عيرة لك من الاجداد
وقد مضى الوجه في تفسير ما يتضح من كلمات الخبر الذي نحن بصدد
شرحه الحبر فقال عليه السلم اتحبون ان اريكم سليمن بن داود فقلنا
نعم فقام وقمنا معه فمشينا حتى دخلنا الى بستان لم نر قط مثله
وفيه من جميع الفاكهة والانهار تجري والاطيار تغني فلما نظرت
الاطيار الى امير المؤمنين حفت تظل على راسه واذا نحن بشاب على سرير
شاب ملقى على ظهره وليس في يده خاتم وعند راسه ثعبان وعند
رجليه ثعبان فلما نظرا الى امير المؤمنين اتكأ على قدميه ثم
يمرغان وجوههما على التراب ثم صارا كالتراب الشرح
هذا باب البستان لحضرة الملكوت الانسانية الصرفة فالبستان
هو ملكوت الانسان ومن المثبتين انه النسخة الجامعة لجميع
الحقايق الالهية والكيانية من الشرايع النباتية الحيوانية
فلذلك ذكر في صفة البستان ان فيه جميع الفواكه والاطيار
فالفواكه هي المعارف الالهية التي يتذوقها اهل الذوق

بيان ملكوت الانسان في البستان

من الشجرة التي ليست بشرقية ولا غربية والطيور هي النفوس
القدسية المتعلقة بتلك الحقائق وهي تطير في فضاء هذا
العالم القدسي والملكوت الانسي وتغني افاضة لانواع المعارف
والحقائق وافادة لاصناف الكمالات الفوائق تدعو المشتاقين
الى ذات مقام الانس وترغب السالكين الى حضور حظائر القدس
واما تظليل الطيور فوق راس الامام فلان الاطيار هي النفوس
والارواح القدسية المفارقة عن الابدان العنصرية المتعلقة بالحقائق
النورية الملكوتية التي هي اغصان الشجرة الزيتونة المشتملة على اعواد
وشماريخ بعدد اهل الايمان ولا ريب ان تلك الارواح بالنسبة
الى الروح القدسي الذي للامام كالاوراق المحيطة بالشجرة
وكالذرات المترشحة في اطراف السراج المستنيرة بنور المصباح
ثم لما وصل الاصحاب ببركة الامام الى ذلك المقام الذي هو
بالحقيقة سدرة المنتهى التي ينتهي اليها سير الانبياء والاولياء
وشجرة طوبى التي في بيت كل مؤمن غصن منها اريهم الامام

عليه السلم

عليه السلم سلطان هذا الجوهر الشريف وتصرفه في الكثيف واللطيف
ولما كان مظهر تلك السلطنة على الكمال ومستقر سلطان هذه
الكلمة الالهية على الاجمال وكرسي كرامتها وسرير سلطنتها
نبي الله سليمان عليه السلم فانه كان في زمانه مظهر السلطنة الانسانية
بكمالها وصاحب الملك الذي لا ينبغي لاحد ان ينالها وانما كان
ظهور تلك السلطنة في السلاطين والملوك من زمن كيومرث الملك
الى قرب زمان ظهور القائم عليه السلم على النقصان لا على الكمال
وقد عرض ذلك الكمال على الوجه الاتم على رسول الله فلم يقبل واختار
العبودية وصار ذلك مدخرا للقائم من خلفائه عليهم السلم وبالجملة
لما كان النبي سليمن كمال السلطنة الانسانية والانسان كما قلنا
خليفة الله في ارضه ومن الواجب ان تكون الخليفة على صفات
المستخلف لا فيما استاثر لنفسه ومن صفاته عز شانه الملك فاختار
الله تعالى سليمن لذلك عناية اختصاصية من الله تعالى له ومن اجل
ذلك سخر له الجن والانس والطير والسباع والريح والجبال كما هو

مقتضى الخلافة الالهية ولما كان قوام السلطنة وتمام امرها
بالخاتم بل النبوة ايضا انما تقوم بالخاتم وهو سمة الله لعباده باختصاص
بالنبوة او السلطنة كما قد ورد ان خاتم النبوة كان في منكب رسول الله
وكان هذا الجوهر السليماني انما هو ذو بهاء وهيبة بسبب ظهور تلك السلطنة
العظمى بتوسطه فظهورها انما هو بالخاتم وكان هو بيد الامام في كمامه
في اوائل الخبر ان جميع هذه الخواتم النبوية والسلطانية انما هي بيد الامام
وهو معطيها باذن الله لمن يشاء فلذلك ظهر سليمان للاصحاب معزولا
عن السلطنة والحيوة ولما كانت تلك السلطنة دنيوية تصورت
حقيقة الدنيا بصورتها الذاتية فظهرت بصورة الثعبان التي
هي اعظم الحيات الموذية المهلكة ولما لم يكن تخلو السلطنة الدنيوية
عن طول الامل وهو ايضا حية عظيمة قد نهشت كثيرا من بني ادم
واهلكت جماعة منهم ظهر لهم حيتان وكلاهما ثعبانان عظيمان
لكن لم يدخل اثرهما في بدن الله سليمان ولذلك ظهر احدهما من فوق
راسه وهو الدنيا لان حب الدنيا راس كل خطيئة والاخر تحت قدميه

لان طوله يكون في المستقبل وهو اخر بحسب الرتبة وتحت
القدم وبالجملة هذا اشارة الى ان السلطنة الدنيوية لا تنفك
عن هذين الثعبانين فلذلك هلك كثير من الناس بحب الدنيا
وطول الامل ولا يبعد ان يكون الثعبانان كلاهما صورة الدنيا
لكن احدهما صورتها السابقة على ملك سليمان عليه السلام والاخر
صورتها من حيث تاخرها عنه وفي ذلك اشارة الى ان سليمان ع
لم ينل شيئا منها واما انكباب الثعبانين على قدم الامام عليه السلام
فلان الدنيا وما فيها انما يقوم بوجوده وينال الفيض من بحر
جوده وان نضارتها وطراوتها وحياتها ونماءها من رشحات
فيضه واما صيرورتهما ترابا فلظهور اصل نشاة الدنيا للاصحاب
ببركة المولى وان تلك النشاة انما عمرت من التراب وستعود اليه
فان مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح والله اعلم واحكم الخبر
فقلنا يا امير المؤمنين هذا هو سليمان بن داود قال نعم وهذا خاتمه

ثم اخرج من يده الخاتم وجعله في يد سليمان باذن من يحيي الموتى
وهي رميم وهو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم القهار رب
ابائي الاولين قال سلمان الفارسي فسمعنا سليمان يقول اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واشهد انك وصي رسول الله الامين الهادي واني سئلت الله
ربي ان اكون من شيعتك فلولا ذلك ما ملكت شيئا قال سلمان
رضي الله عنه فلما سمعت ذلك بكيت وقبلت اقدام امير المؤمنين
ثم نام سليمان **الرجع** قد ظهر لك ان حيوة سليمان بل كل شيء منه
والوالد انما هي بالخاتم وهو عند الامام فلما جعله في يده صار
حيا واما قوله عليه السلام باذن من يحيي الموتى فلدلالة على ان كل
ذلك بقدرة الله تعالى واذنه ولما كان هو عليه السلام يد الله واليد صورة
القدرة وكان في تلك اللفظة شائبة الاشتراك ازال ذلك الوهم بقوله
وهو الله متعقبا بذكر التهليل الذي هو نص في التوحيد لئلا

توهم

توهم الشركة اصلا وذكر الحي القيوم لمناسبة المقام وهو
الاحياء وذكر القهار لبيان انه سبحانه متفرد بذلك فكل
موجود حين وجوده هالك الا وجهه وكل حي حين حيوته
ميت الا الله الحي القيوم واما وصف الربوبية فلتاكيد ذلك
وللتصريح بانه مربوب في المربوبين ومولود تكون في الجنين
فلا يليق لان يكون رب العالمين واما شهادة سليمن عليه السلام
بالالوهية والنبوة والوصاية فذلك من اصل جبلته وحقيقة
فطرته حيث ورد ما من نبي بعث الا بالاقرار بتلك الشهادة
الثلث وذلك لان نبوتهم ماخوذة عن الله معطاة منه سبحانه
وقد تحقق ان النبي الحق والوصي المطلق وسايط فيض الله الى عباده
ولا فرق في ذلك بين الانبياء ومن سواهم الا انهم يعرفون
عمن ياخذونه ويعلمون الطريق الموصل اياهم الى الله والانتساب
المنتهية اليه والوسائط المودية عنه واليه بخلاف غيرهم
واما سؤال التشيع فذلك مامول الانبياء والاولياء والمقصود

المخلصين من الاصفياء وقوله ولولا ذلك ما ملكت بشيئا
صريح فيما ذكرنا من ان ملك سليمان اثر من سلطان الامام وانه
انما ملك ذلك ببركة التشيع ومتابعة المولى وولاية ائمة
آل العباء فالشيعة الحقيقية من عرف الامام بالمعرفة النورانية
وسائر محبيهم تمام الموالاة الشيعي الحقيقي **الخبر** وقفنا
في قاف فسئلته عما وراء قاف فقال ما وراءه اربعون دنيا
كل دنيا مثل هذه الدنيا اربعين مرة فقلنا كيف علمك بذلك
فقال كعلمي بهذه الدنيا ومن فيها وبطرف السموات والارضين
الشرح قد عرفت ان قاف منتهى ملكوت هذه الدنيا واليه اشار
مولينا ابو الحسن عليه السلام على ما روي عنه انه قال ان هذا خلف هذا النطاق
زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال الراوي قلت وما النطاق
فقال الحجاب فهو وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس
والجن فعبر عليه السلام عن الملكوت بالخلف وعن كل واحد من العوالم بالحجاب
والنطاق لان كل سافل حجاب للعالي وستر ونطاق له كانه منطقة

معقودة

معقودة على العالي ولما وجد حضرة النطاق فهو اتصاله بعالم
الغواسق المادية وقد عرفت ان ترتب مراتب الانوار بحسب القرب
من ينبوع النور والبعد عنه وباعتبار القرب من ظلمة الجسمانيات
والبعد عنها واما اخضرار هذه الدنيا بخضرته فلان الاثر انما هو
على شاكلة المؤثر سيما في الجسمانيات فانه كل يعمل على شاكلته وقد سبق
ان قيام الدنيا انما هو بوجود الانسان فبالانسان تكون خضرة
السماء الدنيا ونضارتها وبقاؤها واما حقيقة اربعين دنيا من
جملة الاسرار المعضلة ولم اجد من اهل المعرفة من يحوم حولها
وقد نطق بعضهم في جابلقا وجابرصا واما الشيخ العربي فقد زاد
على ذلك عالما ثالثا ولم اظفر بانه قد وصلت معرفتهم الى ما سوى
ذلك اما جابلقا وجابرصا فقد روينا عن اهل البيت اخبارا
كثيرة في ذلك منها ما روي عن مولانا الصادق انه قال ان لله
مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب يقال لهما جابلقا وجابرصا
طول كل مدينة منها اثنى عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون

في كل يوم من كل باب سبعين الف فارس ويخرج منها مثل ذلك
ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا
شيئا ولا قرآهم وانها طوع لنا منكم يا توسنا بالفاكهة في غير اوانها
موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون وقد حمل القوم المشبهة
على عالم المثال والمعرفة على عالم البرزخ واما العالم الثالث
الذي ذكره الشيخ العربي فحقيقته هي ما ذكره من انه فضلت من خميرة
الطينة التي خلق منها بقية ومن اصل الطينة بقية ومن اصل الخميرة
بقية مثاله ما مزج الماء بالتراب لوضع اللبنة حين يبقى في الارض
من الاصل شيء ثم اذا اخذ منه قبضة ويوضع في القالب يزيد منه
شيء اذا استوى ذلك الطين فكثيرا ما يتفق ان يحصل من احد الجوانب
شيء فالذي بقي من الخميرة خلقت النخلة فصارت عمة بني آدم في قوله
صلى الله عليه وآله اكرموا عمتكم النخلة فانها من بقية طينة آدم
وذلك لان النبات اخت الحيوان والانسان فرد منه وولد الحاصل
فيكون عمة له وخلقت من البقية التي حصلت بالتسوية حواء الى آخره

دوج ذلك الفرد وشريكه في الطبيعة المختصة واما من البقية
التي كانت في الارض وهي كما نصه ذلك العارف بقدر السمسمة
خلق الله ارضا فسيحة الفضاء فسيحة الارجاء كان العرش وما
حوى في تلك الارض كحلقة في فلاة واسعة واذا دخلها العارفون
اخلعوا عن هذا الهيكل وخلعهم الموكلون في ثغور هذه الارض من
جواهر تلك الارض حللا لطيفة وذكر العارف من عجائب تلك الارض
ما لا يحتمله الاوهام وانت لا تستبعدن من ان يخلق الله من
السمسمة عالما فسيح الارجاء على ما ذكره العارف لان المادة
اللطيفة النورانية لا يلزمها مقدار خاص وهي بنفسها لا
يوصف بالصغر والكبر بل لها القبول لكل مقدار يمكن ان يتحقق
في الوجود فلا يتفاوت عندها المقدار الصغير والكبير ومن
هذا الباب يمكن تصحيح ما ادعاه جماعة من دخول الكبير في الصغير
لعله يشير الى هذا العالم ما رواه صاحب البصائر ورواه الشيخ
صالح بن سليمان في كتاب المختصر نقلا من كتاب الاربعين لسعد [illegible]

كل منهما باسناده عن ابي عبد الله ع قال ان لله مدينة خلف البحر
سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط
ولا يعرفون ابليس ولا يعلمون خلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسئلونا
عما يحتاجون اليه ويسئلونا الدعاء فنعلمهم ويسئلونا عن
قائمنا متى يظهر وفيها عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب
ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد
لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل شهرا لا يرفع رأسه من سجدة
طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور اذا
رأوا واحدا منا احتوشوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره يتبركون به لهم
دوي اذا صلوا اشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا
السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله ان يريهم اياه
وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة
وطلب ما يقربهم اليه اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط
يتعاهدون الساعة التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون

كتاب الله

كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا
به وانكروه ويسئلونا عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن واذا
اخبرناهم انشرحت صدورهم لما يسمعون منا ويسئلون الله طول البقاء
وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة
ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم
ويدعون ان يجعلهم ممن ينتصر به لدينه فيهم كهول وشبان اذا
رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم
طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام
بأمر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره ولو انهم وردوا
على ما بين المشرق والمغرب لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد
فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد ولو ضرب احدهم بسيفه جبلا
لقده حتى يفصله يغزو بهم الامام الهند والديلم والترك والروم
والبربر وما بين جابرصا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق
والاخرى بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله والى الاسلام

والى الاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله ومن لم يقر بالاسلام وسلم
قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل الا آمن
الخبر بتمامه اقول ويظهر منه صريحا ان هذه المدينة غير جابرسا وجابلقا
وايضا اكثر اوصافهما توافق مما ذكره الشيخ العربي في احوال العالم
الثالث فلعلها هو والله اعلم قوله تحوه باللام ثم الحاء والنون
المهملتين من اللحو وهو اخذ الشيء باللسان ولعل المراد الاخذ
والاقبال بجهة فكانهم ياخذونهم بلسانهم ولم يحتمل غاية المعجمة بتشديد
اللام على المجهول من الافتعال ان لا ينفذ منهم الحديد ولا يجرحهم
يقال اختله بالسهم اي نفذه على التفعيل وطعن فيه وجه قوله
الى ما دون الجبل اي جبل المحيط بالدنيا فصل ومما يمكن ان يكون
من هذا الباب ما رواه صاحب بصائر الدرجات باسناده عن جابر عن ابي
عبد الله جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض قال وكنت مطرقا الى الارض
فرفع يده الى فوق ثم قال ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف

قد انفجر حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري منه ثم قال لي
راى ابرهيم ملكوت الارض هكذا ثم اطرق اطرق فاطرقت ثم قال
لي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ بيدي
وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع
ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت
بصري وقال لي لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ثم قال لي اتدري اين انت
قلت لا جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين
فقلت جعلت فداك اتاذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا
ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار
قليلا ووقف فقال هل تدري اين انت قلت لا قال انت واقف
على عين الحيوة التي شرب منها الخضر فشرب وشربنا وخرجنا
من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فراينا كهيئة عالمنا في
بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني
حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال لي هذه ملكوت الارض ولم يرها

ابرهیم علیه السلم وانما رای ملکوت السموات وهو اثنا عشر عالما
کل عالم علی هیئة ما رایت کلما مضی منا امام سکن هذه العوالم
حتی یکون اخرهم القائم فی عالمنا الذی نحن ساکنوه ثم قال لی غض
بصرک فغضضت بصری ثم اخذ بیدی فاذا نحن فی البیت الذی
خرجنا منه فنزع تلک الثیاب ولبس الثیاب التی کانت علیه وعدنا
الی مجلسنا فقلت جعلت فداک کم مضی من النهار فقال ثلث ساعات
توضیح عرفانی خلع الثیاب ولبس غیرها اشعر بما قلنا من انه عالم ثالث
غیر جابرسا وجابلقا وعندک ان عین الحیوة التی کانت فی العالم الاول
من تلک العوالم الاثنا عشر هی ولایة مولانا امیر المؤمنین لا یعبر فیها
یحصل الحیوة الابدیة وغیر الموالی کانه لا یموت ولا یحیی ولعل شربها
فی افادة الحیوة الدنیویة مشروطة بشرایط اقلها الا یرتماس فیها
کما وقع للخضر دون ذی القرنین فقط واما العالم الثانی فهو مملکة مولانا
الحسن واما العالم الثالث الذی کهیئة الاولین سلطنة مولانا
الحسین والعالم الرابع منزلة مولینا السجاد والعالم الخامس

مقام الامام وهو اثنی عشر الضمیر راجع الی ملکوت الارض
الذی اراه الامام خمسة منها ولما لم یتحقق البواقی فی
السلسلة العودیة لم یدخلها وسر ذلک ما قد بیناه بالبراهین
القاطعة فی بعض مسفوراتنا من ان الانسان الکامل عالم
براسه مشتمل علی العرش والکرسی والسموات والارض وکلما
فی الوجود ومن هذا السر یتضح امر الجنة والنار بقدر مراتب اهلهما
وتصرف اهل الجنة حیث یشاء وهذه العوالم فی سلسلة العود
یضاهی العوالم الاثنی عشر فی سلسلة البدو المذکورة لبیان مراتبهم
علیهم السلم وسیر النور المحمدی فیها علی ما فی کتاب الخصال لشیخنا الصدوق
القمی رضی الله عنه من الخبر الطویل عن مولانا علی علیه السلم
حیث قال ان الله خلق نور محمد صلی الله علیه واله قبل ان یخلق
السموات والارض والعرش والکرسی الی ان قال وخلق الله منه اثنی
عشر حجابا ثم جعل نور محمد فی حجاب القدرة اثنی عشر الف سنة وهکذا
ذکر السیر فی الحجب التی تعد وبحسبه یتناقض عدد السنین وقد

نقلنا هذا الخبر بتمامه في كتابنا شرح التوحيد في تفسير آية النور وتحت
ذلك أسرار عجيبة وأنوار شريفة وبالجملة هذه العوالم غير الأربعين
الذين ذكرت في الخبر الذي نحن بصدد شرحه فنقتصر [illegible]
وأما أحاديث الأربعين دنيا فقد وردت بطرق متعددة وعبارات متفاوتة
فمنها ما ورد في بصائر الدرجات بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل
جعلت فداك هذه قبة آدم قال نعم وفيه قباب كثيرة أن خلف مغربكم
هذا تسعة وثلاثين مغربا أرضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورنا
وبإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن من وراء
شمسكم أربعين شمسا ما بين شمس إلى شمس أربعون عالما فيها خلق كثير
ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه وإن من وراء قمركم هذا أربعين
قمرا ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين عالما فيها خلق كثير ما يعلمون
أن الله خلق آدم أم لم يخلق ويقرب من ذلك ما روي عن ابن عباس عن علي
عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن من وراء هذه الآفاق عالما لا يصل إليه
وأنا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بما كم هذه وأنا الحفيظ الشهيد

عليها ولو أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسماوات السبع
والأرضين في أقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الأعظم
وأنا الآية العظمى والمعجزة الباهرة وفي البصائر بإسناده عن أبان
ابن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن
فقال له يا أخا أهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم
عالمكم قال يسير في ليلة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار فقال أبو
عبد الله عليه السلام عالم المدينة أعلم من عالمكم قال فما بلغ علم عالم المدينة قال يسير
في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر ألف عالم مثل
عالمكم هذا ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس قال فيعرفونكم قال
نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من أعدائنا وفي خبر آخر وما
يقرب من هذا إلا أنه يقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني
عشر بحرا واثني عشر عالما فهذه جملة الأخبار التي وردت في ذكر
العوالم وفي معناها أخبار كثيرة لا تحصى مثبتة في كتب علمائنا
قد تجاوزت حد الإحصاء كثرة وشيوعا تنوير والذي اقتبسته

انا من مشكوة انوار الائمة الاطهار عليهم السلم هو ما اذكر لك
على الاجمال فان تفصيله قريب من المحال او لا يبعد المحال بيان
ذلك ان تعلم ان الدنيا انما هي دنيا بالقياس الى الانسان كما ان
الاخرة اخرة لاجل هذا الشان والا فلا يقرب من الله قريب ولا يبعد منه
بعيد ولا يحول عليه حال بعد حال ولا يختلف عنده تجدد احوال
الدنيا واين هي عند الله بل كل ذلك انما يصح في مرتبة الربوبية لقوله
تعالى والاخرة عند ربك للمتقين ومن البين ان تلك المرتبة انما
ظهورها التام بوجودها الانسان ثم من المستبين عند العرفاء ب
ومما قرع سمعك من اقاويلنا ان الفيوضات الربانية على الحقائق
الوجودية بحسب استعداداتها الذاتية والمكتسبة وان الفيض من
حيث هو هو ومن حيث معدنه الاصلي لا يختص بصورة الفؤاد بل
من حين نزل من سماء العالم العلوي الى ان يظهر في الموطن الاسفل
وهذا من الاصول المقررة بالبرهان والعيان فعلى هذا الاصل
من حين تخمير الطينة الادمية شرع جميع الحقائق الكيانية التامة بعد

بوجود الانسان في الظهور في الاعيان ولما كان ذلك في
الاربعين صباحا كما بين لنا ذلك ما ورد في الخبر القدسي خمرت
طينة ادم بيدي اربعين صباحا وكان في كل صباح تطلع شمس الفيض
الالهي الكلي لتدبير انسانيته وفي كل ليلة تشرق نجوم الانوار
الربانية لتربية توابع هذه النشأة الجمعية ولوازمها وما ينبغي لها
فلا محالة يجب ان تتصور تلك الانوار المفاضة بالصورة الانسانية
وصورة ما يتبعها ويلزمها في كل مرتبة من المراتب العلوية ففي
كل صباح يظهر عالم بجميع اركانه ومواليده ويحشر دنيا بقاطبة ما
فيها من الانسان وتوابعه ويظهر صور جميع الذرية من ظهر ادم
بالصور المناسبة لتلك المرتبة ولحقايقهم وذلك انما يقع في كل
من تلك الاربعين تطوف هذه الانوار على تلك الطينة الشريفة
فيتحقق عالم بجميع اجزائه مشتمل على العرش والكرسي والسموات والارض
وما فيهما لان ذلك كله من توابع وجود الانسان فيوخذ ذريته في
كل يوم من تلك الايام من ادم وذريته جميعا فالماخوذ من الظهر هي

الصور الفائضة ويتساوى فيه الاخذ من الاب ومن الذرية
فلما ظهرت تلك الدنيا وذلك لعالم في اليوم الاخير من تلك الايام
كما بينا توارت تلك الحقائق عن الابصار خلف في ذلك الذي قلنا هو
ملكوت الحقيقة الانسانية ثم يظهر عالم اخر في اليوم الذي بعد الى
ان يتم الاربعون ثم بتمام الاربعين ظهرت تلك النشأة الدنيوية
التي نحن فيها كما في ورد في خبر اخر حيث قال عليه السلم للراوي انت
في اخر تلك العوالم واخر هؤلاء الادميين ومما حققنا ظهر ان
مواطن اخذ الميثاق اربعين موطنا كما يظهر تكررها من كلام
ارباب المعرفة من تصريحهم بتعدد مواطن الست بربكم حكى بعضهم انه
راى اكثرها ومحفوظ في ذكره وحكى بعضهم ان تلك الكلمات الميثاقية
يقرع سمعه في وقته وانه يسمع الان ذلك وله سر عظيم يمكنك
الاطلاع به ان كان يتيسر لك خلع لباس الناسوت وقدرت على الصعود
الى افق الملكوت وبالجملة اتضح لك انه ان على الاربعين في العوالم
كما ورد في هذه الاخبار وانما هو بذلك الاعتبار سيما ما قيل فيه

بعينها

بعينه الدنيا كما في خبر الذي نحن في بيانه وذلك لما عرفت ان
الدنيا انما هي دنيا بوجود الانسان ولما كان الامر الفائض
من العالم العلوي انما ينزل سماء سماء بل من فوق السموات
مرتبة مرتبة وحجابا حجابا في مدد لا يعلمها الا الله وخواص عباده
وقد بينا ان الفيض اذا تنزل يتصور بصورة المنزل عليه وما يشبهه
من الاكوان الى ان يصل الى عالم الحس والشهادة فتصور تلك الاربعين
دنيا يجب ان يكون في كل حجاب في كل سماء بل في كل مرتبة من المراتب
المنزلة بتلك العدد لوجوب تمايز الحقائق في كل مرتبة من المراتب
فبالنظر الى هذا الاعتبار ورد الالف والف الف اضعاف من عدد
تلك العوالم وفي خلقة ادم ايضا كما سمعت التصريح بها في بعض الاخبار
ثم لما كانت الشمس والقمر هما الاصلان الاعظمان في تدبير العوالم
الوجودية وتميزها بحسب المرتبة ورد في طائفة من الاخبار ان خلف
هذا المشرق او المغرب اربعين شمسا وتسع وثلثين مغربا وقد عرفت
سر العوالم الاثنى عشر وانها مراتب مقامات الائمة الاثنى عشر وانما

العالم الواحد الذي قال مولانا امير المؤمنين انه لا يصل اليه عين
فهو العالم الجمعية المحمدية الذي لا شركة فيه لاحد سوى وصيه الذي
هو نفسه ولا مجال للكلام فيه الا من جهة الخبر الذي ورد عنهم ولا منصب
لاهل الكشف والعرفان فيه وليس وراء عبادان قرية واما كون
المغارب تسع وثلثين فلانك قد عرفت ان المشارق يجب ان يكون اربعين
ولا محالة يكون المغارب بحذاء المشارق وبعددها فالعوالم الشرقية
هي التي فوق عالمنا هذا او على هذا فيكون من هذه النشاة التي
التي نحن فيها ابتداء العوالم العرشية لعروج نور الارواح الى
من هذه النشاة الحسية فكان ابتداء الاربعين في العوالم العرشية
هذه النشاة فيبقى خلفها تسعة وثلثون مغربا فاحفظ بذلك
وصية يا اخي ويا مهجة قلبي اني قد محضت لك في كشف هذه الاسرار
وابديت لك ما اخفاه الابرار وهديتك الى الطريق سرا لا تواريخذ
ما اتيتك وكن من الشاكرين ولا تبده الا للطفه الامين ولا تلبسوا
الحق بالباطل فتكون من الظالمين فقد افشيت لك سرا ابخانه

على النبيين وقد ثبت في ذلك بحديث سيد المرسلين وهو صلى الله
عليه وآله ليس على الغيب بضنين ففي الخبر ان ابن عباس سئل رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال احدث بكل ما اسمع منك فقال نعم الا
ان تحدث بحديث لا تبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على بعضهم فتنة
وعن علي ع انه قال لو اجتمعت من خياركم مائة واحدثكم يوما وليلة
بما سمعت من في ابي القاسم لتخرجون من عندي وانتم تقولون ان عليا
من اكذب الكذابين قال بعض العرفاء الاسرار لا تدرك الا بنور فوق افهم
ولا ينبت عندها الاخواض اضحاء الله لان الحجب الظلمانية طمست انوار
البصائر عن شهود عجائب الملكوت فاندرست معالم معارف العلومات
وامحت آثار سبيل اسرار القدسيات فاذا اسمعوا الحقايق فكانما ينادون
من مكان بعيد او من وراء حجاب جديد وقال سيد العابدين عليه السلام
اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم
في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح
به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون

ابجد ما يأتونا حسنا اللهم احفظنا من خطفة الشياطين ومن استراق
سمع المنكرين واشعوشا وغونكم وهو نعم المعين الخبر ما بلسان
اسمآ اسما كتبت على الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء انا الحجة الواضحة
على الاعداء وانا الطامة الكبرى اسمآ اسما كتبت على العرش حتى استقر
وعلى السموات فقامت وكتبت على الارض فسكنت وعلى الرياح فذريت
وعلى البرق فلمع وعلى النور فسطع وعلى الرعد فخشع اسمآ اسما مكتوب
على جبهة اسرافيل الذي احد جناحيه في المشرق والاخرى في المغرب وهو
يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح شرح الاسم مشتق
من السموات بالكسر والسمو العلو والمراد بالاسماء الحقائق العلوية
التي هي انوارهم الساطعة من فضاء الجبروت الساطعة على ارض
الاعيان الشهودية بباطنها ولا ريب ان جميع الانوار انما استنار
من النور الاول الصادر عن المبدء الاول تعالى شانه وليس ذلك الا
نور النبي واوصيائه والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
فكل ما لحظ من نور الوجود فهو من شعاع ذلك النور الاقدم

وبركة

وبركة هذا الاسم الاعظم وايضا قد سبق في هذا الخبر انه عليه السلم
اقام الملك الموكل على ظلمة الليل وضوء النهار وما ذلك الا لان
جميع شئونهما بتدبيره وتصريفه عليه السلم والتدابير الحقيقة لا
يكون الا بان في الاثر شيئا من المؤثر وذلك كناية عن كتابة اسمه
عليهما او على غيرهما مما ذكر في هذه الفقرات وبالجملة لما كان لم يتحرك
شئ في الارض ولا في السماء وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما الا
بقدرة الله تعالى وهم عليهم السلم يد الله والسيد صورة القدرة فكل شئ
يتحرك الى الوجود ويكتسب كمالا لانا الشهود كان ذلك من نورهم وبركة كينونتهم كما
في الخبر نحن صنايع الله والخلق بعد ذلك صنايع لنا فجميع النعم والبلاء
على الاحباء والاعداء في الاخرة والاولى يكون منهم وفي ايديهم عليهم
السلم ولما كان الاحياء والاماتة يصدران عن اسرافيل عليه السلم
باذن الله تعالى اجمل الامام عليه السلم جميع الاحكام الكونية الواقعة
بتصرفهم في كتابة اسمائهم على جبهته والتعبير بالجبهة لعلو مكانتهم
عليهم السلم والمشرق عبارة عن مطلع انوار الوجود والمغرب عن المواد التي

اعتبرت الانوار كلها فيها والمراد بكون جناحيه في هاتين الجهتين
هو انه باحدى الجهتين ياخذ من العالم العلوي وبالاخرى يفيض على ما
تحته من العالم السفلي فلاسرافيل الاحاطة الكلية بجميع المكونات
التي تحت عالم الربوبية ولهذا كان تسبيحه وتقديسه بربوبية الله
تعالى للملائكة والروح الذي هو اعظم من الملائكة وقد بسطنا القول
في جميع هذه الاحكام في كتابنا شرح التوحيد فمن اراد معرفة التفاصيل
فليرجع اليه هناك وسيجيء الوجه لقوله انا الطامة الكبرى
الخبر ثم قال عليه السلام لنا غمضوا اعينكم فغمضنا ثم قال افتحوها
ففتحناها فاذا نحن بمدينة لم نر قط اكبر منها واذا الاسواق قائمة فيها
واهلها قوم لم نر قط اطول منهم خلقا كل واحد كالنخلة فقلنا من
هؤلاء القوم فما رأينا اعظم منهم خلقا قال ع هؤلاء قوم عاد وهم كفار
لا يؤمنون بيوم المعاد وبمحمد صلى الله عليه وآله فاحببت ان اريكم
اياهم في هذا الموضع ولقد صنعت بقدرة الله تعالى واقلعت مدينتهم
وهي من مدائن المشرق واتيتكم بها وانتم لا تشعرون واحببت ان اقتل

بين ايديكم

بين ايديكم الشرح لما فرغ الامام من اراءة ملكوت الارضين وما
فيها وبالجملة ملكوت المكان والكائنات وهو مكان الامكان
شرع في ان يريهم ملكوت الزمان والزمانيات والامر بتغميض العين
هو هدايتهم لرفض ماهم من اشتغال بملكوت الارضين وقطع
النظر عن التوجه بعجائب ما راوه في هذا الملكوت وخلع التلبس بلباس
ذلك والمراد بفتحها هو الدخول في ملكوت الزمان وهو افق الكل
الذي عنده قاطبة الزمان والزمانيات كنقاط متلونة في خيط او دراري
منظومة في سمط بحيث كلما اراد شخص من الاشخاص الملكوتيين ان
يلحظ باي جزء من الزمان امكنه لكن لضيق درجات القوم وعدم
المصلحة في اراءة الكل اراهم الامام عليه السلام قطعة من ذلك الملكوت
يؤيد ذلك انهم اظهروا العجز عن رؤية ما فوق ذلك كما ياتي في اخر
الخبر وبالجملة جميع ما سبق من العجائب يتعلق بملكوت المكان فالواقع
فيه طي المكان لكن يلزمه طي الزمان في طرف المستقبل لو وقع
في ست ساعات كما سيجيء التصريح به واما هيهنا فالمقصود رؤية ملكوت

الزمان في الجانب الماضي لينكشف عن كيفية ذلك قليلا لئلا
يتحاشى عقلك كثيرا فنقول اعلم ان الموجود من الزمان عند اهل التحقيق
شخص واحد من مبدأ وجوده الى منتهى كمال شهوده وهو امر واحد متصل
غير انه لما كان مقدار الهيئة مندرجة غير ذات قرار دل لمرة السيلان
والمرور وذلك لا يستلزم انعدامه في متن الواقع وظرف نفس الامر
بل يمتنع انعدام بعض الشخص الوحداني مع بقائه انما ذلك الغروب والغيبة
في نظرك وبالقياس اليك وبحسب الغالب على عقلك والا فهو موجود بشخصه
وحدانية من الازل الى الابد في قرار مستقر عند مليك مقتدر لست
اعني ان كل موجود في الحال كيف ولا يصح في المثل اذ ذي القرآن
مثلا كلمة موجودة في الجزء الوسط مثلا ولا اعني ان الماضي موجود في الغابرين
والمستقبل كذلك في الآخرين اذ ليس للزمان زمان ولا للمكان مكان
بل اقول ان الماضي ماض عندك والمستقبل منتظر في نظرك وكلاهما
قد تقابلا في الافق الاعلى ولا يلزم الا كذلك عند من ليس عنده
صباح ولا مساء اولم تسمع ان في الجنة تنشر للعبد بعضها سوداء وبعضها

بيضاء وليت هذه الامثال الامام التي تداولها في الدنيا
اولم يقرع سمعك من خبر الاولياء والصلحاء سيما حارثة اصحابي
حيث حكى هو لرسول الله انه رأى في وقته الحشر والنشر والقيمة والحساب
ودخول الناس الجنة والنار وتصديق الرسول اياه الذي
بكاف لرفع الاستبعاد فان كنت بعد في شك من غير عيان
فقم ساعة على شاطئ نهر ولا تحسبن ان الماء الذي ذهب من عندك
قد فني بعد ان يكون الزمان عند جماعة من اهل الصفا يجري
كل الماء اذا ادريت هذا فاعلم انهم اي اصحاب الامام لما تدرجوا
الى ملكوت الزمان وتمكنوا من متن الدهر رأوا ايام الامام عادا
الاولى زمانهم ومدينتهم وطول خلقتهم وذلك من اعظم المعجزات
حيث يطوى لهم الزمان الى ان صار الماضي كالحال المشهود
فقوله ع المبنية اشارة الى ما قلنا من تخصيص قطعة من الازمنة
وطائفة من الازمنة السابقة التي كل قرن منها كمدينة
لاجتماع جماعة خاصة بالوجود فيها وكونها من مدائن المشرق

عبارة عن كونها من الازمنة الماضية اذ الماضي مبدا الطلوع
شموس الانوار والابواج في سيرها في افلاك الحال والاستقبال
واما عدم ايمانهم برسول الله فهو نتيجة كفرهم بالمعاد لقوله انا والساعة
كهاتين وبالجملة كل من امن بالقيمة من الاولين والاخرين حق الايمان
ومن حيث العرفان من الضروري عند اهل الايقان ان يؤمن
بخاتم النبيين ص لانه ما لم يصل مرتبة هذا النوع الى ذلك الكمال
الاتم الذي للرسول الخاتم امتنع العود الى مبدا العالم وهذا من ابواب
التي يفتح منها الف باب الى هذا اشير بما في الخبر من قوله ع انا الجنة
والنار انا الطامة الكبرى والقول الفصل ان طي الزمان في
المستقبل قد وقع عنهم عليهم السلم عن كثير من اوليائهم على ما وصل
الينا بالاخبار الصحيحة من الثقات واما في طرف الماضي فعنك اخر
مما يختص بائمتنا عليهم السلم ففي البصائر باسناده عن سدير قال
ابو جعفر ع يا ابا الفضل اني لا اعرف رجلا من المدينة اخذ قبل مطلع
الشمس وقبل مغربها الى الفئة التي قال الله تعالى ومن قوم موسى امة

يهدون

يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم فاصلح
وباسناده عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول ان بالمدينة رجلا
قد اتى المكان الذي فيه ابن ادم فراه معقولا معه عشرة موكلون
به يستقبلون الشمس حيث ما دارت في الصيف يوقدون حوله
النار فاذا كان في الشتاء صبوا عليه الماء البارد وكلما هلك
من العشرة واحد اخرج اهل القرية رجلا فجعلوه مكانه اقول هذه
القرية هي قرية قوم موسى كما يظهر من الاخبار الاخر الخامس
ثم دنى منهم فدعاهم الى الايمان فابوا فحمل عليهم وحملوا ونحن
نرغبهم وهم لا يرغبونا فنفشلا عدوهم ودنى منا ومسح بيده على ابداننا
قلوبنا وقال اثبتوا على الايمان ثم مشى اليهم ودعاهم الى الايمان
ونحن نرغبهم فابوا ثم دعوا زعقة واحدة قال سلمان فوالذي
نفسي بيده لقد ظننت ان الارض قد انقلبت والجبال قد تكورت
ورايتهم صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية ثم قال لا اضعف الله
ايمانكم المترجم اكثر الفاظ هذه الجمل ظاهرة وزعق بهم اي صاح

ورعق الريح التراب باثارته والا فذاك الا فذاق وهو ههنا

الاستواء صعود الارض وهبوطها فقوله فترى القوم فيها صرعى الى قوله

خاوية مذكور في حكاية عاد في سورة الحاقة التي هي من اسماء

القيمة قال الله تعالى كذبت ثمود وعاد بالقارعة وهي من اسماء

يوم القيمة فاهلكهم الله بريح صرصر عاتية اي باردة سخرها الله عليهم

سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة وهي التي تسميها العرب

ايام العجوز لان عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح وقتلتها في

اليوم الثامن من نزول العذاب وقيل سميت بذلك لوقوعها في

عجز الشتاء اي في عقبها وفي قوله صرعى اي مصروعين هلكى كانهم

اصول النخل خاوية اي بالية وقيل فارغة خالية الاجواف وقيل ساقطة

مثل قوله سبحانه كانهم اعجاز نخل منقعر اي متساقط من اصلها

ثم لما كان في ذلك الاعجاز تضطرب النفوس غاية الاضطراب

وتقلع قلوب اولي الالباب مع الامام سيد المبارك على

قلوبهم وابدانهم ليثبت جاشهم ويستحكم ايمانهم بركة صنعه

الشريفة وزاد على ذلك بان دعا لهم فقال الخير الا اضعف الله

ايمانكم فتثبتا انت ولا تضطرب فان العلم ما لو ظهر لك ولا

مثالك لاضطربت اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ثم

اعلم انه لا تدافع بين ما وقع الخبر من طريق هلاك ملك الطائفة

بالسيف على يدي المولى ع وبين ما ذكرنا من القران الكريم

من هلاكهم بالريح العقيم كما لا تدافع بين ما حكى الله تعالى

من هلاكهم في القرون الماضية وبين مقابلة الامام ع

معهم في ذلك الزمان في نظر الاصحاب وذلك لان الريح وكل

من جنود الله تعالى فهو مامورة بامر المولى باذن الله عز

وجل فانه عليه السلم هو الحجة على الاعداء والاية الكبرى

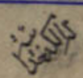
فهلاك القرون السابقة قد وقع منه وبامره ونجاة المؤمنين

منهم كان بلطفه ورحمته فانه عليه السلم مع جميع الانبياء

سرا وملكوتا فهذه من العبر السرية والمصاحبة الملكوتية التي

امرها الامام لسلمان ومن معه وان الريح بيده سيف ملوك

لكن التعبير يختلف باختلاف العقول فقوله زعق بهم زعقة
اراد به الصيحة ذهبت الريح العاصفة كان كل خط منوهم من تلك
الريح تقطعهم كالسيف وبحر بما قلنا قول سلمان فظننت ان
الارض قد انقلبت والجبال قد تدكدكت وقد انفلق واحتهم
الخبر ثم قال لنا اتحبون ان اريكم ما هو اعجب من هذا
فقلنا يا امير المؤمنين ما النافوة فعلى من لا يؤمن بك لعنة الله
ولعنة الملائكة والناس اجمعين ثم صاح بالغمام فتوافدا قد
اقبلت فقال اجلسوا على السحابة فجلسنا وجلس هو على الاخرى
ثم تكلم بكلمة لم نفهمه فما استتم كلامه حتى طارت بنا في
الهواء ثم رفعنا حتى رأينا الدنيا مثل دور الدرهم ثم حطنا
في دار امير المؤمنين صلوات الله عليه في اقل من طرفة
والمؤذن يؤذن الظهر وكنا مضينا عند طلوع الشمس شرح
اقول انظر يا اخي الى عجز سلمان عن احتمال الزيادة وهو وان كان
من اهل البيت لكن يتفاوت مراتب اهل البيت واحد فواحد



له الكدخدائية واخر له الكدبانية وبعضهم قهرمان واخرون
خدمة واعوان قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
او لا ترى الى قوله صلى الله عليه وآله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان
لقتله وفي رواية لكفره مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد
آخى بينهما فنص على ذلك نسبة سلمان الى مولانا امير المؤمنين ع
ولا يبعد ان يقال ان عدم الفهم كان من بعض الرفقاء غير سلمان
وغير مولانا الحسن ع وانما قال سلمان بلسانهم او لعل هذا القول صدر
من هؤلاء الرفقاء وسلمان قال بطريق الحكاية ولذلك قال
فقلنا وقوله تكلم بكلام لم نفهمه يدل على ان الدعوة بلسان غير العرب
صحيحة مثل ان يدعى باللغة العبرية واليونانية وغيرهما وقد ورد في
اخبار كثيرة انهم عليهم السلم قد دعوا الله في امور العظام سيما في احوال
الملكوتية بلسان غير العربية وقوله حتى رأينا الدنيا مثل دور
الدرهم لانهم جاؤوا من اقصى الملكوت ولا ريب ان الدنيا عند
ذلك ترى كذلك ولو جاؤوا من حضرة الجبروت لكانت الدنيا في

نظرهم اصغر من جناح البعوضة وذلك بخلاف اولياءهم فانهم
حينئذ في ثغور الملكوت سائرا من عالم الملك فلذلك راوا الدنيا
مثل دوران الرحى كما سبق قوله في اقل من طرفة عين وذلك لانهم
لمدخا الصوابر كة هذا السير في الصحبة كمال الخلوص وصفت سرائرهم
كمال الصفاء وصاروا من ملكوت الاعلى فلم يروا للزمان اثرا
بخلاف اولئك واسيرهم لان ذلك كان ابتداء الصحبة ولم يستعدوا
استعداد الحالة الاخيرة والاحكم الامام واطاعة العام بخلف
اولا واخرا وكون وصولهم وقت الظهر اشارة الى انهم بلغوا في
ذلك السير الى معظم نهار الانسانية ووصلوا الى حد اعتدال
الولاية العلوية الحسنى قلنا هذا هو العجب كان في قاف وقطعنا
ورجعنا في خمس ساعات فقال امير المؤمنين ع او اردت ان اطوف بكم
الدنيا وجميع السموات والارض في اقل من مد البصر لفعلت ذلك
بقدرة الله تعالى وجلاله وكرامة رسول الله وبركته وانا وصيه وخليفته
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال سلمان قلنا الغوث الله من جحدك وغصب

حقك وضاعف عليه العذاب الاليم وجعلنا ممن لا يفارق منك
ساعة في الدنيا والاخرة بمحمد واله عليهم الصلوة والسلم شرح
الوجه في عدد الساعات ما قد عرفت ان كنت تذكرت من انه ع اراهم
خمس مقامات من الملكوت فصار الوقوف في كل مقام ساعة مثل
ما في القران من اطلاق على يوم القيمة وطابق فيما نحن فيه
الظاهر مع الباطن قوله لو اردت الخ يشعر بان الدنيا بقا
على التدبير الذي يكون فيما تحت فلك القمر فيكون الارض في كلامه
اشارة الى ما في قوله سبحانه هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم
اجنة في بطون امهاتكم وهي الارض العلوية الملكوتية لكل سماء
وورد في الخبر في تفسير قوله عز وجل ومن الارض مثلهن ان المراد هي
الارضون السبع لكل سماء ارض بحذائها وفي التعبير بمد البصر
في قوله ع في اقل من مد البصر اشارة الى صحة ما قاله ع وذلك لان
نور البصر مع انه من الانوار المحسوسة محيط بالسموات وما فيها
فكيف يكون الامر اذا كان من الانوار العلوية الملكوتية الشان

حينئذ اعظم ويكون الحركة خارجة عن الزمان وليس ذلك بعجب
ولا يتعجب من ذلك السبب فقد ورد في خبر المعراج ان فراش رسول الله
كان حارا بالحرارة التي حصلت من صحبته قبل العروج وان الكوز
اماله لم يهرق بعد كل ذلك قليل في جنب كرامة الله لهم وقد صدر مثل
ذلك عنه مرارا كثيرة وكذا عن ائمتنا عليهم السلم على ما تكرر ذكره في
كتب الاصحاب من معجزاتهم وكراماتهم ومن عرف مقاماتهم ومنزلتهم
واعتقد نورانيتهم وعرفهم بالنورانية لم يستبعد ذلك ولم ينكره
وسنذكر لك ما يزيل عنك الانكار ويوصلك الى الاقرار
وقد ذكرنا في المقدمة من هذه الرسالة ما يشيد هذا البنيان
ويؤكد ذلك التبيان والله المستعان بصائر ايمانية فيما يناسب
هذا الباب ويعضد ظهر المرتاب ورد من اوصافه في خطبة البيان
حيث يظهر منه اثر علية الكلمة دون الخالق وفوق المخلوق وهي في
استفاضتها بين علماء الخاصة بل غيرهم غنية عن السند والرواية
عن مولانا امير المؤمنين ع انه خطب ذات يوم فقال بعد الحمد والصلوة

وما بينهما من جوامع الكلم انا الذي عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها
بعد محمد غيري وانا بكل شيء عليم انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى
انا الحجة التي عندي خاتم سليمن انا حجة الانبياء انا الذي اتولى
حساب الخلائق اجمعين انا اللوح المحفوظ انا جنب الله انا قلب الله انا الذي
قال رسول الله ص الصراط صراطك والموقف موقفك انا الذي
عندي علم الكتاب ما كان وما يكون انا نوح الاول انا ابرهيم الخليل
انا موسى وامثل المؤمنين انا فتاح الاسباب انا منشئ السحاب انا
مسمع الرعد ومبرق البرق انا مطرد الانهار انا سماك الرفيع
انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا صاحب يونس ومنجيه انا النور الذي
اقتبس منه موسى فهدى انا معصوم من عند الله انا خازن علم الله
انا ترجمان وحي الله انا المتكلم بكل لغة في الدنيا انا حجة الله على من
في السموات والارضين انا حجة الله على الجن والانس انا
الراجفة انا الرادفة انا ذلك الكتاب لا ريب فيه انا الاسماء
الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا اقمت السموات والارض بنور ربي انا الذي

فانهضه والمفوض امره الى والحاكم في عباد الله انا الذي دعوت
الشمس والقمر فاجابني انا الناقور الذي قال الله فاذا نقر في
الناقور انا صاحب النشر الاول والاخر انا مبين الوقائع ومغرس
الاشجار ومخرج الثمار انا منشي جواري الفلك في البحور انا صلوة
المؤمنين وزكوتهم وحجهم انا صاحب الكرة ومديل الدولة انا
صاحب الزلازل والراجفة انا الذي اهلكت الجبارين والفراعنة
المتقدمين بسيفي ذي الفقار انا مونس يوسف الصديق
في الجب ومخرجه انا صاحب موسى والخضر ومعلمهما انا البارى
وانا المصور في الارحام انا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم انا حامل العرش انا اعلم بتاويل القران والكتب
السالفة انا الراسخ والمرسوخ في العلم انا صاحب الجبت والطاغوت
ومحرقهما انا المنتقم من الظالمين انا الذي ادعى دعوة الاصنام
الى طاعتي فكفرت واصرت فمسخت انا الذي ارد المنافقين من
حوض رسول الله انا باب فتح الله لعباده من دخله كان امنا

ومن خرج عنه كان كافرا انا الذي بيدي مفاتيح الجنان و
مقاليد النيران انا ثم مع رسول الله تحت ظلة خضراء حيث
روح يتحرك ولا نفس تتنفس غيري انا علم الصامت ومحمد علم الناطق
انا مع القرون الاولى انا جاوزت موسى الكليم البحر واغرقت
فرعون انا ذو القرنين لهذه الامة انا كهيعص انا فرع من فرع
الزيتون وقنديل من قناديل النبوة انا الذي ارى اعمال العباد
ولا يعزب عني شيء في الارض ولا في السماء انا عالم بنظائر الاكوان
انا خازن السموات والارض انا قائم بالقسط انا عالم بتغيير الزمان
وحدثانه انا الذي ليس شيء عمله حامل الا بمعرفتي انا اعلم عدد
النمل ووزنها وخفتها ومقدار الجبال ووزنها وقطر الامطار
انا اقتل قتلتين واحيي مرتين انا الذي رميت الكفار بكف تراب
فرجعوا انا الذي عندي الف كتاب من كتب الانبياء انا الذي
جحد ولايتي الف امة فمسخوا انا الكعبة والبيت الحرام انا الحكم
بالبصر انا محمد المصطفى وانا علي المرتضى انا الممدوح بروح القدس انا

اظهر كيفية الاشياء اما الموصوف بصفاته ونعته و
تعين صفات من صفات الله بغير الالوهية الا له الخلق
والامر انا عبد الله ولا حول ولا قوة الا بالله صدق ولي الله
عليه صلوات الله اقول هذا هو الامام ووصي سيد الانام
وهو الاية الكبرى التي اراها الله خاتم الانبياء فيا ايها
المنكرون اخبروني هل رايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى ثم اقول قد اعلمناك اصولا برهانية وقواعد عرفانية
في هذه الصحيفة وفي صحفنا الملكوتية ما ينقشع به سحاب
الارتياب عن بصيرتك الثاقبة بل يمكنك بها ان تحلق مع
الاصحاب في السحابة الملكوتية وتصعد الى ملكوت هذه الحقائق
الربوبية وتعرج الى ذروة المعارف النورانية ونبين هنا
في بيان اسرار هذه الخطبة الشريفة فقال انما اخرجه امير
المؤمنين عليه السلام الى الامر فافهم هذه الدقيقة فان الله يقول انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والحمد لله وحده

وسيأتيك

وسيأتيك بزيادة كشف الحقائق تلك الخطبة المباركة
عند ذكر الخاتمة المسكية وقد وصل بعض الاقدمين من الحكماء
الحدود من معرفة هذا النور حيث قال ان مسكن النفوس
العقلية يعني بعد ما تهذبت بكمال التهذيب خلف الفلك حيث
نور الباري فاعطاه الباري تبارك وتعالى نحوا من التأييد بل تلذذ
به وتبصر حيث شاء فتدبر وفي البصائر عن ابن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي فاوحى الي من وراء الحجاب
ما اوحى وكلمني فكان مما كلمني ان قال يا محمد علي الاول وعلي الاخر
وعلي الظاهر وعلي الباطن وهو بكل شيء عليم فقلت يا رب اليس ذلك
انت فقال يا محمد علي الاول اول من اخذ ميثاقه من الائمة
يا محمد علي الاخر اخر من اقبض روحه من الائمة وهي الدابة التي
تكلمهم يا محمد علي الظاهر اظهر له جميع ما اوحيته اليك ليس لك
ان تكتم منه شيئا يا محمد علي الباطن ابطنته سري الذي اسررته
اليك فليس فيما بيني وبينك سر ازويه يا محمد عن علي وما خلقت من حلال

ادوام فعلى عليم به وباسناده عن عمر بن عبد الصمد قال دخل
رجل على علي بن الحسين فقال له علي بن الحسين من انت قال انا
منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر
منذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث
مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انبأتك
وانبأتك بما اكلت وادخرت في بيتك اقول قد عرفت العوالم
الاثنى عشر فالاربعة عشر انما هي بزيادة العالم النبوي والفاطمي
وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سألته عن
الحوض فقال حوض ما بين بصرى وصنعاء اتحب ان تراه قلت نعم
جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله
فنظرت الى نهر يجري لا تدرك حافتيه الا الموضع الذي انا
فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى
نهر يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا اللبن ابيض
من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رأيت احسن من

تلك

تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك من اين يخرج هذا
واين مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انها في
الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر في هذا النهر
ورأيت حافتيه عليه شجر فيهن حور معلقات برؤس
شعرهن ما رأيت احسن منهن وبايديهن انية ما رأيت انية احسن
منها ليست انية من انية الدنيا فدنى من احديهن فاومى بيده
لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجر
معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب منها فاومى اليها فمالت
فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما
رأيت شرابا كان الين منه ولا الذ منه ورائحته كرائحة
المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب
فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت ارى
ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا ان المؤمن
اذا توفي طارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت

من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى هذه
النهر وادي برهوت فخلدت في عذابه واطعمت من زقومه
وسقيت من حميمه فاستعذ بالله من ذلك الوادي اقول
ضرب برجله المباركة على الارض يشير الى قوله صلى الله عليه
وآله الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعليه وقد بيّنا في رسالة
المسماة بالنفحات الالهية سرّ الانهار الاربعة فلا نطيل الكلام
بذكرها واما عدم التعرض لنهر العسل فلعدم قوة الراوي على
تحمّله وعدم احتماله لاسراره فانه على ما بيّنا في تلك الرسالة
عبارة عن مرتبة الانسان الكامل الذي له الولاية الكلية
كما توصلت الى هذا المذاق تحته مولانا امير المؤمنين عليه السلام
يعسوب الدين فتبصر واعلم ان في اراءة الانهار في الارض
اشارة الى ان الجنة محيطة بالارض والسماء فهي مما وسع العرش
والكرسي وما بينهما الا مواضع مخصوصة بانها من جهنم و
بالجملة ففي كل مكان سوى ما استثنى يوجد الجنات وما فيها

من المشتهيات

من المشتهيات ولا يعرف ذلك الا الواحد من رجال الهند
عند بعض اهل المعرفة مرجع اهل الجنة وبعثها الى المركز
لضرورة انطباق مركزي الافلاك الجسمانية والافلاك الروحانية
وهذا من علم الراسخين وقد كشفنا عن سرّ في سر التوحيد

تذييل

ولنذكر في وصف النفس العقلية ما ذكره الحكماء الاقدمون
قال افلاطون الالهي ان كثيرا من الفلاسفة الطاهرين لما هاجروا
الدنيا وتهاونوا بالاشياء المحسوسة وتفردوا بالبحث والنظر
عن حقايق الاشياء انكشف لهم علم الغيب وعلموا ما يخفيه الناس
في نفوسهم واطلعوا على سراير الخلق ثم ذكر حال الانفس المظلمة
والكثيفة ثم قال وان كان الاغلب عليه قوة النفس العقلية وكان
همه التفكر ومعرفة حقايق الاشياء والبحث عن غوامض العلوم
كان انسانا فاضلا قريبا الشبه من الباري لان الاشياء
التي تحمد ما للباري هي الحكمة والعلم والخير والجميل والحق وقد
يمكن للانسان ان يزين نفسه بهذه الحلية ويكون ذلك بلوغ

نوع دون النوع الذي يكون للباري سبحانه من قوته لانه انما
اقتبست من نوره صنيعها قدرة مشاكلة لقدره فاذا تجردت
تعلم سائر الاشياء كعلم الباري بها او دونه برتبة يسيرة لانها
ابدعت من نور الباري عز وعلا فاذا تجردت وفارقت هذا البدن
وصارت في عالم العقل فوق الفلك صارت في نور الباري طاقت و
نوره ودخلت في ملكوته فانكشف لها ح علم كل شيء وصارت
الاشياء كلها بارزة لها مثل ما هي بارزة للباري عز وجل
لانا اذا كنا قد نرى الاشياء الكثيرة بضوء الشمس فكيف اذا تجردت
نفوسنا وصارت مطابقة لعالم الربوبي وصارت تنظر بنور الباري
فهي لا محالة ترى بنور الباري كل ظاهر وخفي وتقف على كل
سر وعلانية انتهى وقيل قد وصف رسطاطاليس الملك اليوناني
الذي عرج بنفسه فمكث مدة يعيش ولا يموت اياما كثيرة
وعلم الناس يقولون من علم الغيب وحدثهم بما رأى من الانفس
والصور والملائكة واعطاهم في ذلك المزامير واخبر اهل بيته بعض

واحد

واحد واحد منهم فلما امتحن كان كما قال لم يجاوز احد منهم
المقدار الذي حده له من العمر واخبره بخسف يكون في بلاد
الروس بعد سنة وسيل يكون في موضع آخر بعد سنتين فكان الامر
كما ذكر وقد ذكر رسطاطاليس الشيخ في ذلك ان نفسه انما علمت
ذلك العلم لانها كادت تفارق البدن وانفصلت عنه بعض الانفصال
فرات ذلك فكيف لو فارقت البدن على الحقيقة لكان قد رات عجائب
من امر الملكوت ما لا يمكن قدره ولذا قال افلاطون مت بالارادة
تحيى بالطبيعة وقال افلاطون الالهي ان كثيرا من الانفس العقلية اذا
تجردت كما قالت الفلاسفة والقدماء خلف الفلك في عالم الربوبية
حيث نور الباري الى ان قال صارت في اجل محل واشرفه وصارت لا
تخفى عليه خافية وطابقت نور الباري وصارت تعلم الاشياء صغيرها
وكبيرها كعلم الانسان باصبعه الواحدة او بظفره او بشعره وصارت
الاشياء كلها مكشوفة بارزة لها وفوض اليها الباري اشياء
من سياسة العالم الذي يليها والتدبير لها انتهى اقول وذلك

لا يتوقف على الموت الطبيعي بل يكفي الموت الارادي ومع
هذا فذلك في هذه النفوس الانسانية السابقة واما في
النفوس القدسية فالامر اعظم مما قيل او يتوهم رزقنا الله الوصول
الى درجات اوليائه واصفيائه انه ولي ذلك والحمد لله خاتمة
الختام مسكية وبالحري ان نختم هذه الكنوز بختام ختم الولاية ليكون خاتمة
لتلك الاسرار الالهية فنقول ذكر صاحب بصائر الدرجات محمد بن الحسن
الصفار القمي رضي الله عنه في ختم كتابه ذلك حديثا شريفا
لتحقيق ارتباط كل من الظاهر والباطن بالاخر وعدم انفكاكهما
عند اهل البصيرة عن الاخوان الايمان باحدهما لا ينفع
مع رد الاخر ونذكر نحن جملا مع شرح ما لبعض الكلمات
عقيب الجمل والعبارات لما فيه من تشييد ما بنينا وتاسيس ما
بنينا ومن الله العون قال رحمه الله بابا فيه شرح امور النبي والائمة
عليهم السلام انفسهم والرد على من غلا بجهلهم ما لم يعرفوا من
امورهم حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثنا القسم بن

الربيع والوراق عن محمد بن سنان عن صباح المدائني عن المفضل
انه كتب الى ابي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من ابي عبد الله
اما بعد فاني اوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فان من
التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمانينة والاجتهاد
والاخذ بامره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب
ما نهى عنه فانه من يتق الله فقد احرز نفسه من النار باذن الله
واصاب الخير كله في الدنيا والاخرة ومن امر بالتقوى فقد ابلغ
الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته الشرح التقوى هو الباعث
على اجتلاب الخيرات واكتساب الحسنات من الكمالات النفسانية
والمعارف الربانية ولهذا قيد التقوى بكونه في طاعة الله ثم
علل بان الطاعة ونظايرها التي ذكرها انما هي آثار التقوى
ومعنى الاجتهاد في هذه المقامات هو المجاهدة القلبية
والرياضات النفسانية وهو الجهاد الاكبر واما نصيحة الرسل
فهو الخلوص المحض لطاعتهم بحيث يكون العبد الموالي عندهم

كالميت بين يدي الغاسل وقوله ومن يثق تعليل الوصف
بالتقوى بيان لاختياره من بين الوصايا الخبر حاتوق كانت
فقرات وفهمت الذي فيه تحدثنا الله على سلامتك وعافيتك
اشارة الى البسنا الله واياك عافية في الدنيا والآخرة كيف
تذكر ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك نحوهم وشانهم وانك
ابلغت عنهم امورا تروى عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم الا طريقا
حسنا وورعا وتخشعا الشرح الخطاب للمفضل وكفى بذلك
الحجة فضلا له رحمه الله والظاهر ان العافية من المصادر
النادرة في باب المفاعلة ولهذا اعملت عمل فعلها وقوله
لبسنا الله على التجريد اي اعطانا الله واياك لباس العافية وشملنا
بذلك والمتكلم في انا اعرفهم هو المفضل وجملة انا اعرفهم حكاية
وصفة القوم وقوله كان اعجبك خبر ان ونحوهم فاعل اعجبك
اي طريقتهم ويحتمل ان يكون كان شانية على الشذوذ وان
يكون من باب التنازع في الفاعل مع ان جملة اعجبك خبر كان

وقوله

وقوله ابلغت اي امورهم التي يروى عنهم بصيغة المجهول العا
ويحتمل الخطاب ولم تر بخطاب مجزوم الاخر من الرؤية والطريق
الحسن هو القول بامامة الائمة الحق بما ان الصادق عليه
الخبر ولعلهم يزعمون ان الدين هو معرفة الرجال ثم
بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرنا انك تقدمت
ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله الشرح حاصله ان
اعتقاد تلك الطائفة هو ان الدين منحصر في معرفة الرجال
يعني الانبياء والاوصياء ويحتمل قريبا ان يكون المراد بالرجال
الائمة خاصة كما يظهر من سائر الاخبار بل هذا هو الاظهر فاذا
عرف احد من الائمة هؤلاء الرجال فلا حجر عليه ولا باس اذا
فعل المعاصي وترك الطاعات ثم ذكر عليه السلم ما كتب المفضل اليه
من اعتقاده انه اعتقد ان اصل الدين وما بني عليه بنيان
امر المسلمين معرفة الرجال لكن لا على نحو ما زعمت تلك الطائفة
المباحية فاستحسن الامام اعتقاده واثنى عليه ودعا له بالتوفيق

المتن وذكرت بلغنا انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة و
صوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام
والشهر الحرام هو رجل الشرح هذه الالفاظ وان كانت قد كثيرة
في خطبة البيان وفي غيرها من الخطب والاخبار لكن على بعض
اجزاء على من ان يصل اليه فهم هؤلاء الملاحدة الباطنية واشباههم
من ان بالرعقل نظرا انهم ممن حمل على الظاهر من الجهلة [illegible]
والمرجع في ذلك ما استمع في كلام الامام من ان الامام اصل
هذه الحقايق وتلك فروعه على النحو الذي [illegible] ولا يتحقق الفرع الا
بالاصل ولا ينفك الاصل من الفرع المتن وان الطهر و
الاغتسال من الجنابة هو رجل في كل فريضة افترضها الله على
عباده هو رجل وانهم ذكروا ذلك بزعمهم الشرح اي هذا انما
اختلقوه من عند انفسهم وليس لذلك اثر في الاخبار اللهم الا
ان يكون مذكورا بصيغة من صيغ العموم كالفريضة وغيرها
لا على المعنى الذي زعموه بل على ما ستعرف في جواب الامام عليه السلام:

المتن وان من عرف ذلك فقد اكتفى بعلمه من غير عمل فقد
صلى واتى الزكوة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر و
عظم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام الشرح الظاهر
ان هذه الواو من زيادة النساخ والجملة مفعول زعمهم وبالجملة
غلطوا انهم انفسهم حيث سمعوا من فضيلة الائمة عليهم السلام انه
لا يقبل افضل الاعمال الا بولايتهم ومعرفة شانهم فافتروا
على الله كذبا وقد عرفت انه لو صدر ذلك عن الائمة كان مرجعه
الى انهم الاصل في ذلك وسيأتي لما معنى كونهم عليهم السلام اصل الطاعات
والعبادات المتن وذكروا ان من عرف هذا بعينه واتخذه
دينا وثبت في قلبه جاز له ان يتهاون وليس عليه ان يجتهد
وزعموا انهم اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت عنهم هذه الحدود
لوقتها وان لم يعملوا بها الشرح لعل غرضهم ان من ذلك الرجل
معرفة ثابتة في قلبه وجعله وجهة خاطره ورسخ ذلك في
باطنه سقطت عنه تلك الحدود فكانه قد عملها لوقتها نظرا ما قلناه

المتصوفة من العامة اذا ظهرت الحقيقة بطلت الشريعة خبر
ما ثم بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها ان
الخمر والميسر والزنا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجال شرح
فلما غلطهم اخبار لم يفهموا الغرض منها وحرفوا الكلم عن
مواضعها ففي البصائر باسناده عن محمد بن منصور قال
سألت العبد الصالح عن قول الله تبارك وتعالى انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر
وبطن فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك
ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن
من ذلك ائمة الحق وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله واكثر
المحدثين ذكروا ان الائمة عليهم السلام قالوا في تفسير قوله تعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي ان العدل رسول الله صلى الله عليه واله
والاحسان امير المؤمنين وذي القربى هم الائمة عليهم السلام وان

الفحشاء

الفحشاء ابو بكر والمنكر عمر والبغي عثمن الى غير ذلك من الاخبار
وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله الخبر وذكروا ان ما حرم الله
من نكاح الامهات والبنات والعمات والخالات وبنات الاخ
وبنات الاخت وما حرم على المؤمنين من نكاح النساء فما
حرم الله انما عنى بذلك نساء النبي صلى الله عليه واله وما سوى
ذلك مباح كله الشرح اختلفوا ذلك فاوردوا ان النبي
هو ابو الائمة وان نساءه امهاتهم وقد سبق انهم يزعموا ان الفواحش
كلها رجل هو النبي ثم اوصياءه فجعلوا النساء المحرمات على كل
من انتسب الى النبي بهذه النسب المذكورة ويمكن ان يكون
اعتقدوا ان هذه النسب كلها عبارة عن نساء النبي فقط كما يقع
بذلك ظاهر العبارة ويؤيده اعتقادهم ان جميع الفرايض رجل
وان جميع الفواحش رجل فكذا كل المحرمات نساء النبي صلى الله عليه
واله بزعمهم الخبر وذكرت انه بلغك انهم يتزاوجون المرأة
الواحدة ويشهد بعضهم لبعض بالزور ويزعمون ان لهذا

ظهرا او بطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناسون عنه ويأخذون
به مدافعة عنهم والباطن ما يطلبونه وبه امروا بزعمهم شرح
لما كانت عقيدتهم الرابعة ان المحرمات من النساء انما هي ذات
النسب فلا يكون عندهم محرم سواها فلذلك اباحوا لانفسهم
سائر النسوان من دون اختصاص واحد منهم وبامرء افتراد في
المراة الواحدة ثم ان تعدية الشهادة بالباء [illegible] ان ذلك النعي
فيكون المعنى انهم يشهدون بالزور لنفع اصحابهم وذوي نحلتهم
فياخذون ممن ليس على سيرتهم ما ليس لهم بحق او يبطلون حق
ذي الحق من غيرهم والاشارة في هذا ينبغي ان يكون الى كل واحد
من المذكورات والشامس من الشيان وجملة ياخذون للبيان
اي جعلوا الظاهر كالمشي فهم ياخذون بالظاهر لدفع الضرر
عن انفسهم من المسلمين المتشبثين بالظاهر لئلا يطلعوا على
سريرتهم ولكن مقصودهم الباطن وبذلك تاموا بزعمهم
الخبر وكنت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكنت

تسألني عن قولهم فذلك احلال هو ام حرام وكتبت تسألني عن
تفسير ذلك شرح جملة يذكر وتسألني في الموضعين حال
والخطاب للمفضل لانه لما سمع ذلك من هذه الطائفة
استعظمه كما هو طريقة ارباب اليقين حيث يسمعونه من نوع
اهل الضلال لكن لما بلغه منهم انهم في الظاهر يعدون انفسهم
من الشيعة ويروون في ذلك اخبارا كثيرة من الائمة اشكل
الامر فسأل الامام عن جواز ذلك القول وعدم جوازه
فالحل والحرمة بمعنى الجواز وعدمه وانه لو كانت رواياتهم
حقا فاتي تفسيرها وبيانها الخبر وانا ابينه حتى لا تكون
في عمى ولا في شبهة وقد كتبت اليك في كتابي هذا تفسير
ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه وتعيها
اذن واعية واصفه لك بحلاله وانفي عنك حرامه ان شاء الله
كما وصفت واعرفكه حتى تعرفه ان شاء الله فلا تنكره ولا قوة
الا بالله والقوة لله جميعا الشرح يظهر منه ان قوما من

اظهر وتوغر في الشبهة من ذلك وعدها الامام بالبيان
الوافي ليزول عنه العمى والشبهة ثم فسر جميع ما سئل عنه بالتفسير
الشافي واوصاه بالحفظ والرعاية لينتفع هو وينتفع اصحابه وقوله
كما قال الله صفة مصدر محذوف اي حفظا مثل ما ذكر الله
بقوله وتعيها اذن واعية قوله واصف على ابنيتهم اي احسن
قولهم بالوجه الجائز وقوله انفى من النفي ما الفاء وقوله
كما وصف على الخطاب متعلق بالنفي اي انفى الكذب وجه الحرام
من هذا القول حيث ما وصف انت عنهم وعن افعالهم وما جعلت
مآثرها بوجوه هذا القول فما كان ذلك الغرض عن التبيين
امر اعطيها ليس في قدرة احد سوى الله تعالى كرر الامام عليه السلام
الاستثناء ذكر ان النوع في الامور بالله وبقوته تلك
النوع الا لله اذ كل ما سواه هالك مطلقا ولا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا الخبر اخبرك انه من كان مدبرا لله
بهذه الصفة التي كتبت تسئلني عنها عندي مشرك بالله

تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه الشرح دان اي اطاع و
تعبد الوجه في كون القائل به مشركا انه حكم بخلاف ما حكم الله تعالى
حيث حكم الله باخذ الظواهر على وجهها وان الشرع انما هو احكام
على الظاهر وهذا القائل ترك الظاهر وحكم بخلافه فصار هم
مشركي اهل الكتاب حيث اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله ولانهم جعلوا النبوة كما سيحكي عنهم في اخر الخبر الخبر
واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله
ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك
الاشياء مقايسة برايهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود
ما امروا كذبا وافتراء على الله وعلى رسوله وجراة على المعاصي
فكفى بهذا لهم جهلا شرح يظهر منه انهم سمعوا امثال
خطبة البيان ولم يفهموا الغرض منها ولم يتعقلوها ولم يتفحصوا
سرها من اهلها قوله فوضعوها وقوله لم يضعوها يمكن ان يكونا
من الوضع وان يكونا من الوصف في ما لهما واحد اي قرروا لها حدود

بقياس رائهم الزائغة وعماية عقولهم الكاسدة ولم يقربوا
على النحو الذي امرهم الله به لان هذه اسرار عظيمة لا يمكن
الوصول اليها الا بالاخذ عن معدنها والاتيان بيوتها
من ابوابها فلذلك وهووا في مهوات الكذب والافتراء
على الله ورسوله واجترؤا على ارتكاب تلك المعاصي الحجب
ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم واقبلوها لم يكن بهم
باس ولكنهم حرفوها وتعدوا او كذبوا واولوها بامر الله و
طاعته الشرح قوله وضعوها يمكن ان يكون من الوضع او
من الوصف قوله كذبوا بالتخفيف اي كذبوا على الله حيث قالوا
ان مراد الله تعالى هو ما فهموه بزعمهم وبذلك تهاونوا بالاوامر
والطاعات وارتكبوا الفواحش والمنكرات وحرفوا الكلم عن
مواضعها وتعدوا حدود الله ولكني اخبرتك ان الله حدها
بحدودها لئلا يتعدى حدوده احد ولو كان الامر كما ذكروا
لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم ولكان المقصر والمتعدي

حدوده معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها الا
مشرك او كافر ثم قرأ تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون الشرح مثال ذلك ان الله امر بالصلوة
وحد لها حدودا من الشرائط والاركان والاحكام كما هو المعروف
عند اهل الاسلام ومن جملة تلك الحدود معرفة الامام الذي
هذه الحدود متلقاة من عنده اذ المامور به في الكتاب الالهي هو
الصلوة من دون ذكر اكثر الاركان ولو كانت مذكورة في
القرآن فليست على النحو الذي يصل فهمنا فيجب اخذ ذلك كله من
الامام الذي هو باب علم الله فلا يعذر الناس بجهل الامام لانه
ماخذ جميع الاحكام وعنده حدودها بالتمام فيجب على كل مكلف
اخذ الاحكام من الامام دون مقاييس رأي او استحسان فهم او
تقليد اسلاف من الاباء والاحبار والرهبان فعلى هذا فجاهل
غير معذور واذا وجد التخلص من الجهل باقتفاء آثار اهل بيت الوحي
والحكمة كما ان المتعدي يعني المتجاوز عن الحدود غير معذور

ولو كان الامر كما قال هؤلاء من القول بالرأي واستحسان العقول
واخذ بعض الروايات وترك بعض لكان المقصر الجاهل والمتعدي
المتجاوز عن الحدود معذورين فيبطل التكاليف والامر والنهي
والثواب والعقاب فالمتعدي لتلك الحدود مشرك كافر اما الشرك
فلاخذهم عقولهم وعقول احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
واما الكفر فلانهم نبذوا الاحكام التي وردت من وراء ظهورهم
ولم يؤمنوا بالله حق الايمان او لانهم لما ستروا احكام الله فكانهم
ستروا الله واخرجوه من سلطانه وهو الكفر او لانهم جعلوا الذين هم
الامام نقض احكام الله بل جعلوهما اربابا كما سيأتي في جملة عقائدهم
وقد قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
واي ظلم اعظم من الشرك والكفر فان الشرك لظلم عظيم **الخبر**
في خبر صحيح ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام ورضي به
خلقه فلم يقبل احد الا به وبه بعث انبيائه ورسله ثم قال وبالحق
انزلناه وبالحق نزل فعليه بعث انبيائه ورسله ونبيه محمد صلعم

فاصل الدين معرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم والحلال المطلق
ما احلوا والحرام المحرم ما حرموا ومنهم الفروع الحلال ومن ذلك
شيعتهم ومن فروعهم امرهم بالحلال واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله
ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور
والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها وجميع البر
الشرح الاسلام قد جاء بمعنى الاخلاص كقوله تعالى ومن يسلم وجهه
لله اي اخلص في التوجه اليه والانقطاع عما سواه وبمعنى التفويض
يقال اسلم امره اليه وبمعنى اعطاء السلم اي الصلح وبمعنى الاستسلام
اي الانقياد التام وفيه اسلمت لله رب العالمين وبالجملة الاسلام في
الحقيقة هو التوجه التام الى الملك العلام وكمال الاخلاص في
العقائد والاخلاق والاعمال والانقطاع الى الله ذي الجلال
واصلاح الظاهر والباطن بحيث لا يظهر منه امر ينافي عهد الله
ويخالف رضاه وفي الخبر المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه

والحاصل ان الاسلام الذی هو فوق الایمان ومن فضیلته
هو کون العبد لله وقد روی ان من کان لله کان الله له وهذا
هو الذی اختاره الله لنفسه دینا من عباده ولم یقبل منهم غیره وذلک
هو صورة حقیقة النبوة والامامة فان النبی المطلق والامام
المطلق جعل نفسه وکل اموره لله فکل ما یتفرع من خلافته
وتقلبه فی کرامات الله یکون اسوة وقدوة لغیره فی سلوک
سبیل الله وطریق الوصول الی جواره فالنبی اصل الاحکام والاوامر و
والاداب من هذه علی الحقیقة وتلک فروع وشعبه ولهذا قال
الامام علیه السلام فاصل الدین معرفة الرسل قوله ومنهم الفروع
الحلال علی بدلیة الحلال للفروع لانه جنس ای انواع الحلال ولانه
لا یمکن الوصول الی الاصل الا بالتمسک بالفروع لان الاصل والفروع
فی الحقایق انما یتفاوت بالظهور والبطون فالمتمسک بالظاهر
الذی هو الفرع المشکل لا یصح ادعاء الوصول الی الباطن الذی
هو الاصل الحقیقی فانه لا طریق الیه الا بذلک الدلیل فمن ادعی

خلاف ذلک فقد ضل سواء السبیل ثم ذکر الایة الکریمة للدلالة
علی ان الانزال والنزول کلاهما متلبس بالحق وذلک بان الانزال
للقران الذی فیه تبیان کل شیء انما یتلبس بالحق حیث کان المذکور
فیه انما هو بیان الحالات والمقامات التی للانسان الکامل
الذی هو النبی او الولی مع الله تعالی فی العالم العلوی فلما نزل
الی ذلک النبی طابقت الحکایة المحکی کما ورد فی الخبر فی بیان خلق
النبی بالضم انه کان خلقه القران فقال فی الایة وما انزلناه القران
الا متلبسا بالحق المقتضی لانزاله وما نزل الا متلبسا بالحق الذی
اشتمل علیه وقیل ما انزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد من
الملائکة وما نزل علی الرسول الا محفوظا بهم من تخلیط الشیاطین
وبالجملة فهی بذلک اعراء البطلان لم اول الامر واخره خبر
ثم ذکر بعد ذلک تعالی فی کتابه ان الله یامر بالعدل والاحسان و
ایتاء ذی القربی وینهی عن الفحشاء والمنکر والبغی یعظکم لعلکم تذکرون
صعدوهم الجهر واولیائهم والتحول لخاتمهم الی یوم القیمة فهم الغواة لحث

ما ظهر وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة ولحم
الخنزير فهم الحرام المحرم واصل كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم
فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم اياه ومن فروعهم
تكذيب الانبياء وجحود الاوصياء وركوب الفواحش الزنا
والسرقة وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم واكل الربا والخدعة وا
وركوب المحارم كلها وانتهاك المعاصي وانما امر الله بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى يعني مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الانبياء والاوصياء
وهم البغي عن مودتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون
الشرح لفظة ثم للتراخي في الرتبة لتاخر رتبة الحرام من الحلال
والعدل هو التوسط في الامور اعتقادا كان كالتوحيد المتوسط
بين التعطيل والتشبيه وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير
وفي الخبر العدل رسول الله ص ثم الاحسان اما مطلق او احسان الطاعات
وهو اما بحسب الكيفية كما ورد الاحسان ان تعبد الله كانك تراه

وان لم تكن تراه فانه يراك وفي الخبر الاحسان امير المؤمنين ع
وايتاء ذي القربى اي اعطاء الاقارب ما ينبغي من حقوقهم
ومما يحتاجون اليه وفي هذا الخبر ايماء وفي اخبار اخر تصريح
بان المراد مودة اهل البيت عليهم السلم وينهى عن الفحشاء عن
الافراط في متابعة القوة الشهوية وفي الخبر ان الفحشاء هو ابو بكر
والمنكر وعما ينكر على متعاطيه في اثارة القوة الشهوية في الخبر انه
عمر بن الخطاب والبغي اي وعن الاستعلاء والاستيلاء على الناس
والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوهمية وفي
الخبر ان البغي هو عثمان وبالجملة لا يوجد من الانسان شيء الا
وهو يندرج تحت هذه الاقسام فلحاظ الثلث الاول للمامور
بها هي مقتضى القوة العقلية يعظكم به اي بكل من الامر والنهي
والاشتباه بين الخير والشر لعلكم تذكرون اي تتعظون فعدوهم
اي عدو الانبياء والاولياء هم المحرم واولياؤهم اي اولياء عدوهم
ابنهم المحرم والعدو فيقع على الجميع كما قال فانهم عدو لي والدعوى

في امرهم اى في امر اعدائهم واتباع اولياء هو لاء الاعداء انهم
من المحرم فهم الفواحش اى فاعدآء الانبيآء والاولياء
هم الفواحش التي نهى الله عنها ما ظهر وما بطن اى انهم
ظاهر الفواحش التي وباطنها وذلك لانهم اصلها فهم
باطنها والظاهر فرع الباطن والانفصال للفرع عن كله
والخمر والميسر اى اعدائهم يعني الانبياء هم جميع هذه المحرمات
فهم الحرام والمحرم لانه معدنه واصل كل حرام وهم الشر اي
حقيقته واصل كل شر اى محله ومنبعه ومنهم فروع الشر
كله كانواع الكبائر والمعاد من تلك الفروع الحرام اى جنس
المحرمات كلها ومنها استحلال المحرم ومنها تكذيب الانبياء
في امرهم بالطاعات والعبادات ونهيهم عن المعاصي والمنكر
جملتها وجحود الاوصياء لان الاوصياء انما هم لاجراء
احكام الانبياء والقائمين حدود الله تعالى ومنها ارتكاب الفواحش
الى اخر ما ذكروا انما امر الله بالعدل اى انما امر الله على لسان

الخبيث

الانبياء بتلك الاوامر والنواهي فمن لم يأتمر ولم ينته فهو من
اعداء الانبياء وهذا معنى الفحشاء وهو المقابل للعدل ومن
اعداء الاوصياء وذلك معنى المنكر في الاية وهو مقابل الاحسان
وهم البغي عن مودتهم وذلك مقابل ايتاء ذي القربى فيجمع اتباع
الائمة عليهم السلام وبالجملة لما ذكرنا ان اصل الحلال والطاعات هم
الانبياء والاوصياء والاحكام الالهية فروعهم ولا ريب ان
من الضروري في قضاء الله تعالى ان يكون في مقابلة كل حق باطل
ولكل موسى فرعون واعداء الانبياء والاوصياء اصل كل
حرام ومعدن كل شر وتلك المعاصي والمنكرات فروع اعدائهم و
استخرج الامام تلك الحقايق من باطن هذه الاية كما اشرنا الى
لخبيرة منها وقوله تعالى لعلكم تذكرون ايماء الى انه ينبغي ان يتذكر
المومن العارف بعض الاسرار التي اشرنا اليها في الاية الكريمة
واخرجا انه قوله تلك الفاحشة والخمر والميسر الزنا والميتة ولحم
الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فروعه

ونفى عنه وجعل ولاية كل عبد من دون الله وشاء وشركاء ومن
دعى الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله
على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم ومن شايعه على ذلك
كافهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
لصدقت ان مولانا هو المتفرد بحدود الله الى ان يشك **شرح**
كلمة ان في الموضعين من الفقرة الاولى بالكسر وبالجملة اما اعلم
والولاية بالكسر بمعنى الموالاة والمتابعة وقوله شركاء اما بكسر المعجز
فيكون بمعنى ما يشرك به واما صيغة جمع كفقهاء ومن دعى اما جملة
مستأنفة بكون الموصول مبتدأ وخبره قوله فهو كفرعون واما
معطوف على من تعبد فيكون قوله فهو كفرعون تفريعا عليهما ومن
شايعه عطف على هو في قوله هو رجل او في قوله وهو الى جهنم
يحتمل الاستيناف فخبره التابعون لان المخاطب في الآية هم
التابعون بانه حرم عليهم الميتة واما انما الى فهي هذه الكلمة
وقوله لصدقت جواب لو ولك ثلاثا وانما كرر الشرط بقوله فهذا كله

على وجه

على وجه ان شئت قلت لعل المسافة والتأكيد وقوله فلا ما اشار
الى الغاصب لشان الخلافة فانه الغاصب الاول والآخر وهو سبيل كل جائر واصل
كل شر وفتنة وتبين صدق هذا اخا سباً من كلامه متصلا بهذا المتن
متن ثم اني اخبرك ان الدين واصل الدين هو رجل وذلك الرجل
هو اليقين وهو الايمان وهو امام امته واهل زمانه فمن عرفه عرف
الله ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه وكما
جرى الامر بان لا يعرف دين الله وحدوده وشرايعه بغير ذلك الامام
كذلك جرى بان معرفة ذلك الرجل دين الله **شرح** هذا هو اصل
المدعى واستدل عليه بمقدمتين قريبتين من الضروري
والمقصود ان الدين اليقين والايمان هو الامام الذي بعث من
عند الله في كل زمان اما المقدمة الاولى فهي ان الجاهل به
والمنكر له جاهل بالله ودينه لانه اي الامام ياتي بالدين من عند الله
فيتبين اصل الدين منه وذلك ظاهر والمقدمة الثانية ان دين الله
وشغل بعكس النقيض ان الدين هو معرفة الامام ولما كان ذلك

مع ظهوره مما يمكن المناقشة فيه من المعاندا استدل عليه ابراهيم
اليقيني يعني لك بقوله واخبرك الخ لو قلت ان الصلوة الى اخر
قال متن والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها
الله ويوصل بها الى معرفة الله فهذه المعرفة الثابتة بعينها الحق
حقها المستوجب اهلها عليها الشكر فالذي من عليهم بها وعزها
عمن يشاء مع المعرفة الظاهرة شرح اي معرفة الامام على وجهين احدهما
معرفة بالنورانية كما في بعض الاخبار وهي الايمان بربهم وعلاء شيتهم
وانهم يتقلبون في الاطوار ويتناسخون في الاصلاب والارحام
منهم لم يمت وهذه هي المعرفة الثابتة باليقين الكامل الذي لا يزول
وثانيهما معرفة ظاهرية وهي ان يعتقد امامتهم ويرى استهم العامة وليست
بمثابة الزوال اذ يمكن ان يزول بتشكيك المشكك والاهوآء المضلة
من اهل الشك والشرك والمعرفة الاولى ليست بناقصة وحدها لوجوب
مطابقة الظاهر للباطن وذلك اشار عليه السلام بقوله فهذه المعرفة
الثابتة مع المعرفة الظاهرة وقوله فهذه مبتدا خبره قوله مع المعرفة

الظاهرة

الظاهرة في اخر الكلام والجمل المتوسطة صفات مدح للمعرفة
الثابتة احدها قوله الثابتة بعينها بمعنى لا يتغير في ذاتها وثانيها
قوله الموجب حقها على اسم الفاعل والتانيث باعتبار الموصوف وحقها
بالرفع مقام الفاعل وثالثها قوله المستوجب اهلها على اسم الفاعل
وتذكيره باعتبار المفعول واهلها بالرفع على الفاعل والشكر بالنصب
على المفعول قوله فالله متعلق بالشكر والذي صفة الجلالة اي انعم عليهم
بتلك المعرفة الثابتة الباطنة وقوله وعزها عمن يشاء بالزاء المشدد
اما على التفعيل من العزوب بمعنى الغيبة اي غيبها ومنعها عمن يشاء
ممن ليس اهلا لها او من العزة والباء للتعدية اي جعلها عزيزا صعب
عمن يشاء حيث لا يصل اليها غير اهلها متن فاهل المعرفة في الظاهر
الذين علموا امرنا بالحق على غير علم لا يلحق باهل المعرفة في الباطن على
بصيرتهم ولا يصلوا بتلك المعرفة المقصرة الى حق معرفة شرح
هذا بيان ما سبق من ان المعرفة الظاهرة لا يغني من الحق شيئا فاهل
تلك المعرفة وان كانت معرفتهم حقة لكن لم يبلغوا درجة اهل المعرفة

الباطنة من البصيرة ولا يمكنهم الوصول بسبب ظلمة المعرفة القاصرة
عن معرفة الامام الحق معرفة الله لان الامام هو باب معرفة الله تعالى
متن كما قال في كتابه ولا يملك الذين يدعون من دون الله الشفاعة
الا من شهد بالحق وهم يعلمون ممن شهد بشهادة الحق لا يعقد عليه
قلبه ولا يبصره ما تكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه ولا يعاقب
عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت شرح استدل عليه السلام على رجحان
المعرفة الباطنية على المعرفة الظاهرية المحضة بالاية الكريمة وموضع
الاستشهاد قوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون فالشهادة بالحق
هو معرفة الظاهر وقيدها بقوله وهم يعلمون ليدل على ان الظاهر
المحض لا يكفي ولا ينفع الا مع العلم اي بان يكون العلم الباطن موافقا
لشهادة الظاهر والاية الكريمة وان دلت على شهادة الحق مع
العلم لكن يظهر منها بالمقايسة حكم شهادة الحق بدونها وقوله
لا يعقد في الاول وفي الثاني صفة الجملة بعد المعرفة حال او بعد النكرة
وصف وبالجملة هذه الاية على ان اهل المعرفة الظاهرة اذا لم يحابطهم

الشك والريبة ولم يعاندوا اهل المعرفة الشاملة يثابون بحسب درجتهم
ولكن اين هم من ثواب هؤلاء المخلصين لان حسنات الابرار سيئات
المقربين وهكذا الامر في شقي اهل الشقاق من حط الحقوق متن فقد عرفت
كيف كان حال رجال اهل المعرفة في الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في
قديم الدهر وحديثه الى ان ينتهي الامر الى نبي الله وبعده الى ان صاروا الى
من انتهت اليه معرفتهم انما عرفوا بمعرفة اعمالهم ودينهم الذي دان
الله به المحسن باحسانه والمسيئ باسائته وقد يقال ان من دخل في هذا الامر
بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه نعوذ بالله ونسأله المعرفة والثبات
على بصيرة شرح قوله والاقرار بالجر عطف على الظاهر والحاصل انه قد
ظهر لك من هذه الاية ومما قلنا كيفية اهل المعرفة الظاهرة سواء
كان من الفرقة السابقة او اللاحقة لان الاية عامة لا تختص بالذين
انتهى هذا الحكم اي وجوب معرفة الامام في كل زمان الى خاتم النبيين الذي
ختم به امر الدنيا وتم به نعمة الدين والمعرفة ثم الى اوصيائه الذين هم
نهاية معرفة رجال اهل المعرفة في الظاهر وانما اناط معرفتهم

من اهل المعرفة بالنبي واوصيائه هو الظاهر من اعمالهم والذي
بظاهر الشريعة والدين الذي هو صلاح الثواب للعباد وليس
لهؤلاء الرجال الى معرفة امر النبي والاوصياء عليهم السلام حق
ولا لهم في معرفتهم بالنورانية وانهم فوق الخلق وبعد الخالق وانهم
صنع الله والخلق صنايع لهم قدم تحقيق ومن الامور الغيبية بمعرفة
انه من دخل في امر بغير يقين لم يكن ثابتا فيمكن ان يخرج عنه كما
دخل اتفاقا او استحسانا او تقليدا للاسلاف متن اخبرك اني
لو قلت ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد
الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة
وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه صدقت
لان ذلك كله انما يعرف بالنبي ولولا معرفة ذلك النبي والايمان
به والتسليم له ما عرفت ذلك فذلك من من الله على من يمن عليه
ولولا ذلك لم تعرف شيئا من هذا فهذا كله ذلك النبي واصله
هو فرعه وهو دعاني اليه ودلني عليه وعرفنيه وامرني به واوجب علي

له الطاعة فيما امرني لا يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله
وكيف يستقيم لي لولا ان اصف ان ديني هو الذي اتاني به ذلك النبي
ان اصف ان الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وانما
هو الذي جاء به من عند الله شرح هذا هو البرهان الذي
وعدناك سابقا فقوله ذلك كله اشارة الى كل الفرايض وكذا
قوله ما عرفت ذلك واما قوله فذلك فهو اشارة الى توقف معرفة
الدين على النبي وهكذا قوله ولولا ذلك وقوله لم تعرف على صيغة
المتكلم مع الغير واشارة قوله من هذا كلها الى الدين وقوله
واصله عطف على فهذا اي واصل ذلك هو النبي وقوله وهو فرعه
اي الدين كله فرع النبي والضماير البارزة من قوله دلني عليه
الى آخر الطاعة يرجع الى الدين وقوله ان اصف فاعل يستقيم و
بالجملة صورة البرهان ما قد ذكرنا سابقا الا انه تم البرهان
على صغرى الكبرى اما القياس فهو ان النبي معرف لحقيقة الدين
وكل ما هو معرف للشيء فهو اصله ونفس حقيقته بناء على اتحاد

الحد والحد دمن وجه ولما كان المعرف لحقيقة الشيء مما يقال
بالاشتراك على اصل الشيء ونفس حقيقته وعلى الذي يلقي ذلك
الشيء كالمعلم والهادي لثبت الامرين كليهما للنبي ايماء الى ان
المعلم الحقيقي هو ان يعطي الشيء من نفسه بحيث يكون الظاهر منه
هو باطنه وبه واشار الى المعنى الثاني بقوله وهو داعي الى البرية
عليه الى قوله بين الله واشار الى الاول بقوله وكيف يستقيم الى
قوله عبره واشتمل عليه بقوله وكيف لا الى اخره اما بيان المعنى الثاني
فواضح واما بيان معنى الاول فلان النبي هو الذي اخذ بالدين
من عند الله ولبس خلعة الايمان عادي ذلك النبي لسره الضابط في الحق
ويفني عن اختياره وعن كل اموره وشئونه فيصير المدبر فيه هو الله
تعالى بان يدبره في اطوار الوجود وتقلبات القرب والشهود فيصير
نفس النبي متصورة بصورة انواع القربات الى الله في بين الاولى
ولبس ذلك الا بان يكون عين تلك الحقائق الشهودية بناء على اتحاد
العاقل والمعقول الى ان يصل في تلك القربات الى مرتبة يصير ذا ملكة

لتصوير هذه الحقائق تصويرا انواع العبادات وتقنين قوانين الكمالات
والقربات فيصير بها نورا من عند الله باتصاله بتلك الاوضاع الكلي العالي
ليهديهم الى الطريقة الى الله تعالى بالرشاد ثم ان في تلك يختلف بحسب درجة
هذا النبي وصنفها وعليه يتفاوت الاديان والملل والاختلاف
الذي يقع في الشرايع في الزمان الاول الى ان انتهى الامر الى ناسخ جميع
الملل والاديان سيد الانس والجان وما بقي في الوجود درجة الا
سلكها في معراجه الى الله تعالى وجعلها قربانا في تقلبه مع المرتبة
الاعلى قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فلبث في مرتبة نبيا مهيمنا اذ ليس وراء
عبادان قرية متن ولما انكر الذي انكروا بان قالوا ابعث الله بشرا
رسولا ثم قالوا ابشر يهدوننا فكفروا ابدلك الرجل وكذبوا به وقالوا
لولا انزل عليه ملك فقال الله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
نورا وهدى للناس ثم قال في اية اخرى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا شرح اي المنكر

لهذا الرجل الذي هو اصل الدين والمنتهى اليه امر جميع النبيين
قالوا اما حكى الله تعالى عنهم ابعث الله بشرا رسولا والذي يناسب ايراده
في هذا المقام هو ان استبعادهم من كون البشر مشتملا على جميع الجهات التي
الالهية وان يكون تلك الاوضاع الشرعية كلها عبارة عن بيانه
الباطنة وتقلباته في احواله مع الله سبحانه فكفروا بذلك الرجل من
هذا الوجه ثم كفر طائفة اخرى وهم المشركون من وجه اخر حيث قالوا لو
لولا انزل عليه ملك لان يكون شاهدا على رسالته وذلك لجهلهم
بمرتبة النبوة وصدع المدبر في ابانه والتعامي عن اسرار احكامه واوامره
لم يحتاجوا الى ان يسئلوا نزول الملك ثم انه تعالى رد عليهم بالوجهين
اما على الوجه الاول فبقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
وبالجملة هؤلاء المنكرون من اهل الكتاب اعتقدوا ان محمدا رسولا
من عند الله وليست الرسالة الا بطريق الذي بيناه فالوجه في انكار
رسول اخر بينا المنصوص في كتبهم على رسالته يجب لاثباته انكار
ذلك واما الرد على الطائفة الاخرى فبقوله تعالى ولو جعلناه ملكا

لقضي الامر ثم لا ينظرون فانه تعالى قضى بحكمته بان ظهور الملك انما
يكون عند اقتراب الساعة او الاحتضار للنقل الى دار الاخرة لان
الملائكة من سنخ النشأة الاخرى والانبياء والاوصياء لما كانت
لهم الاحاطة بجميع النشأة يتمثل لهم الملك اين ما اتفق بخلاف غيرهم
ثم انه تعالى رد قولهم في طلب نزول الملك مرة اخرى وهو قوله سبحانه
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فلو جعل الرسول ملكا على ما
اقترحوا لوجب ان يتمثل بصورة انسانية حتى ان يعرفوا انه ملك وليس
بانسان فلعل ذلك النبي هو الملك المتمثل بذلك المثال من
فالله تبارك وتعالى انما احب ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم
فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد
غير ذلك لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال فيما اوجب من
محبته لذلك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما
ارسلناك عليهم حفيظا فمن قال لك ان هذه الفرائض كلها
انما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة

التي ذكرت فقد كذب وأشرك ولا تغني معرفة ذلك الرجل بغير طاعة
ولا يغني التمسك بالأصل بترك الفروع ولا تغني شهادة أن لا إله
إلا الله بترك شهادة أن محمدا رسول الله شرح أراد أن يبين
وجه الحكمة في إرسال الرسل واختيارهم لهداية السبل فذكر أن الأعيان
ليظهر أن هؤلاء الرجال مظاهر أنوار الله ومحامل أسراره فيجب من
ذلك أن معرفتهم معرفة الله وطاعتهم طاعة الله وطاعتهم هي امتثال
شرائعهم والعمل بالفرائض التي هي عنوان أحوالهم وظواهر سرائرهم
في أنفسهم مع الله في بيان أنوارهم وذلك كله إنما يبتني على الحديث
القدسي حيث قال سبحانه كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت
الخلق لكي أعرف والحاصل أن القائل بالدين والفرائض كلها إن حاول
أن يعرف حقيقة ذلك القول بأن يتعبد الله على النهج الذي جاء به
ذلك الرجل من عند الله فهو صادق عارف بالله وبنبيه وأما
وإلا فقد كذب وافترى على الله ورسوله ولم نتعرض لتفصيل هذا
المقام لغموضه وبعده عن الأفهام مع أنا قد بسطنا الكلام في ذلك

في شرح التوحيد متن ولم يبعث الله نبيا قط إلا بالبر والعدل
والمكارم والمحاسن الأخلاق ومحاسن الأعمال والنهي عن الفواحش ما
ظهر منها وما بطن والباطن منه ولاية أهل الباطل والظاهر فروعهم
ولم يبعث الله نبيا قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي
فإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها
مع معرفة من جاءهم من عنده ودعاهم إليه شرح كما أن للدين والفرائض
ومكارم الأخلاق والأعمال باطنا هو النبي والوصي وظاهرا هو امتثال
الأوامر والانتهاء عن المعاصي كذلك الفواحش في كتاب الله باطن وظاهر
فالباطن هو رؤساء الباطل والظاهر منها هي المعاصي وكما أن الأمر
بالطاعات ومحاسن الأعمال له باطن هو الأمر بولاية أولياء الحق وظاهر
هو امتثال تلك الأوامر كذلك النهي عن الفواحش باطن وظاهر لبيان
الذي ذكره الإمام متن فأول ذلك معرفة من دعا إليه ثم طاعته
فيما يقربه بمن لا طاعة إلا له وأنه من عرفها أطاع ومن أطاع حرم الحرام
ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر إنما حرم

الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معاً جميعاً ولا يكون الاصل
غير الفروع ولا يكون باطن الحرام حراماً وظاهره حلالاً وكما انه لا يستقيم
ان يحرم الباطن ويحلل الظاهر كذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة
الباطن ولا يعرف صلوة الظاهر ولا الصلوة ولا الصوم ولا الحج
ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره وان يترك
معرفة الباطن لان باطنه ظهره ولا يستقيم ان يترك واحد منهما واذا
كان الباطن حراماً فالظاهر منه انما يشبه الباطن **شرح** اي لا وصول
بالنظر الى السالك الى الله معرفة الرسول الداعي ثم طاعته ذلك
الرسول في الامور المقربة الى الله الذي لا طاعة الا له فمن طاعة
الرسول طاعة الله وعلامة المعرفة الطاعة واما ثمرة الطاعة تحريم
الحرام ظاهره الذي هو المعاصي وباطنه الذي هو ولاة الجبت
والطاغوت فمن ادعى تحريم الباطن وتحليل الظاهر فليس له من المعرفة
اثر ولا سهم لان الظاهر عنوان الباطن فلا معنى لتحريم الباطن
واستحلال الظاهر فالباطن والظاهر شيئاً كان فتحريم كل منهما

يوجب

يوجب تحريم الآخر اذ الاصل لا ينفصل عن الفرع بل يتحدان معاً فيه
لان الظاهر هو صورة الباطن فلا معنى لكون باطن الشيء حراماً
وظاهره حلالاً كما يقول تلك الطائفة واذا كان الامر في الحرام على
هذا المثال فكذلك امر الطاعات فلا يستقيم ادعاء معرفة الصلوة الباطنة
من دون اقامة الصلوة الظاهرة وكذا الفرائض والحرمات والسنن
التي يجب العمل بها وذلك لما قلنا ان لا تفاوت كثيراً عند اهل البصيرة
بين الباطن والظاهر اللهم الا بالبطون والظهور كما ان الباطن اذا
كان خبيثاً فلا محالة يكون الظاهر من جنسه لان الظاهر من كل شيء
يشبه الباطن لانه هو ظاهر ذلك الباطن **متن** فمن زعم ان ذلك
انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك ذاك
لم يعرف ولم يطع انما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل
ذلك منك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة
قل او كثر فانه مقبول منك **شرح** فالمدعي لتلك المعرفة الباطنة اذا
لم يعمل واكتفى بالمعرفة بغير طاعة فليس هو صاحب المعرفة الباطنة لانه

قد عرفت ان الطاعة والعمل من لوازم المعرفة فكما انه لا عمل
معرفة كذلك لا معرفة بغير عمل فهي السبب الموجب وهو الاثر الدال
عليها ثم قليل العمل ينفع مع كثرة المعرفة وكثيره لا يقبل بغيرها
متن اخبرك ان من اطاع واذا عرف صلى وصام واعتمر وعظم
حرمات الله كلها واجتنب بيتها وكل ذلك هو النبي والنبي صلى
واصل هذا كله لانه جاء به ودل عليه وامر به ولا يقبل من احد شيئا
منه الا به ومن عرف اجتنب الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن وحرم المحارم كلها لان بمعرفة النبي فبطاعته دخل فيما دخل
فيه النبي وخرج مما خرج منه النبي شرح هذه التكرارات لمن بل
الاهتمام بردا الطاعة المذكورة والحاصل ان النبي هو اصل الدين
وسنخ الفرائض وحرمة المحلات واخرها من السنن والاداب فكيف يمكن
ان يدعي احد حق معرفته بذلك ولم ياتمر باوامره ولا ينتهي بنواهيه لكن
لا محة كذاب عشرته وظهر من قوله لانه جاء به ان الجائي ما الشرع
من دون تعليم بشر ولا دراية كتب وبالجملة ياتي من عند الله بما في

طاعة الحق وجب ان يكون سنخ ذلك في ذاته ليس غيره وهذا هو
المراد بقولنا ان هذه الاحكام هي بعينه في نفسه مع الله تعالى
متن من زعم انه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم
يحلل الله حلالا ولم يحرم له حراما وانه من صلى وزكى وحج واعتمر
فعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئا
من ذلك ولم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل
من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا وليس له صلاة
وان ركع وسجد ولا له زكوة وان اخرج لكل اربعين درهما درهما ومن عرفه
واخذ عنه اطاع الله شرح يحلل في جميع المواضع بمعنى يعتقد حليته
الحلال وحاصله هذا الكلام منه عليه السلام انه كما ان معرفة ظاهر
الحلال والحرام موقوفة على معرفة النبي وظاهرها النهي فمن لم يعرف
النبي لا يفيد الاعمال المذكورة ولا ينفعه من شيء فكذا من لم
يعرف حقيقة النبي وانه اصل كل خير وسعادة ومعدن كل فريضة
ونافلة لم يقبل منه عمل ايضا فكانه لم يصل ولم يعمل شيئا من الخير

لكن من عرف النبي واخذ منه دينه فصحيح النسبة المعنوية اليه
بان يجعل نفسه بل كله منه فقد اطاع الله حق طاعته رزقنا الله
الوصول الى ذلك بمنه وجوده وكرمه متن واما ما ذكرت انهم
يستحلون نكاح ذوات الارحام التي حرم الله في كتابه فانهم زعموا
انما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي فان احق ما بدا به تعظيم حق
الله وكرامته وتعظيم شانه وما حرم الله على تابعيه نكاح نسائه
قوله ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا ان ذلك كان عند الله عظيما وقال الله تبارك وتعالى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ثم قال ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة وساء سبيلا فلما
حرم نساء النبي لحرمة ذلك كله فقد حرم الله في كتابه العمات والخالات
وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم الله من الرضاعة لان تحريم
ذلك مثل تحريم نساء النبي فمن حرم ما حرم الله من الامهات والبنات
والاخوات والعمات من نكاح نساء النبي واستحل ما حرم الله فقد اشرك

اذا اتخذ

اذا اتخذ ذلك دينا شرح قوله احق اسم ان وخبره لفظة قوله وكلمة
ما في قوله موصوفة وقوله بتعظيم حق الله قوله وهو اب لهم من كلام الامام
على التنزيل وقوله لان تحريم ذلك تعليل لقوله فقد حرم الله وقوله فمن
حرم الله شرط ومن نكاح نساء النبي حال عن الموصول المفعول واستحل عطف
على الشرط والجزاء قوله فقد اشرك واذا اتخذه وحاصل الاستدلال
ان من زعم ان حرمة ذوات الارحام عبارة عن حرمة نساء النبي
فنقول له ان اول شيء دل على تعظيم حق الرسول الذي هو تعظيم حق الله
في الحقيقة تلك الاية والتي بعدها وقد حرم نكاح نساء الاباء [illegible]
قوله ولا تنكحوا الاية وحرم ذلك منضما الى امور اخر من العمات
وغيرها فان تحريم ذلك مثل تحريم نساء النبي فحرمتها غير حرمتها
لان العمات والخالات كلها راجعة الى حرمة نساء النبي واستحل ما
حرم الله من الامهات والعمات وغيرهن فقد اشرك اذا كان معتقدا
لذلك وان لم يعتقد لذلك كان فاسقا متن واما ما ذكرت ان
الشيعة يترادفون المراة الواحدة فنعوذ بالله ان يكون ذلك دين

الله ورسوله انما دينه ان يحل ما احل الله ويحرم ما حرم الله سواء
انما احل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة في الحج احلها ثم لم
يحرمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله
نكاح غير سفاح تراضيا على ما عيّنا من الاجر والاجل كما قال الله
فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم
تراضيتم به من بعد الفريضة انهما احبا ان يمدا في الاجل على ذلك
فآخر يوم من اجلها قبل ان ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه
واذا فني الاجل ما احبا فان مضى آخر يوم منه لم يصلح الا بامر
مستقبل وليس بينهما عدة الا من سواه فان ارادت سواه اعتدت
خمسة واربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم ان شاءت تمتعت من آخر
فهذا حلال لهما الى يوم القيامة ان هي شاءت من سبعة وان هي شاءت
من عشرين او ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما على حدود الله
ويتعد حدود الله فقد ظلم نفسه **شرح** ذكر تحليل المتعة انما هو بيان
التخلص من الترادف اذا احتيج اليه واما التعبير بالترادف من غير

حتى شهر كالمتعة وغيره فهو كفر بالله تعالى في دينه اعاذنا الله منه
واما مفاد قوله ان هما احبا ان يمدا في الاجل فهو تفسير لقوله ولا
جناح عليكم واستفاده منه انهما ان تراضيا بعد تعيين الاجر والاجل
وقبل انقضاء الاجل على زيادة الاجل من غير زيادة في الاجر بل اذا
زاد آخر يوم منه في الاجل اياما قليلة او كثيرة بالاجر الذي عيّنا
سابقا للاجل المتقدم فلا باس بذلك وهذه مسئلة غريبة لم اظفر
في كلام الفقهاء على التصريح بها وعسى انها لا تخالف اصلا من
الاصول وذلك لان المرأة انما استحقت الاجر بقبض الزمان غير
ملحوظ فيه الانطباق فهي لم تستحق مجموع الاجر الا بانقضاء الجزء الاخير
من الزمان المعين فيمكن في اثناء الزيادة من الاجل من دون ان تغير في
الاجر واما بعد انقضاء الاجل فقد استحقت الاجر فليس للزوج الزيادة
في الاجل الا بمستانف فتبصر **متن** واذا ارادت المتعة في الحج
فاحرمه من العقيق واجعلها متعة حتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت
الحجر الاسود وفتحت به وختمت سبعة اشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام

ابرهيم ثم اخرج من البيت واسع بين الصفا والمروة سبعة اشواط
تبدأ بالصفا وتختم بالمروة فاذا فعلت ذلك فقصّر حتى اذا كان
يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم احرم بين الركن والمقام
بالحج فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتغتسل
ثم تزور البيت فاذا انت فعلت ذلك فقد احللت وهو قول الله
عز وجل فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ان تذبح شرح
ذكر عمرة التمتع لاستطراد متعة النساء وبيان ان هذه الكلمات
الباطلة من ترادف الرجال مرأة واحدة وغير ذلك انما نشأت غالبا
من تحريمها تين المتعتين فوزر ذلك كله يعود الى الذي حرمهما و
بيان العبارة واضح متن واما ما ذكرت من انهم يستحلون الشهادات
بعضهم لبعض على غيرهم فان ذلك ليس الا قول الله يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل
منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
اذا كان مسافرا او حضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه فان لم يجدوا

فآخران

فآخران ممن يقرء القرآن من غير اهل ولايته تحبسونهما من بعد
الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا ولو كان
ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين وان عثر على انهما
استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان
من اهل ولايته فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما
اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها
او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا شرح
الاشارة في ذلك الضمير ليس هو يرجع الى الحكم الشهادة والمعنى ان
شرعية الشهادة انما هي في هذه الآية وفيها من التاكيد الاكيد
ما لا يحصى فكيف يجمع لاحد ان يتساهل في امر الشهادة فضلا عن ان
يكون لنفع اشباههم وضرر غيرهم قوله اذا كان مسافرا او حضره الموت
من كلام الامام عليه السلام لتفسير قوله تعالى ان انتم ضربتم الآية وقوله
اثنان ذوا عدل منكم من تتمة الآية وقوله من دينه من كلام الامام
لتفسير قوله تعالى منكم وقوله فان لم يجدوا الآية من القرآن وقوله

حتى يعرف القرآن من كلام الامام تفسيرا له وقوله من غير اهل الولاية
تفسير لقوله تعالى من غيركم اقيم المفسر مقام المفسر وفي ذلك اشارة
الى ان الخطاب في الاية مع الشيعة الاثنى عشرية فان اضطروا الى غيرهم
فالآخران يجب ان يكونا من اهل القرآن كالعامة وسائر فرق الشيعة
وهذا التفسير من خواص اهل البيت عليهم السلام وقوله بعد ذلك من اهل
الولاية من كلام الامام لتمام التفسير على النهج المختص بهم والغرض
ان ظهرت خيانة الشاهدين اللذين هما من غير اهل الولاية والايمان
فآخران يقومان مقامهما من اهل الولاية والتشيع وذلك هو
القرابة والاولوية والبيان التام يطلب من مواضعه **متن**
وكان رسول الله يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي ولا
يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مسلم فاذا وجد يمين المدعي و
شهادة الرجل قضى له بحقه وليس يعمل غير هذا فاذا كان لرجل مسلم
قبل آخر حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانه اذا رفعه الى ولاة
الجور ابطلوا حقه ولم يقضوا بقضاء رسول الله **شرح** هذا ايضا

لبيان كمال الاعتناء بامر الشهادة حتى ان رسول الله صلعم
يقضي بشاهد واحد ويمين لئلا يرد الشهادة لان فيهم هتك
عرض المؤمن والاستخفاف بحاله ثم عقب ذلك بالتحسين على تضييع
سنة الرسول في زمان الجور حيث لم يعملوا بذلك ومن هذا
يظهر ان القضاء بشاهد ويمين من مختصات طريق اهل البيت
متن فاذا كان الحق في الجور ان لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على
يديه حق رجل مسلم ويأجره الله ويجيء عدلا ويقول كان رسول الله
يعمل به **شرح** هذه العبارة في النسخ في كمال السقم وما ذكرنا
وجهها ولعل الغرض ان الله تعالى اذا اراد ان لا يبطل حق امرء مسلم
في دولة الجور واراد ان يستخرج حق ذلك المسلم من ايديهم بعث رجلا
عدلا محقا مقبولا عندهم حتى يعمل بالتقية في امورهم كلها ويجوزونه
من جملتهم فيقول ذلك العدل ان رسول الله كان يحكم بشاهد ويمين
فيقبلون منه ويحكمون بقوله فيتخلص بذلك حق المسلم في زمان
الجور والله يعلم **متن** واما ما ذكرت في اول كتابك انهم يزعمون

ان الله رب العالمين هو النبي وانك شبهت قولهم بقول الذين
قالوا في علي ع ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة ما كانت
لم يكن شيء فيما مضى الا سيكون مثله حتى لو كانت نطحت شاة
بشاة كان ههنا مثلهم واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم
شرح زعموا انهم الله مثل زعمات النصارى في المسيح واقوام اخرى في نبيهم معبودا
ومثل ما اشتهر من جماعة الغالين في علي ع فذكر الامام ع شرذمة منهم
الى هذا الراي هو ان كل ما وقع في الامم السابقة فانه يقع في هذه
الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولذلك اشار اليه قد
ذكرنا في بعض رسائلنا وبالجملة مقام الجمعية المحمدية يقتضي ذلك فافهم
راشدا متن كتبت تسئلني عن مثل ذلك ما هو وما اراد وانا به
اخبرك ان الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له الخلق والامر
والدنيا والاخرة وهو رب كل شيء وخالقه خلق الخلق واحب ان يعرفوه
بانبيائه واحتج عليهم بهم والنبي هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب
اصطفاه لنفسه برسالته واكرمه بها فجعله خليفته في خلقه

ولسانه فيهم وامينه عليهم وخازنه في السموات والارضين
قوله قول الله لا يقول على الله الا الحق من اطاعه اطاع الله ومن
عصاه عصى الله وهو مولى من كان الله ربه ووليه ومن ابى ان يقر له
بالطاعة والعبودية فقد ابى ان يقر لربه بالطاعة وبالعبودية ومن
اقر بطاعته اطاع الله فالنبي مولى الخلق جميعا عرف ذلك او انكره
وهو الولد المبرور في من احبه وهو الولد البار لمن تجانب الكبائر
شرح هذا تحقيق الحق في ذلك المقام بحيث يظهر وجه اشتباه
هؤلاء الاقوام وحاصله ان الله سبحانه قال في القدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ومن المستحيل معرفة
الاحدية المحضة اذ لا سبيل لاحد في معرفتها فالمعرفة الممكنة انما
تتاتى بالصفات والكمالات وهي مما لا طريق الينا سوى آثارها فلا
بد لها من مظاهر يكون تلك المظاهر طريقا الى معرفتها ولما
كانت تلك الصفات والكمالات في ابطن البطائن فلا محالة يكون لها في
اول الامر من مظهر اجمالي وانما لا تنفع القوة الامكانية لظهور

ابائهما بالتفضيل اولاً ثم فيكون ذلك المظهر مرتبة استجماع
جميع الصفات وهو الجامع للكمالات ومن البين ان كل ما نسب الى
هذا المظهر فهو بالحقيقة منسوب الى الظاهر بناء على اتحاد الظاهر
والمظهر من وجه فمن رآه فقد رأى الحق ومن اطاعه فقد اطاع
الحق ومن عصاه فقد عصاه الى غير ذلك من الاحكام لانه الخليفة
والنائب عن اقصى الدليل عليه فهو عين الله في ارضه ولسانه في عباده
فقوله اذ ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو مولى الخلق وقبلة
اهل الحق وهو الامام المبين والكتاب المبين ومقامات رب العالمين
ومما خرج من الناحية المقدسة على يدي ابي جعفر محمد بن عثمن
في ادعية رجب عند ذكر المصطفين من عباد الله قال صلوات الله عليهم
اسألك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا
لتوحيدك واياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك رتقها
وفتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك وهذا تمام الكلام في

هذا المقام

هذا المقام والحمد لله المفضل المنعام وفيما قلنا مقنع لمن استبصر
وان كان ذلك كافيا لاهل البصيرة وهو الوالد المبرور في جنبهم
الى آخر الكلام يعني ان النبي هو اب الامة المحسن منهم وغيره لكنه
والد مبرور بالنسبة الى من احب النبي واطاعه كانه قد التجى بجواره
ولم يتعرض لعقوقه والدبار بالنظر الى من اجتنب الكبائر وان لم
يعمل صالحا ويظهر من ذلك ان النبي بالنظر الى المسيء والذي ارضا عنه
لكنه معقوق له والولد عاق له متن قد كتبت لك ما فيه التشكيك
وقد علمت ان قوما سمعوا هذه فلم يقبلوها بل حرفوها ووضعوها
على غير حدودها على نحو ما بلغك وقد رماها الناس بها وانشا
يحكم بيننا وبينهم فانه يقول الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات في
الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله اعمالهم السيئة ويعلمون ان الله
هو الحق المبين واما ما كتبت به وتخوفت ان تكون صفتهم من صفته
فقد اكرمه الله عز وجل ربنا عما يقولون علوا كبيرا هذه صفة صاحبنا

الذي وصفنا لك وعنه اخذنا فجزاه الله عنا افضل الجزاء فان حجاء
على الله فنفهم كتابي ونفقه فيه تعالى شرح اي كتبت لك حقيقة ما
سئلتني عنه من معرفة الظاهر والباطن وصفاهاه احدهما للآخر وانه
لا يصح الاخذ بواحد منهما من دون الآخر ثم قال وان قوما سمعوا بعض
هذه الحقايق الباطنة فلم يعقلوها وحرفوها عن مواضعها ووضعوها
على غير حدودها بمثل ما بلغك من هذه المذاهب وكذب الناس وان
الناس قد رمونا بذلك وشنوع المباحث وواعنا ما لم يفهموه
والله يحكم بيننا وبينهم يوم القيمة فيما كانوا يختلفون وقال الله
تعالى في رمي المحصنات ما يدل على ان الافتراء على المحصنة الغافلة الرشيدة
عن الذنب يوجب اللعن في الدنيا والآخرة والعذاب العظيم في الآخرة
فكيف اذا كان هو امام الزمان او النبي بمثل هذه الفرية فانه لا احد لعذابه
ولا نهاية لعذابه وقوله واما ما كتبت الى آخر الخبر هكذا في النسخ
التي عندنا ولعل الغرض ان المفضل كتب له بعض هذه الآراء
الباطلة مما اختلج في خاطره من آفة ربما كانت صفة هؤلاء القوم

ماخوذة من النبي ص ويكون ذلك امرا قد خفي على امثال المفضل
فابطل الامام عليه السلام هذا الشك بقوله فقد اكرمك الله ثم وصيته بالفهم
والتكلم مع الاصحاب بهذه المعاني التي القاها في ابطال هذه الآراء
وانتشار تلك الحقايق واما اقول لك يا اخي وخليلي ويا قرة عيني ويا مرود
قلبي اسمع مني ان تذهب بما عاهدتك في اول الامر من هذه الشبان
وشرح خطبة البيان نذكر هذا الخبر الذي فيه نحو ذلك العنوان
بعنوان الصدق والايقان فان كنت من اهل البصيرة والتبصير فخذ ما صفى
ودع ما كدر ثم بشر الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واولئك
ثم اياك ان تنكر اسرار الولاية وانوار مظاهر الامامة او تشك في امور
المولى فحرز ما بين الارض والسماء ثم الحذر من ان تفتش شيئا من هذه
الروايات على عقلك او على اي اهل النقصان وقصارى الامر انه
اذا لم يصل عقلك الى فهم ذلك البيان فذره في بقعة الامكان
كما قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في شان كلمات ارباب العرفان
لكن عليك ان لهذا الكلام موقعا بالنسبة الى كلام العلماء الاعلام

ولا اريد لهذا القول من يمكان في كلام ائمة ارباب العرفان اذ ربما
كان الانكار موجبا للخروج من الايمان كما ورد ان الراد عليهم كالراد
على الله والشاك فيما امرهم على حد الشرك بالله ولكن الوصية الشاملة
ان تحفظ هذه الاسرار من استراق سمع الاشرار وتضنن بها كل
الضن عمن ليس من الاخيار لان ما ذكرنا في هذه الاوراق انما هي
سر الانوار ولا يدري كيف ذلك سوى الابرار فان اشتهيت ان تذوق
هذه الاذواق وترتقي مرقات ارباب الاوراق فحصل لنفسك فطرة
ثانية واخلع ملك الكسوة الرسمية واجهد جهدك في الطاعة واخلص
العبادة واكثر ذكر الله والدار الاخرة فان الله عز من قائل يقول
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم
الاخر وذكر الله كثيرا وهذا تمام الامر في التابعية المنتجة للخروج
رزقنا الله واخواننا الاتباع الائمة الطاهرة اعاذنا الله من الشك
والارتياب ووفقنا لفهم رموز الكتاب والاسرار الخطاب انه ولي
الخير وملهم الصواب لكن هذا اخر ما اردنا ايراده في كشف اسرار

حرقاف واحبائنا اخوان اصبنا في ذلك فمن الله الاكبر ومن
انوار الائمة الاثنى عشر وان اخطانا فمن انفسنا منبع الشر
ونستغفر الله من هفوات اللسان وترهات اهل الشك
والعدوان والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا اتفق

الفراغ من هذه النسخة
في سنة الف ومائة على
يد مولفه العشاق
الي رحمة باريه
اللطيف محمد
المدعو بسعيد
الشريف عفي
الله عنه
في الاخرة
والاولى
١٢٨٧



